الشيخ محمد البلفاري
خزينة العلماء وزينة الفقهاء

٤١٤

خزينة العلماء

الشيخ محمد البلفاري
خزينة العلماء وزينة الفقهاء

٤١٤

خزينة العلماء

١٦٩٤٠
٢٠٨١٠٥

کتابخانهٔ مجلس شورای اسلامی
جمهوری اسلامی ایران
کتاب خزینة العلماء و زینة الفقهاء
مؤلف محمد بلفاری
مترجم
شمارهٔ قفسه ۱۶۹۴۰
شماره ثبت کتاب ۲۰۸۱۰۵

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي لم يلده والد ولا يرثه مولود العظيم الذي لا ينازعه معبود الواحد الذي لا يقوم بذاته حادث القادر لا باعوان وانصار العالم لا بخواطر وافكار العالم لا بكسب وافطار الدائم لا بزمان ومقدار المتكلم لا بلسان ولهاة المقدس عن كل آية وأداة الموصوف بنعوت الربية المنعوت بصفات الابدية خالق الخلق بقدرته وباسط الرزق برحمته ومحكم الافعال بعلمه وحكمته ومبرم الاشياء بقضائه ومشيته ليس كمثله شيء وهو السميع العليم يفعل ما يشاء وهو على كل شيء قدير احمده وهو الولي الحميد واقر به اقرار العبد واشكره على عظم نعمائه وجميل الآيات من غزائه واستوفقه بفضله واحسانه واستكفيه نوائب الزمان ونوازل الحدثان واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له المنعم الغفار المنتقم الجبار منزل النعم على رؤس الابرار مرسل النقم على رؤس الاشرار شارع الاسلام ومنزل الاحكام واشهد ان محمدا عبده ورسوله بشير الاخيار ونذير الفجار الذي

اخرجه

اخرجه الله من الطيب التجارة وانزه باشرف الاقدار مبطل الاصنام ومبين الحلال والحرام وهو آخر الانبياء عصرا واولهم فخرا الذي في ايضاح السبيل صبر صبر اولي العزم من الرسل بعثه بعد دروس السبل وطموس الملل وعبدة الاوثان وكثرة الطغيان فقام لدين الله وامضى ولمعالم الشرك فاضى ولعبدة الاوثان قامع وملة الاسلام شادعا وعن الاوثان بريا وفي دين الله قويا صلى الله عليه وسلم وعلى آله الذين اختارهم الله وطهرهم واصحابه الذين اجتباهم واثرهم وآل رسول الله صلعم قادة الانام واصحابه ائمة اهل الاسلام **وبعد**

يقول العبد العاجز الضعيف محمد البلغاري اصلح الله شانه ورزقه خير الدارين بمنه وفضله قد سئل مني بعض اخواني جعلهم الله تعالى في الشريعة مصباحا وسراجا وفي الطريقة مفتاحا ومنهاجا ان اجمع لهم فنون الآثار واكتب لهم صنوف الاخبار وارتب لهم شوارد الكلمات وغرائب الحكايات فاجبت لهم **بعد** ان تماست بهم الحاجات وتحققت منهم متمسكا بوصية رسول الله صلعم وهي ما روي عن ابي هارون العبدي قال اتينا ابا سعيد الخدري رضي الله عنه فقال مرحبا بوصية رسول الله صلعم **قال** قال رسول الله صلعم سياتي قوم من بعدي يسئلونكم

ابو سعيد

الحديث فاذا جاؤكم فالطفوهم قال العبد رحمه الله عليه وقد تمسكت بهذا الحديث اجابة لهم **وسميت هذا الكتاب خزينة العلماء وزينة الفقهاء** تبصرة للراغبين وتذكرة للذاكرين وللسائلين وجنة للواعظين ولله الحمد على التأبيد والشكر على التسديد واسئله التوفيق بالاتمام على الصواب رجاء الثواب من الله العزيز الوهاب **المجلس الاول** في بيان فضل التسمية ما جاء فيه من الاخبار والروايات والآيات والحكايات قال العبد رضي الله عنه معنعن متصل الى انس بن مالك رضي الله عنه قال قال رسول الله صلعم لو ان اشجار الارض اقلام والبحار مداد واجتمعت الجن والانس والملائكة وكتبوا معاني بسم الله الرحمن الرحيم الفي الفي سنة ما قدروا على عشر عشيره وفي حديث آخر عن النبي عم قال ان في الجنة جبلا يقال له جبل الرحمة وعليه قصر يقال له قصر الاسلام وفي القصر بيت يقال له بيت الجلال وللقصر اثنا عشر الف مصراع من اسكفة المصراع الباب الى الاخرى مسيرة خمسمائة عام لا يفتح تلك الابواب الا لقائل بسم الله الرحمن الرحيم قال العبد رحمة الله عليه اعلم ان للعبد ثلثة احوال حال طلب الحاجة وحال الفقر وحال وقوعه في المعصية واعطى للمؤمنين ثلثة اسماء من اسمائه فكانه قال يا عبدي اذا كنت محتاجا فان الله

كافي

قاضي حوائجك وان كنت مسترزقا فان الرحمن رازقك وان كنت عاصيا فان الرحيم غافرك ان الله عند اعتراض الوسواس ان الرحمن عند نزع الانفاس ان الرحيم عند القرار والقسطاس بسم الله كلمة الحمد والثناء والعزة والبهاء والنور والضياء والجود والسخاء والمنة والعطاء بسم الله كلمة الافضال وكلمة الاجلال وكلمة الجلال وكلمة النوال وكلمة ثبات الاحوال وقبول الاعمال ومحو الافعال وزيادة الآمال وذكر كبير المتعال بسم الله نصرة المؤمنين الرحمن سكينة الموحدين الرحيم راحة المتقين الباء بشارة للعارفين في الدنيا والسين سرور العارفين في العقبى والميم مرتبة العارفين عند المولى وروي عن رسول الله صلعم انه قال في تفسير بسم الله الرحمن الرحيم الباء بلاء الله وبركته والسين سناء الله وسموه والميم مجده وملكه واما الله الذي لا اله غيره واما الرحمن العاطف على خلقه البر والفاجر واما الرحيم بالمتقين خاصة وروي عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه ان النبي عم قال الرحمن رحمن الدنيا الرحيم رحيم العقبى وقال مجاهد الرحمن باهل الدنيا والرحيم باهل العقبى وقال يحيى ابن معاذ الرازي الرحمن بمصالح معايشهم والرحيم بمصالح معادهم وقال بكر ابن عبد المزني الرحمن بنعيم الدنيا والرحيم بنعيم الدين وقال الحارث ابن اسد رحمه الله الرحمن بنعمة النفوس والرحيم

بنعمة القلوب وقال ابو بكر الوراق رحمة الله عليه الرحمن بالنعم والرحيم بالالاء
فالنعم ما اعطى من العطايا والالاء ما صرف من البلايا وقال محمد الترمذي
رحمة الله عليه الرحمن بالانقاذ من النيران والرحيم بالادخال في الجنان وقال
في الجنان وقال السري السقطي رحمة الله عليه الرحمن بكشف الكروب
والرحيم بغفران الذنوب وقال عبيد بن الجراح الرحمن بتبيين الطريق والرحيم
بالعصمة والتوفيق وقال عبد الله بن عباس رحمة الله عليه الرحمن العاطف على البر
والفاجر بالرزق عامة والرحيم بالمؤمنين خاصة وقال مقاتل بن سليمان الرحمن
العطوف على كل عباده بفضل والرحيم باهل طاعته اذ لم يكلفهم ما لا يطيقون واوجب
لهم من الرحمة ما لا يستحقون وقال خارجة بن مصعب رحمة الله عليه الرحمن
بكل خلقه والرحيم باوليائه وقال السري السقطي الرحمن العاطف على عباده
برزقهم من حيث لا يحتسبون ويدفع عنهم البلايا من حيث لا يعلمون
والرحيم بالمؤمنين يغفر لهم ما دنبوت وقال عبد المبارك الرحمن الذي اعطى
والرحيم الذي لم يغضب وقال سالم ابن عبد العارف الرحمن باهل طاعته
حين قبل منهم الطاعات وان كن صافيات والرحيم باهل معصيته اذ تابوا
محا عنهم السيئات وابدلها حسنات يقول الله تعالى فاولئك يبدل الله

سيئات

سيئاتهم حسنات وقال مطرف الوراق الرحمن بغفران التبعات
والرحيم بقبول الطاعات وقال ابو بكر الوراق الرحمن بمن جحده والرحيم
بمن وحده وقيل الرحمن بمن كفره والرحيم بمن شكره وقيل الرحمن بالفطرة
والرحيم بالدعوة وقيل لان كل عبد له ثلثة احوال قلب ونفس وروح وعلى
القلب بهذه التسمية سمة المعرفة والايمان وعلى النفس سمة الرزق والاحسان
وعلى الروح سمة العفو وقيل اسم الله اعلى والافتتاح به اولى ولان بالاحيان
احوال العبد ثلثة سابقة وحالة وخاتمة وزين بهذا الاسماء الثلثة يعلمك
ان الله الذي اصلح سابقتك والرحمن الذي هيا حالتك والرحيم الذي يحسن
عاقبتك الله الذي خلقك الرحمن الذي رزقك الرحيم الذي يغفر لك بسم الله
سلاح الابرار ومقام الاخيار وهزيمة الفجار وميراث النبي المختار ودليل
الى الملك الجبار بسم الله دواء للقلب السقيم وسيف على الجاهل المتكبر اللئيم
و قرب الى الملك الصادق العليم وقال حكيم من الحكماء الناس ثلثة
اصناف اهل الله واهل الآخرة واهل الدنيا اما اهل الله فطالب الملك المتعال
واما اهل الآخرة فطالب النوال واما اهل الدنيا فطالب الشر والمال فطالب الدنيا
حريص وطالب الاخرة رئيس وطالب الملك انيس يقول الله تعالى منكم من يريد الدنيا

[illegible]

ومنكم من يريد الاخرة فاين من يريد المولى فطالب الدنيا مريب وطالب
العقبى غريب وطالب المولى حبيب فطالب الدنيا اسير وطالب
العقبى اجير وطالب المولى امير من طلب الدنيا يفنى ومن طلب العقبى
يبقى ومن طلب المولى يلقى بسم الله الباء برة في قلوب المؤمنين
والسين سره في اسرار الموحدين والميم مودته في قلوب المؤمنين المحبين صح
بسم الله الباء بهاء على المطيعين والسين سلام الله على المؤمنين
والميم محبة الله على العارفين بسم الله الباء برة الى والسين سره الذي
والميم منته على بسم الله الباء بار رحيم لا شبيه له والسين سيد
كريم لا عديل له والميم ملك عظيم لا نظير له بسم الله فخر الانبياء الاولياء صح
وعز الاصفياء وكنز الفقراء وحرز عن الاعداء ونصرة الاولياء
بسم الله نور على النور وسرور على السرور وتمام الحبور وشفاء لما في الصدور صح
الله معطي الهدايا الرحمن رازق العطايا الرحيم غافر الخطايا وروى
عن ابن عطاء رحمة الله عليه انه قال الباء برة لارواح الانبياء بالهام
الرسالة والنبوة والسين سره مع اهل المعرفة بالهام الانس والقربة
والميم منته على المريدين بدوام النظرة اليهم بعين الشفقة والرحمة وان

في

في بسم الله هيبته وكبرياءه وفي اسم الرحمن محبته ومودته وفي اسم الرحيم
الرحيم عونه ونصرته من كان قلبه سقيم ودينه مستقيم وكلامه بسم الله الرحمن الرحيم
وهو غدا مع النبي الكريم في جنة النعيم اعلموا ايها المؤمنون كيف
فضلكم ربكم حيث علمنا اسمه وبين لنا صفته وعرفنا ذاته اسم الله وذاته
الرحمن وصفة الرحيم اسمه بالعربية الله وبالسريانية الله ايلو وبالعبرانية
ايلا عيلا وبالفارسية بادشاه وبالخوارزمية سرايوندو بالرومية خشياو
بالهندية سطيشا وبالتركية بيات وبالغزنية تنكر وبالحكلية اغان و
بالخفاجية كواك بكي وبالبابرية اخشن وبالتتارية الشكي بوس وبالغارية
والسوارية والاكمية والسغسقية تنكري فهذه اسماء الله تعالى بالنطق
عند الناطقين واما اسماؤه عند الصامتين من خلقه في الارض رب الافلاك
وفي السموات رب الملك وفي البحر رب الرحيم وفي البر رب الروح وفي الجبال
رب الايات وفي الجن دل رب العلامات وعند الانبياء رب الحضرة
وعند الاشجار رب الثمرات وعند الطيور رب الهواء وفي الوحوش
رب الغضاء وعند البهائم الخالق وعند المتقين الرازق
وفي النجوم الباقي السفلي بكفر بكرهم وفي ملكوت العلى رب رؤف

الى بلوز رفتني التابعة

وعند المشرق كريم وفي المغرب سبوح قدوس وفي النهار الحي وفي
الليل المميت وفي صحف شيث ذو العرش المجيد وفي صحف ادريس
فعال لما يريد وفي صحف نوح بسم الله وفي صحف ابراهيم ولي الرحمة
وعند اليهود في التوريت رحمن وعند النصارى في الانجيل رحيم وعندنا المؤمنين
في القرآن بسم الله الرحمن الرحيم قال العبد رحمة الله عليه يا ربنا علقت
السنتك فهب لنا رحمتك الا بذكر الله ترتاح القلوب وباسمه يطيب الارواح
وحكي ان سليمن ابن عبد الملك رحمة الله دخل مسجد دمشق فرأى شيخا
كبيرا فانيا فتقدم اليه فقال يا شيخ ايسرك ان تموت قال والله لا قال
ولم ذلك وقد بلغت من السن ما ارى قال ذهب الشباب وذهب
شره وبقي الكبر بقي خيره فاذا قعدت ذكرت الله واذا قمت حمدت
الله فاحب ان يدوم لي هاتان الخصلتان ثم انشد وهو يقول شعر
بذكر الله ترتاح القلوب فان بذكره الدنيا يطيب ولولا ذكره ما طاب عيش
لذي عيش والا ارتاح القلوب وذكر الله في كل غم وكل بلية فرج عجيب
فهذا الله هو العيش الملكي والملكي الابدي فهيهات هيهات الحق حق
والخلق خلق اسم الحق باق واسم الخلق فاني اسم الخالق كافي

واسم

واسم الخالق اللطف جاف كما قيل القلب مريض لانه مملو من الحيوة له
بيمار شنزه اندونش بيمار شنزه ولا يقال للسكر مر كما لا يقال للشعير
بر بيمار از شكر بر ~~مار شنزه~~ حلاوت نيابد وعاصي از ذكر لذت نيابد
وبالفارسية باد اندر باد شغا نيابد از باد لان الريح لا يتغذى بالريح
فكذلك لا تجد الجنة بالتسلي اذا لم تكن عملت الطاعات وقيل حقيقة الذكر ان
يصير القلب فارغا من الكل ولا يبقى فيه شيء سوى الله تعالى وكما قيل
من قال بلسانه الله وفي قلبه سوى الله يكون خصمه في الدارين هو الله فيصير
القلب بيتا للحق فيملاه ريح الهيبة فيخرج الذكر من غير قصد ولا تدبير كما
قال الله تعالى فاصبح فؤاد ام موسى فارغا من كل شيء الا ذكر موسى
ان الصانع في العالم والقلب في اعضاء الانسان واحد وقال الله تعالى نواحد
ما جعل الله لرجل من قلبين في جوفه الله واحد والقلب واحد وكما قال علي بن
ابي طالب رضي الله عنه كفى لي عزا ان اكون لك عبدا وكفى لي فخرا ان تكون لي
ربا فسبحان الذي ابتداء كتابه باجل فاتحة وانفس خطاب وهو اسم الذي
لا شريك له فيه لاحد من الخلق السموات كما قال الله تعالى رب السموات والارض
وما بينهما فاعبده واصطبر لعبادته هل تعلم له سميا فسبحان من فرق بين

هذه المعاني في طائفها وفي غوامضها وقال عبد الملك بن عبد الله الجويني
الله مشتق من الالهية وهي القدرة على اختراع الاعيان بحسب مراد وكما
يقلب الهواء ماء والماء ارضا والارض طينا والطين ماء والماء هواء والحار
باردا والبارد حارا والبياض سوادا والسواد بياضا والرمال احجارا والاحجار
رمالا والدم نطفة والنطفة علقة والعلقة مضغة والمضغة عظاما والعظم
لحما واللحم جلدا والجلد صورة والصورة ترابا والتراب صورة فتبارك الله
احسن الخالقين ويصدقه قوله تعالى يخرج الحي من الميت ويخرج الميت
من الحي ويحي الارض بعد موتها وكذلك تخرجون ذكر الله الطيب من المسك
والعنبر والنور من القمر المنير وبه النجاة من السعير اسمع هذا من الباري لا من
القاري اسمع هذا من الحق لا من الخلق هذا سماعك من الكتاب فكيف
سماعك بلا حجاب هذا سماعك من ورق فاني فكيف سماعك من رب
باق ليس هذا اسم ليلى ولا سعدى ولا اروى ولا دنيا ولا عقبى بل هو اسم
المولى ما طابت الدنيا الا بذكرك وما طابت العقبى الا بعفوك وما طابت الجنة
الا بلقائك بسم الله اسم من هو دائم حي بسم الله اسم من هو خالق الفلق والغنى
بسم الله اسم من هو ليس كمثله شيء قال العبد رحمه الله اعيد ذكر رحمتي هذا

التشريف

التشريف مع القاري بصوت لطيف آخذ بيا اخي من العصيات وخف
من الرحمن وهو يعلم ويرى ما عملت في المكان وقلت بالقلب وتفكرت بالجنان
واترك جميع الذنوب والله المستعان ويا اخواني امنتم عن سلب الايمان
مع كثرة العصيان ومع عداوة الشيطان وقد اعدائم اباكم آدم صلوات الله
عليه واخرجه من الجنان ومن جوار الملك الديان فان الشيطان له عداوة قديمة
فلا ينجوا احد من مكره الا بعصمة الرحمن ايها العصاة من الاجانب
والاخوان هلموا الى طاعة المنعم المنان فانها امان لكم من القطيعة
والحرمان وخلاص لانفسكم من استيجاب النيران وسبب لاستحقاقكم
الجنان التي هو دار الكرامة والرضوان ان كنت تريد ان تسكنها مع الحور
الحسان فقل مع القاري بسم الله الملك الحنان يا من لم يعمل ويغفل
عن ذكر الرحمن وانفق عمره في طاعة الشيطان والنسيم من خلايق بشريه
العصيان ان كنت تدعي انك من اهل الجنة والرضوان فقل مع القاري بسم الله
الملك الديان رحم الله من ادى فرايض ربه الحليم واقتدى بسنة نبيه الكريم وهجر
من طاعة الرجيم الخبيث اللعين اللئيم واتقى الذنب العظيم وخاف من العذاب الاليم
وهرب من نار الجحيم وطلب جنة النعيم مقيم مزاجها شراب الرحيق والتسنيم

مع من اتى الله بقلب سليم وذكر مع القاري بسم الله الرحمن الرحيم وروى
عن انس بن مالك رضي الله عنه قال قال رسول الله صلعم ذكر الله علم الايمان
وبراءة من النفاق وحصن من الشيطان وحرز من النيران وكما روي عن علي بن
ابي طالب كرم الله وجهه قال قال رسول الله صلعم ما من كتاب ملقى على
وجه الارض فيه اسم الله من اسماء الله تعالى الا بعث الله تعالى سبعين الف ملك
يحفونه باجنحتهم يسبحونه ويقدسونه حتى يبعث الله تعالى وليا من اوليائه
فيرفعه ومن رفع كتابا من الارض فيه اسم من اسماء الله تعالى رفع الله تعالى اسمه في
عليين وخفف عن والديه العذاب وان كانا مشركين وعليه حكاية بشر الحافي
رحمة الله عليه كان فاسقا شريبا مغنيا قد اجتمع يوما في بيته الفساق
فخرج الى السوق فاذا بكاغذة مطروحة في الطريق مكتوب عليها بسم الله الرحمن الرحيم
فرفعها ومحاها ووضعها على رأسه وقبلها فنادى ايها الناس لمن هذا
فقال واحد لي فذهب الى العطار فاعطاه درهمين فاشترى المسك بالدرهمين
ونظف الكاغذة ووضعها في الصندوق تعظيما وتشريفا لاسماء الله تعالى وكان
له عم صالح فراى في المنام ثلث ليال متواليات ان الله تعالى قد غفر بشرا
فكان يقع في قلب عمه ان ذلك من الشيطان فقيل له في الليلة الرابعة اذهب

الى

الى ابن اخيك المغني وبشره بالجنة وقل له طيبت اسمنا فطيبناك وصوت اسمائنا
عن النجاسة فمحونا اسمك عن ديوان الشقاوة واثبتنا اسمك في ديوان
السعداء فقال فدعاه عمه وبشره بذلك فتاب ورجع عما كان فيه واعتق
مماليكه وتصدق ماله وخرج حافيا وسمي بذلك بشر الحافي وقال غفر الله
لي عز وجل بهذه القدر من الطاعة فلا ينبغي لي ان اعصي من بعد هذا وروي
عن وهب ابن منبه قال قرأت في الكتب الاول ان من انبعث من نعاسه
فيقول بسم الله الرحمن الرحيم رزق رضوان الله الاكبر ومن وضع الميت في القبر
فيقول بسم الله الرحمن الرحيم سهل الله تعالى ضغطة القبر ونيقه وظلمته الى ان ينفخ
في الصور وحكي ان رجلا راى رجلا راكبا على الاسد فقال له ذي ركبت الاسد
فقال يا بطال تركت الحرص وقهرت الجسد وذكرت الصمد وركبت الاسد قال
العبد رحمة الله عليه ان في بسم الله فضايل كثيرة وفيها مثوبات جزيلة ولو ذكرنا
كلها لطال الكتاب المجلس الثاني في بيان فضل الوضوء والطهارة
مما جاء فيه من الاخبار والروايات والآيات والحكايات قال الله تعالى يا ايها الذين آمنوا
اذا قمتم الى الصلوة الآية قال العبد رحمة الله عليه متصل الى انس بن مالك رضي الله
قال جاءت لي امي آخذت بذراعي وانا ابن ثمان سنين فقالت يا رسول الله

قدمت خير مقدم والله ما اصبحت ولا امسيت املك صفراء ولا بيضاء الا ابني
هذا ثمرة فؤادي وقطعة كبدي وقرة عيني وقوة ظهري اذهبه لك ليكون خادما
لك وبين يديك وعلى بابك وفي رسالتك قال رسول الله صلعم قد قبلناه
يا ام سليم قال فخدمت النبي عم عشر سنين فقال لي يوما من الايام يا انس
احتلمت قلت نعم بابي انت وامي يا رسول الله قال قد جرى عليك القلم يا انس
اياك والجنابة فاذا اغتسلت فانزع اصول الشعر وانق البشر من مغتسلك
وانت مغفور لك واذا خرجت من منزلك فلا تقع بصرك على احد من اهل
قبلتك الا سلمت عليه فترجع الى اهلك وانت مغفور لك يا انس عليك
بصلوة الضحى فانها صلوة الاوابين يا انس لا تبيتن ليلتك الا وانت على وضوء
فان جاءك الموت مت شهيدا يا انس اذا قمت الى صلوتك فانصب بوجهك لله
عز وجل فاذا رفعت يديك فضع شحمتي اذنيك فقل الله اكبر ثم ضع يمينك على شمالك
تحت سرتك فاذا ركعت فضع على ركبتك ففرج بين اصابعك ونح عضديك
عن جنبيك فاذا سجدت فامكن كل عضو منك مكانه ولا تنقر نقر الديك ولا
تبسط ذراعيك بسط الثعلب ولا تقع كما يقع الكلب فان الله عز وجل لا ينظر
الى رجل لا يتم صلوته ركوعا وسجودا فاذا حفظت وصيتي فلا يكونن شيء

احب

احب اليك من الموت فان فيه راحتك فان ضيعتها فلا يكونن شيء اكره اليك
من الموت وعن انس بن مالك رضي الله عنه قال قال رسول الله صلعم يا انس
اسبغ الوضوء يزد في عمرك وسلم على اهل بيتك يكثر خيرا اهل بيتك وسلم من لقيت من
المسلمين يكثر حسناتك وصل صلوة الضحى فانها صلوة الاوابين من قبلك وصل
صلوة الليل والنهار تحفظك الحفظة ولا انت طاهرا فانك ان مت مت شهيدا
ووقر الكبير وارحم الصغير تلقاني غدا قال العبد رحمة الله عليه معنى قوله اسبغ
يزد في عمرك والله اعلم بسبب وليس في اتمام الوضوء كثرة اهراق الماء ولكن
الاتمام في ان يصل الماء مواضع الوضوء ولا يدع مكانا يابسا وقال لا يقبل الله صلوة
امرئ حتى يضع الطهور مواضعه الحديث الى آخره وكما روي عن عبد الله ابن المبارك
انه قال ينبغي للرجل ان يتعاهد على الوجه تسعة اماكن الماقين وفي حديث
علي بن ابي طالب رضي الله عنه او هي ابنة الحسين رضي الله عنه بانشيا ثم قال والزم
الماقين فان النبي عم كان يلزمهما ويتعاهدهما ثم الصدغين واللتان ما بين
واللتان ما بين شفة السفلى وفوق اللحية والخطين فوق الشفة العليا وارنبة
الانف وقال عم ويل للعراقيب من النار والذي لم يخاتم لم يحركه والذي
يعجزه الجنب وقال عم خللوا اصابعكم بالماء قبل ان تخللوا بالنار ثم قال عم

وسلم على اهل بيتك اذا دخلت عليهم يكثر خير اهل بيتك فكذلك ينبغي للرجل
ان يسلم اذا دخل بيته لقوله فاذا دخلتم بيوتا فسلموا على انفسكم الآية وقال
ابراهيم النخعي رحمة الله عليه معنى قوله فسلموا على انفسكم اذا كان في البيت
فقولوا السلام عليكم فاذا لم يكن فيه احد فقولوا السلام علينا من ربنا
وعلى عباده الصالحين وقال مجاهد هكذا وروى ابو ذر عن النبي عم انه
قال ابخل الناس الذي يبخل بالسلام وكما حكي عن حاتم الاصم قال ينبغي
للرجل ان يسلم حتى يفر عنه الشيطان من كوة بيته ولا يدخل
بيته معه داره اذا دخل وان لم يدخل كما امر الله ورسوله يدخل الشيطان معه ويجي
مكان الذي لم تكن وامثاله فينفخ الشيطان فيه ويقبح عليه يقول هي لا تعلم شيئا
تاكل وتشرب وتلبس وتنام مثل البهائم فيقول اتيتها المرة التاجنت
بك لتاكل وتشرب وتنوم مثل البهائم وهي تلميذة الشيطان فانت حينئذ تلميذ
ابليس واذا قلت لها فتقول لا تتزوجتني ولما اذا جئت بي وانا جئت عندك
لاكل واشرب والنوم وكم لك في نسبك من الاماء مثلي وتاتي على التزوج بانسبا
هذا او اذا قالت لمثل هذا فيعمد الرجل الى خشبة ويضربها حتى على راسها
ويهاج من ذلك فتن كثيرة وهذا كلها من جهة ترك السلام وقوله عم

وصلى

وصل صلوة الليل والنهار تحفظك الحفظة فانه سياتي في موضعها في باب
بيان فضل الصلوة ان شاء الله ثم رجعنا الى بيان فضل الوضوء فنقول قوله عم
يا انس اسبغ الوضوء يزد في عمرك وقال عم اسباغ الوضوء كفارة
للذنوب وكما قال عم الا ادلكم بما يمحو الله به الخطايا ويرفع به الدرجات
قلنا نعم رسول الله قال اسباغ الوضوء على المكاره وكثرة الخطى الى
المساجد وانتظار الصلوة بعد الصلوة فذلكم الرباط يعني الحصن من العدو وقال
ثم يبدء الوضوء بذكر الله وتختمه بحمد الله ويقول سبحانك اللهم وبحمدك الى آخره
فانه ختم الطهارة وقال عم من توضأ ثم رفع راسه ويقول سبحانك اللهم
وبحمدك اشهد ان لا اله الا انت استغفرك واتوب اليك ختمت بخاتم
وجعلت تحت العرش ثم لم تنكسر الى يوم القيمة وقد روي عن النبي عم
قال لعلي بن ابي طالب رضي الله عنه اذا اردت الوضوء فقل بسم الله اللهم
اني اسالك تمام الوضوء وتمام الصلوة وتمام رضوانك وتمام مغفرتك
فانه زكوة الوضوء ثم اختم بتلك الكلمات يعني سبحانك اللهم الذي رويناه ثم
صل بعدها ركعتين وبما روي عن النبي عم قال لما اسري ليلة المعراج واري
له الجنان فلما رجع قال لبلال ما خطوت خطوة في الجنة الا وجدت حسك

تخلى فما انت صانع من الاعمال الصالحة فقال بلال يا رسول الله ما اعرف
لنفسي على الفرايض زيادة غير شيء واحد من الاعمال الصالحة ما احدثت
الا توضأت على اثره وما توضأت الا صليت على اثره ركعتين فقال عم بهذا
نلت من الله تعالى وبان تدعو الله تعالى بحاجتك بعد الوضوء وقد روى
ان داود النبي عم قال لما توضا قال الهى هذا طهارة الظاهر فاطهر
الباطن فاوحى الله تعالى اليه ان الطهارة بالماء طهارة ظاهرة الباطن هو الغموم
والاحزان وهو خوف لحالة الماضي ولحالة الباقي والمستقبل كما قال المحسن
بين مخافتين بين اجل قد مضى لا يدرى ما الله صانع فيه وبين اجل قد بقي
لا يدرى ما الله قاضي فيه وروى عن النبي عم قال يؤتى برجل يوم القيمة
عند كفة الميزان فترجح سيئاته على حسناته فيؤتى بخرقة التي كان يمسح
بها وجهه عند وضوءه فيوضع في كفة الحسنات فترجح حسناته قال العبد رحمة الله عليه
الطهارة انفصال والصلوة اتصال فمن لم يتصل في طهارة فكيف يتصل بستره
في صلوته واما الكلام في معنى الآية فنقول قال الله تعالى يا ايها الذين آمنوا
اذا قمتم الى الصلوة الآية قد اختلف الناس في تاويل هذه الآية قال بعضهم
على كل قايم الى الصلوة تجديد الوضوء لظاهر الآية وهو مذهب الظواهر منهم

داود

داود الاصفهاني رحمة الله عليه قال بعضهم بعضهم معناه اذا قمتم عن العزم
وقال بعضهم معناه اذا قمتم الى الصلوة وانتم محدثون فاغسلوا هو المراد بالآية
والله اعلم فان الله تعالى يقول في سياق الآية ما يريد الله ليجعل عليكم من حرج
ولكن يريد ليطهركم بعد الآية ودل ان المراد التطهر دون نفس الحرج والذي يدل على هذا
ما روى عن النبي عم انه كان يتوضا لكل صلوة فلما كان يوم فتح مكة صلى الجميع
الصلوة بوضوء واحد ويقال يوم الخندق فقال عمر بن الخطاب رضي الله عنه
يا رسول الله صنعت اليوم شيئا ما صنعت قبل هذا فقال عم ويا عمر عمدا فعلته
كيلا يحرج امتي كما روى عن انس بن مالك رضي الله عنه انه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم
يتوضا لكل صلوة وكنا نصلي صلوة الخمس بوضوء واحد فقد ظهر بالاخبار ان الآية
فيها اضمار الحدث ولان الله امرنا بالوضوء للتطهير بقوله تعالى ليطهركم والتطهير بالماء
لا يكون الا عن حدث او جنابة او نجاسة قال العبد رحمة الله عليه اعلم ان الله
اعطاك اربعة اشياء وكلفك ثمانية اشياء اعطاك اللسان والمال والنفس والقلب
وكلف من كل واحد شيئين اوله من اللسان الذكر قوله واذكروا الله ذكرا كثيرا والقول
الحسن وقولوا للناس حسنا والثاني من القلب المحبة قوله والذين آمنوا اشد
حبا لله ومحبة المؤمنين قوله ولا تجعل في قلوبنا غلا للذين آمنوا والثالث

من مالك الصدقة والزكوة قوله تعالى من ذا الذي يقرض الله قرضا حسنا وقال
انما الصدقات للفقراء والرابع من نفسك العبادة كالوضوء والصلوة وقوله تعالى
يا ايها الذين امنوا اذا قمتم الى الصلوة الآية وبعزة الناس قوله تعالى تعاونوا
على البر والتقوى قال المصنف ثم اعلم بان النجاسة اثنان حدث ومعصية فالحدث
لا يطهر الا بالماء الجاري والمعصية لا تطهر الا برحمة الباري عز وجل وكما قال
ابو يزيد البسطامي رحمة الله عليه فمنعت الحايض النجاستها عن الصلوة فكيف
حال نجاسة المعصية كما انها ممنوعة عن الخدمة فخوف تعبد العاصي المحروم جلاله
قال والطهارة اثنان خاص وعام فاذا طهرت ظاهرك من الحدث تصل الى الخدمة
واذا طهرت باطنك من دنس المعصية تصل الى المخدوم قال العبد رحمة الله عليه واعلم
ان النجاسة ثمانية اولها نجاسة الكفر وطهارة الايمان قوله تعالى انما المشركون
نجس والثانية نجاسة النفاق وطهارة الاخلاص قوله تعالى اولئك الذين لم
يرد الله ان يطهر قلوبهم لهم في الدنيا خزي ولهم في الآخرة عذاب النار والثالثة
نجاسة المال وطهارة الزكوة قوله تعالى خذ من اموالهم صدقة تطهرهم
وتزكيهم بها والرابعة نجاسة الحيض وطهارة امساك الدم قوله تعالى
حتى يطهرن والخامسة نجاسة الجنابة وطهارة الاغتسال قوله تعالى فان كنتم

جنبا

جنبا فاطهروا والسادسة نجاسة الثياب وطهارة الازالة قوله تعالى وثيابك
فطهر والسابعة نجاسة المعصية وطهارة التوبة قوله تعالى ان الله يحب التوابين
ويحب المتطهرين والثامنة نجاسة الحدث وطهارة الوضوء قوله تعالى يا ايها
الذين آمنوا اذا قمتم الى الصلوة الآية قال العبد رحمة الله عليه الوضوء يشتمل
على اقسام منها فرض ومنها نفل ومنها سنة يرغب فيها ومنها بدعة
منهي عنها اما الفرض الذي يجب على المحدث اذا لزمته الصلوة واما النفل
الذي يتوضا لكل صلوة من غير حدث او يثنى الغسل في اعضاء الوضوء
واما السنة ان يثلث الغسل فالبدعة ان يربع كما روى عن عمر رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم
انه توضا مرة واحدة فقال لا يقبل الله تعالى الصلوة الا به ثم توضا مرتين مرتين فقال
هذا وضوء آتاه الله الاجر مرتين مرتين ثم توضا ثلثا ثلثا فقال
هذا وضوئي ووضوء الانبياء من قبلي ووضوء ابرهيم خليل الله فمن زاد على هذا
او نقص فقد تعدى وظلم وقال اختلفوا في معنى هذا اللفظ قال بعضهم من زاد
على ثلث مرات فقد تعدى وظلم وقال بعضهم من زاد على الاعضاء الاربعة
وقال بعضهم من زاد على هذا القدر من المقدر في الوضوء فان النبي عم كان
يتوضا بالمد والمد رطلان هكذا روى انس بن مالك رضي الله عنه ثم اعلم

[illegible]

بان الوضوء شيئان غسل ومسح فالغسل مرة فرض ومرتان نفل
والثلث سنة واما المسح مرة واحدة لما روى عن علي بن ابي طالب رضي الله عنه
انه علم وضوء رسول الله صلى الله عليه وسلم فثلث الغسل في الفضل والكمال قال العبد
رحمه الله عليه ففي غسل هذه الاعضاء الاربعة فضايل كثيرة وعطاء جزيلة
منها ما روى عن النبي عم انه قال اذا توضأ العبد المؤمن وغسل وجهه
تحاتت خطاياه من اشفار عينيه واذا غسل يديه تحاتت خطاياه
من اطراف اصابعه واعلم بان الوضوء وغيره من الطهارة اعمال جليلة
وفيها مثوبات جزيلة لما روى عن النبي عم انه قال من مات على الوضوء مات شهيدا
قال العبد رحمه الله عليه فليجتهد المتوضئ في اسباغ وضوئه واتمامه فان
النبي عم قال اسباغ الوضوء من الايمان واعلم بان الله تعالى قد سوى
بين المتوضئ وبين اهل بيت النبي عم في التطهير وسوى بينه وبين نبيه عم
في اتمام النعمة قال لاهل البيت انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت
ويطهركم تطهيرا وقال للمتوضئ ولكن ليطهركم وقال لرسول الله صلى الله عليه وسلم
ويتم نعمته عليكم قال عم من خاف في خمسة اشياء يلقى الله تعالى يوم القيمة
وهو برئ من رحمته وضوئه واغتساله وصومه وصلوته وزكوته فيتمها

وروى عن ابي بكر الصديق رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ما من مؤمن اذنب ذنبا فقام على اثره فتوضأ واسبغ ثم قال سبحانك
اللهم وبحمدك اشهد ان لا اله الا انت استغفرك واتوب اليك الا غفر الله له
وفي رواية وصلى ركعتين الا غفر الله له والدليل على هذا ما روى عن زيد بن ارقم
رضي الله عنه قال ان رجلا اتى النبي عم وقال يا رسول الله اني لقيت امرأة
اجنبية فخلوت بها وفعلت كل ما يفعل الرجال بالنساء ما خلا الفرج وانا
نادم فما توبتي وكفارتي فقال جدد الوضوء وصل ركعتين يغفر الله لك
ذنوبك فقال رجل يا رسول الله هذا خاصة لي اولامتك عامة فقال بل لامتي عامة
ثم قال ما من مؤمن او قال ما من عبد يذنب ذنبا ثم يندم فتوضأ فيصلي
ركعتين الا غفر الله تعالى له ثم تلى هذه الآية اقم الصلوة طرفي النهار وزلفا من الليل
ان الحسنات يذهبن السيئات الآية كي قيل عليكم بوجود المفتاح فان الباب
لا يفتح الا بالمفتاح والوضوء مفتاح الصلوة والصلوة خزانة الرب والجنة
مفتاح الجنة وقال عم مفتاح الصلوة الطهور وسئل عن الرب والخزانة الصلوة قال خزانة الجنة
يورث الجنة وقال عم من توضأ فاحسن الوضوء استوجب رضوان
الله الاكبر روي عن النبي عم انه قال ما من مؤمن يغسل يده ليتوضأ به

الا امر الله تعالى بعشر حواريهم مكتوب عليها عشر آيات اوله ان المتقين
في جنات ونهر والثاني قوله تعالى ونودوا ان تلكم الجنة اورثتموها بما كنتم
تعملون والثالث قوله تعالى لا يذوقون فيها الموت الا الموتة الاولى
والرابع قوله تعالى الحمد لله الذي اذهب عنا الحزن والخامس كلوا واشربوا
هنيئا والسادس قوله تعالى سلام عليكم بما صبرتم والسابع قوله تعالى
سلام قولا من رب رحيم والثامن قوله تعالى سلام عليكم طبتم والتاسع قوله تعالى
ورضوان من الله اكبر والعاشر قوله تعالى هل جزاء الاحسان الا الاحسان
واذا تمضمض اكرمه الله تعالى باربع كرامات اوله تلقين الشهادة عند الموت
قوله عليه السلام لقنوا موتاكم بشهادة ان لا اله الا الله والثاني حجة منكر
ونكير قوله تعالى يثبت الله الذين آمنوا بالقول الثابت الآية والثالث
يقبول التوحيد قوله عم من خرج من قبره وهو يشهد ان لا اله الا الله
دخل الجنة بغير حساب والرابع بكلامه الله تعالى يوم القيمة قوله تعالى سلام قولا
من رب الرحيم واذا استنشق اكرمه الله تعالى باربعة اخرى اوله يشم الله رائحة الجنة
والريحانة قوله تعالى فروح وريحان وجنة نعيم والثاني بسعة القبر قوله عم
القبر روضة من رياض الجنة والثالث ريح طيبة قوله عم من تاب قبل

موته يجد ريحة الجنة والرابع الموالاة في الجنة قوله تعالى يسقون فيها كاسا كان
مزاجها واذا غسل وجهه اكرمه الله تعالى باربعة اوله يرى ملائكة الرحمة
عند الموت قوله تعالى تتنزل عليهم الملائكة والثاني يخرج من قبره ووجهه متلالئ
قوله تعالى يوم تبيض وجوه والثالث يؤذن له بالسجود قوله تعالى يوم يكشف
عن ساق ويدعون الى السجود الآية والرابع يلقى الله تعالى يوم القيمة قوله تعالى
وجوه يومئذ ناضرة الى ربها ناظرة فاذا غسل يديه اكرمه الله تعالى باربعة اخرى
اوله يعطيه الله تعالى كتابه بيمينه قوله تعالى فاما من اوتي كتابه بيمينه والثاني يصافحه الله
تعالى للملائكة والثالث يحلون فيها من اساور من ذهب والرابع يسقيهم
ربهم قوله تعالى وسقيهم ربهم شرابا طهورا واذا مسح رأسه اكرمه الله تعالى باربعة اخرى
اوله ينجيه من مقامع النار قوله تعالى ولهم من مقامع من حديد والثاني
ينجيه من صب الحميم قوله تعالى يصب من فوق رؤسهم الحميم والثالث ينجيه
ينجيه من اغلال النار قوله تعالى اذ الاغلال في اعناقهم والرابع يوضع
على رأسه تاج مكتوب عليه لمثل هذا فليعمل العاملون واذا غسل رجليه
اكرمه الله تعالى باربعة اخرى اوله يثبت قدميه على الصراط قوله تعالى ويثبت
اقدامكم والثاني يجوز كالبرق الى طرف الآمع والثالث ينجيه من الانكال
على الصراط

قال يعني مجاهد يوم يكشف عين

اخرى

اخرى

قوله تعالى ثم ننجي الذين اتقوا ونذر الظالمين فيها جثياً الآية والرابع يحشرهم يوم القيمة ركباناً قوله تعالى
يوم نحشر المتقين الى الرحمن وفداً قال العبد رحمة الله عليه اعلم ان الغسل
على اربعة اوجه غسل القلب وغسل الذنوب وغسل اللسان وغسل البدن
فغسل القلب بالهموم والاحزان لان كل قلب ليس فيه هموم وغموم
واحزان فهو خراب واذا تفكر العبد فيما يضى من عمره في غير طلب آخرته على
ربه وطاعته لعدوه وعلم الله تعالى عنه فيكون بعد التفكر غسل القلب واما
الذنوب فغسلها بالتوبة لقوله تعالى وتوبوا الى الله جميعاً وقوله يا ايها
الذين امنوا توبوا الى الله توبة نصوحاً واما غسل اللسان فبالتسبيح
والتهليل وقراءة القرآن واما غسل البدن فمن النجاسات بالماء
كما روي عن علي ابن ابي طالب رضي الله عنه انه قال الطهور من خمسة طهارات
طهارة القلب وطهارة اللسان وطهارة الاعضاء وطهارة الظهر وطهارة
البطن اما طهارة القلب من الغل والغش والمكر والعداوة والحسد
والكبر لقوله تعالى وثيابك فطهر اي طهر قلبك واما طهارة اللسان
من الغيبة والنميمة والبهتان لقوله تعالى ولا يغتب بعضكم بعضاً وقوله
تعالى ولا تقف ما ليس لك به علم واما طهارة البطن فمن المشتبهة

والحرام

والحرام لقوله تعالى كلوا مما في الارض حلالاً طيباً واما طهارة الظهر
يلبس من الحلال لقوله تعالى وريشاً ولباس التقوى وقال عم عليكم
بلباس الحلال فانه لا تجوز الصلوة الا به واما طهارة البدن من الجنابة
ومن الحيض والنفاس بالماء قوله تعالى وان كنتم جنباً فاطهروا واما طهارة
الاعضاء من الحدث بالماء قوله تعالى يا ايها الذين آمنوا اذا قمتم الى
الصلوة الآية فطوبى لمن رزقه الله تعالى لاتمام هذه الطهارات الخمسة
وكما روي عن علي ابن ابي طالب رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ان اخوف ما اخاف عليكم اثنان طول الامل واتباع الهوى
وان طول الامل ينسي الآخرة وان اتباع الهوى يصد عن الحق وان الدنيا
قد ارتحلت مدبرة والآخرة مقبلة ولكل منها بنون فكونوا من ابناء الآخرة
ولا تكونوا من ابناء الدنيا وان اليوم عمل ولا حساب وغداً حساب ولا
عمل اللهم اجعلنا من ابناء الآخرة ولا تجعلنا من ابناء الدنيا ونبهنا
من نومة الغافلين واعلم بان الغسل في الشريعة نوعان مفروض
ومسنون فالمفروض الاغتسال من الجنابة والحيض والنفاس والمسنون
الاغتسال ليوم الجمعة والعيدين والاحرام ويوم عرفة وغسل الكافر

اذا اسلم وغسل الميت واتمامه العبد عنه على الصراط وقال رسول
الله صلعم يجيء الغسل من الجنابة يوم القيمة في صورة لم ينظر الناظرون
الى مثله وعلى رأسه تاج يضيء ما بين المشرق والى المغرب ومعه سبعون
الف ملك رؤساء الملائكة يقول يا فلان ابن فلان فيقول العبد فمن
انت جزاك خيراً فيقول انا غسلك من الجنابة يوم كذا فيحمل على عاتقه
ويمر به على الصراط مثل البرق ولا يمنعه شيء حتى ينتهي الى الجنة فيفتح له
ابواب الجنة فيقول له ادخل الجنة من اي الابواب شئت فيعطيه الله
تعالى كل ما لا عين رأت ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر وقال عم
من غسل من الجنابة يكان له من الاجر كما تقرب الى الله بجميع طاعة وبرئ
من النفاق والرياء وكتب عند الله من الصديقين وقال عم اذا قام المؤمن
من ليغتسل من الجنابة اوحى الله تعالى به الملائكة فيقول انظروا الى عبدي
قام ليغتسل وبجي اشهدوا اني قد غفرت له واعطيت له قصراً في
الجنة من ياقوتة خضراء طولها من مشارق الارض الى مغاربها يوم نزل
اهل الارض لوسعهم ويخرج من ذنوبه كيوم ولدته وقال عم اذا اغتسل
المؤمن من الجنابة غفر الله تعالى ذنوبه باول قطرة ما يقطر من شعره ثم تكتب له

بكل

بكل قطرة حسنة ويرفع له درجة المجلس الثالث في بيان مواقيت الصلوة
وكيفيتها وافضلها مما جاء فيه من الاخبار والروايات والآيات والحكايات
قال العبد رضي الله عنه قال الله تعالى اقم الصلوة لدلوك الشمس معناه اي لزوال
الشمس وقال بعضهم غروبها وغسق الليل ظلمته فعلى تفسير الاول قد دخلت
اربع صلوة من الظهر الى العشاء ثم ذكر الخمس وقرآن الفجر ان قرآن الفجر كان مشهوداً
وقيل في موضع آخر فسبحان الله حين تمسون وحين تصبحون الى قوله تعالى
عشياً وحين تظهرون وقال في موضع آخر فسبح بحمد ربك صلي بامر ربك
قبل طلوع الشمس يعني صلوة الفجر وقبل غروبها يعني صلوة العصر ومن آناء الليل
يعني ساعات فسبح يعني صلوة المغرب والعشاء واطراف النهار يعني
غدوة وعشية فهذه الآيات لظاهرها دلت على مراعات الاوقات
ولما روي عن النبي عم انه قال امني جبرائيل بهذه الحديث المشهور
الى آخره واما صلوة الجمعة فوقتها وقت الظهر على اختلافهم واما وقت
صلوة العيد فمن طلوع الشمس الى زوالها واما وقت الوتر بعد اداء العشاء
الى طلوع الفجر فصل في بيان افضل مواقيت الصلوة وروي
عن النبي عم انه قال اول الوقت رضوان الله واوسطه مغفرة وآخره

مشهوداً يعني يشهده ملائكة الليل والنهار

رضي الله

حقق من اثار الافضل في الفجر الاسفار لما روي عن جابر اسفروا
بالفجر فانه اعظم درجة للاجر لان في الاسفار يؤدي الى تكثير الجماعة
لان هذا وقت نوم وغفلة والجماعة تزداد بازدياد اهلها لما روي
عن النبي عليه السلام صلوة الرجل مع الرجل افضل من صلوة واحدة وصلوة
الرجل مع الرجلين افضل من صلوة الرجل مع واحد وصلوة الرجل
مع ثلثة افضل من صلوة مع رجلين وكلما كثر ازدياد الناس فهي افضل
وايضا فان النبي عم انما قبضت لعز الاسلام والمسلمين وقهر الكفار والمبتدعين
كثر اهلها ازداد المسلمون عزا والاسلام عزا والكفار والمبتدعون ذلا
واما صلوة الظهر فافضل وقتها في الصيف اخر وقتها لما روي عن ابي الشعاري
رضي الله عنه كنا مع رسول الله صلعم في سفر حر شديد فلما زالت الشمس
قام بلال فاذن بالظهر ومكث ساعة ثم قام ليقيم الصلوة فقال عم ابرد
يا بلال ثلث مرات بالظهر بالصيف فان شدة الحر من فيح جهنم فان
هذه الساعة ساعة نوم وغفلة وقيلولة وقال عم استعينوا على صلوة
الليل بقيلولة النهار فاذا عجل والناس قايلون قل اهلها واذا اخرها
فابردها والناس يصيرون كثر اهلها وقد بينا ان الفضل والثواب بازدياد

الجم

الجماعات فاما العصر فافضل وقتها التاخير فان النبي عم امر بتاخير العصر
وقد قيل فيه من الحكمة ان التنفل بعدها مكروه واذا عجل منع منه الى
بعد المغرب فامر بالتاخير لتكثير النوافل وتعجيل المغرب بهذا المعنى ليصل
الى التنفل فهي حرام قبلها ومباح بعدها واما المغرب فافضل وقتها اولها لما
روي ان النبي عم قال لا يزال امتي بخير ما لم يؤخروا المغرب الى اشتباك النجوم وعن عمر رضي الله
انه اخر المغرب ذات ليلة ثم راى نجمين فاعتق رقبة وراى ليلة اخرى نجمين فاعتق
رقبتين وعن ابن مسعود رضي الله عنه انه قال اثم عظيم واما العشاء فافضل وقتها
ثلث الليل لما روي عن النبي عم انه قال لولا ان اشق على امتي لامرتهم بتاخير
العشاء الاخرة الى ثلث الليل وبالسواك عند كل الصلوة **فصل في كيفية** اختصاص
المواقيت الخمس اعلم ان الله تعالى فرض الصلوة الخمس في هذه المواقيت المخصوصة
وفعل الله تعالى لا يخلو عن فائدة وحكمة ثم اعلم ان الله تعالى يظهر في كل وقت من
هذه الاوقات الخمسة اثرا من اثار قدرته وعجايب صنعه ما لو اجتمع الخلايق على ان يظهروا
اعجزوا عنه اما في وقت الفجر فاذهب بظلمة الليل وابدأ بضوء النهار لقوله
قل ارايتم ان جعل الله عليكم الليل سرمدا الى يوم القيامة من اله غير الله
ياتيكم بضياء افلا تسمعون فاذا طلعت الشمس كانت في ضعف من الضياء

والنور وقلة من الحرارة فلا يلزم ان يزيد الله نوره وضياءه وحرارته الى زوالها
فعند ذلك يستحكم ضوءها ويتم نورها ويشتد حرارتها وذلك كل الخلايق
يعجزون عن اظهاره واما وقت العصر فان الله تعالى يغير الشمس الى ابتدائها
في اول النهار من الاصفرار وقلة الضوء وضعف الحرارة فذلك ما لا يقدر عليه
الخلايق كلهم فاما المغرب فان الله امر الشمس بالغروب وذلك ما لا يقدر عليه
العالمون واما وقت العشاء ففيه غيبوبة الشفق على اختلاف الذي بينا ويستحكم
الظلمة لقوله تعالى قل ارايتم ان جعل الله عليكم النهار سرمدا الى يوم القيامة من
اله غير الله ياتيكم بليل تسكنون فيه افلا تبصرون فلما اظهر الله تعالى في هذه المواقيت
الخمس من عجايب صنعه وبدايع قدرته ولطايف حكمته ما يعجز الخلايق عنها
امر عباده باقامة العبادة شكرا لما اولاه وحمدا على ما ابداه **وقال**
بعضهم ان الكعبة بنيت اصلها من خمسة جبل طور سينا وطور زيتا
وجبل لبنان وجبل حراء وجبل جودة ثم امرنا الله تعالى بخمس صلوة حتى
ان ذنوبنا لو كان مثل هذه الجبال كانت كفارة لها لقوله عم الصلوة الى الصلوة
كفارة لما بينهما وقال بعضهم احوال المؤمن خمس الولادة والطفولية والبلوغ والكهولة
والكبر فامر الله تعالى بخمس صلوة ليكون لكل صلوة شكر الله تعالى على هذه الاحوال

الخمسة

الخمسة **المجلس الرابع في بيان فضل الاذان والاقامة**

وبيان ما جاء في الاثار والاخبار والايات والحكايات قال العبد رحمه الله الاذان
سنة للصلوة الخمس والجمعة دون ما سواها اعلم ان الاذان في اللغة
هو الاعلام بوجوب الصلوة قال الله تعالى واذان من الله ورسوله اي اعلام
من الله وقال عم هل اذنتموني قالوا اذناك اي اعلمناك فالاذان هو
الاعلام بهجوم الوقت ووجوب الصلوة ولزوم القيام والقعود لها فان
النبي عم قال من سمع الاذان فلم يجبه فلا صلوة له فعلم ان الاذان هو الاعلام
لوجوب الصلوة ويقال ان النبي عم علم ليلة المعراج ثلثة اشياء احدها
الاذان وليلة القدر ولون العرش فنسيها كلها الى ان يرى عمر ابن الخطاب
وعبد الله ابن زيد الانصاري في المنام كان ملكا نزل من السماء وعليه
ثوبان اخضران فوقف على حايط المسجد فاذن هذه الاذان ثم قام وقال
مثنى مثنى فغدوا الى رسول الله صلعم واخبراه بالرؤيا فدعا النبي عم بلالا رضي الله
وامر عبد الله ابن زيد رضي الله ان يلقنه اياه وقال له علمه بلالا فانه اندى صوتا
منك ثم امر بلالا في كل صلوة واعلم انه من افضل اعمال الخلق قال الله تعالى
ومن احسن قولا ممن دعا الى الله الاية قال بعض المفسرين هم الانبياء عليهم

السلام يدعون الخلق الى الخالق وقال بعضهم لعلّ الذين يحبّو
كتاب الله وسنة رسول صلعم ويحرّضون الخلق على عبادة الله تعالى
وقال بعضهم المؤذنون كما اخبر الله تعالى من قوله وقال انّني من المسلمين
وروى عن عباس رضى الله عنه قال دخلت على رسول الله صلعم
في حجرة ام سلمة رضى الله عنها وعلى بن ابى طالب رضى الله عنه هناك ورجل كان عند رسول
الله صلعم في حجر على بيده ابرة يريد ان يخرج شوكة من رجل رسول الله صلعم
فاذّن بلال فبكى رسول الله صلعم فبكينا ببكائه فقال على يا رسول الله لم تبكى
فقال امتى يا على امتى يعلمون لما يقول بلال ومؤذنوهم ما استقروا في منازلهم
حتى اجابوا فقال على رضى الله عنه يا رسول الله وما يقول بلال قال اذا قال
المؤذنون الله اكبر الله اكبر يقول الرب وجبت الصلوة وجبت الصلوة يا امتى على
الدنيا فتفرغوا لها فاذا قال اشهد ان لا اله الا الله يقول الرب شهد لى
ما في السموات وما في الارض انّى اخبرتكم بهذه الكلمة واذا قال اشهد ان
محمد الرسول الله يقول الرب عز وجل شهد له الانبياء والمرسلون
كلهم انه خاتم النبيين وقايد الغر المحجلين شهد لى انّى امرتكم في كل يوم
وليلة بهذا خمس مرات وجنتى قائمة واذا قال حى على الصلوة

يقول شريعة قدّمها الله فاقيموها واذا قال حى على الفلاح خوضوا
في رحمة الله وخذوا سهمكم من ثواب الله واذا قال الله اكبر حرّمت الآلام
حرّمت الاعمال واذا قال لا اله الا الله يقول الرب امانة لم يقبلها السموات
والارض والجبال وقبلتم انتم فقوموا فقيموها واذا قال قد قامت الصلوة
يقول قوموا الى ناركم التى اوقدتموها على انفسكم فاطفئوها وروى
عن انس بن مالك رضى الله عنه قال قال رسول الله صلعم اذا اخذ المؤذن
في الاذان يامر الله تعالى بان يفتح ابواب السماء حيال رؤسهم ويباهى الله تعالى
بهم الملائكة وغفر له ولوالديه ولمن اجابه وقال عم لبلال انه يركب يوم القيمة
على ناقة من نوق الجنة من لؤلؤة بيضاء صفتها كذى وكذى وعلى بلال حلة لا يساوى
بها الدنيا ينادى على ظهرها بالاذان فاذا قال الله اكبر الله اكبر نظر الانبياء عم
بعضهم الى بعض فيقولون ما يقول فاوّل من يجى بعد الانبياء والشهداء
بلال ثم المؤذنون وقال عم يغفر للمؤذن مدّ صوته ويصدق كل من سمعه
من رطب ويابس عن ابى هريرة وابن عباس رضى الله عنهما انهما قالا
قال رسول الله صلعم من من تولى مسجدا من مساجد الله تعالى يريد بذلك
وجه الله تعالى اعطاه الله تعالى ثواب اربعين الف الف صديق واربعين الف الف شهيد

ويدخل في شفاعته اربعين الف الف امة كل امة اربعين الف الف رجل
فاذا قال المؤذن اشهد ان لا اله الا الله اكتنفه سبعون الف الف ملك
كلهم يصلّون عليه ويستغفرون له وهو في ظل رحمة الله حتى يفرغ ويكتب
ثوابه اربعين الف الف ملك ثم يصعدون به الى الله وقال عم لا يصعد
ما دام يصعد الى الله تعالى صوت القرّاء وصوت الحجاج وصوت الغزاة
وصوت الصبيان في الكتّاب وصوت الاذان قال المحبوب
وانّ في الاذان ادراك دعوة الرسول حيث قال اللهم ارشد الائمة واغفر
للمؤذنين وروى انّ رجلا جاء الى النبى عم فقال يا رسول الله دلّنى
على افضل الاعمال فقال عليك بالاذان وقال ايضا من قال مثل ما قال
المؤذن غفر له وحكى انّ الامير اسمعيل ابن احمد رحمة الله عليه رآه
واحد من الصالحين في المنام بعد موته فقيل له ما فعل الله بك قال غفر لى
ربى فقيل له بما ذا قال ركبت يوما على مركب الامارة فسمعت الاذان على المنارة
فكبحت مركبى ووقفت ووقف لوقوفى جميع من كان معى وكنت
اجبت المؤذن ما يقول حتى فرغ من الاذان تعظيما لذكر الله تعالى
واحترامًا له فغفر الله تعالى بذلك وحكى انّ رجلا ضاقت احواله

بالمدينة فخرج طالبا للمعاش فاستقبل رجل لا يدرى من هو فقال
تركت جوار رسول الله فقال له ذلك الرجل نعم اختيارا واضطرارا
فقال له ذلك الرجل لعلك تشكو سوء الحال وضيق العيش فقال نعم فقال
له ارجع الى المدينة فاذا سمعت الاذان المؤذن للتثويب فقل مثل ما
قال حتى يفرغ ثم قل لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو
على كل شئ قدير ثم قال رضيت بالله ربا وبالاسلام دينا وبمحمد صلى
الله عليه وسلم رسولا نبيا وبالكعبة قبلة وبالقرآن اماما ثم قل اللهم ارزقنى
رزقا دارًّا وعلما بارًّا واجعل لى في هذه المدينة قرارا ففعل ذلك الرجل الى المدينة
واخبر بذلك برسول الله فقال رسول الله صلعم ذاك جبرئيل فحسنت احواله
وصار من اغنياء اهل المدينة وعن سالم الحداد رحمة الله عليه انه سمع الاذان
قام فارغا وترك الة ويصبا للصلوة فقيل له في ذلك فقال بين ايدينا
عقبة كؤود محتاج الى الفاتش المستحى لان النبى عم قال من سمع الاذان
فلم يجبه فلا صلوة له فان قيل اذا كان الاذان في الفضل بهذه الدرجة وتولى الرسول صلعم
تولى الامامة وولى غيره الاذان فما الحكمة في ذلك فان الحكمة ها هنا
من وجوه ولكن نذكر طرقا منها بعون الله وتوفيقه فنقول ان الله

تعالى يقول لا تجعلوا دعاء الرسول بينكم كدعاء بعضكم بعضا فليحذر الذين يخالفون عن امره ان تصيبهم فتنة او يصيبهم عذاب اليم فاخبر الله تعالى ان من خالف امره تصيبه فتنة او عذاب اليم فلما علم رسول الله صلعم وعلم ان قوله حي على الصلوة حي على الفلاح امر بالصلوة ودعاء اليها ترك شفقة على امته حتى انه من تخلف عن الحضور لم يلزمه الكفر ولم يصبه عذاب اليم فاحب ترك الاذان واقتصر على الامامة **المجلس الثاني في بيان فضل اعداد الصلوة والكشف** عن مبدئها وهو ما جاء فيه من الاخبار والاثار والروايات والحكايات قال العبد رحمة الله عليه بسند متصل الى علي ابن ابي طالب كرم الله وجهه انه قال كان رسول الله صلعم ذات يوم جالسا في المسجد فحث الناس على اقامة هذه الصلوة الخمس بشرايطها وسننها وآدابها فقال له رجل من الانصار يا رسول الله ما هذه الصلوة التي تامرنا بها فقال الصلوة مرضات الرب وحب الملائكة وسنة الانبياء من قبلي صلوة الله عليهم ونور المعرفة والايمان الى آخر الحديث وقال رسول الله صلعم ليلة اسري بي الى السماء دخلت الجنة فرأيت في الجنة قصرا من ياقوتة حمراء عليها باب من ذهب احمر لها اركان كل ركن منها من المشرق الى المغرب فرأيت فيها سبعين

قصرا من لؤلؤة رطبة ورأيت في كل قصر سبعين بيتا من زمردة خضراء فرأيت في كل باب سبعين تحته سريرا من عود مكلل بالياقوت واللؤلؤ والجوهر على كل سرير سبعين فراشا من سندس خضر على كل فراش سبعين حورا جالسة نصف فوقهن من الكافور ونصف تحتهن من المسك الاذفر قال ورأيت فيها اشجارا اصلها من ذهب وفرعها من فضة وورقها من حلل ورأيت فيها اربعة عيون عين من الكافور وعين من المسك وعين من العنبر وعين من الزعفران قال ورأيت فيها اربعة انهار نهر من الماء ونهر من اللبن ونهر من الخمر ونهر من عسل فقلت يا رب لمن هذا الملك مقرب او لنبي مرسل قال الله تعالى يا محمد لا لملك مقرب ولا لنبي مرسل الا لواحد من عبادي من امتك الذي يصلي صلوة الفجر بالجماعة قال النبي عم اول من صلى صلوة الفجر آدم عم حين تاب الله عليه وكان ذلك وقت الفجر فصلى شكرا لله تعالى فادخر الله تعالى لامتي ليكون تمحيصا وكفارة لذنوبهم واما صلوة الظهر فقد قال عم هي صلوة اخي داود النبي عم فان الله تعالى تاب عليه في ذلك الوقت فصلى اربع ركعات شكرا لله تعالى وفي رواية الاول من صليها ابراهيم خليل الله لان الله تعالى امره بذبح الولد

فكان في اربعة احوال احدها توفيق الله اياه للمعالجة الذبح وثانيها غم ذبح الولد كشفه عنها وثالثها اعطاه الله تعالى الفداء قوله تعالى وفديناه بذبح عظيم ورابعها رضي الله عنه وعن ولده قوله تعالى وناديناه ان يا ابراهيم قد صدقت الرؤيا وكان ذلك بعد الزوال فصلى اربع ركعات شكرا لله تعالى لهذه الاربعة وكان تطوعا عليه وهي مفروضة علينا فنرجوا اذا صلينا ها ان يوفقنا في كل طاعة كما وفق الخليل لمعالجة الذبح وينجينا من غموم الدارين كما انجيه الله من غم الولد ويفدينا بالكفار كما فدى بالذبح فيعذبهم بدلا عنا ويرضى عنا كما رضي عنه وولده **وقال عم** من صلى صلوة الظهر اربع ركعات بنى الله تعالى له بالركعة الاولى مائة الف مدينة من ذهب ومائة الف مدينة من فضة وبالركعة الثانية مائة الف مدينة من زبرجد خضراء ومائة الف مدينة من زمرد بيضاء وبالثالثة مائة الف مدينة من ياقوتة حمراء ومائة الف مدينة من لؤلؤة بيضاء وبالرابعة مائة الف مدينة من مسك ومائة الف مدينة من زعفران **واما العصر** فاول من صليها اخي سليمان صلوات الله عليهم حين رد الله عليه الملك فكان ذلك

ذلك وقت العصر وصلى لله تعالى شكرا اربع ركعات فادخر الله لامتي وفي رواية الاول من صليها يونس حين اخرجه الله من بطن الحوت وكان ذلك في وقت العصر وانجاه الله تعالى من اربع ظلمات ظلمة الزلة وظلمة بطن الحوت وظلمة البحر وظلمة الليل فصلى اربع ركعات شكرا لله تعالى على نجاته من اربع ظلمات قوله تعالى فنادى في الظلمات ان لا اله الا انت سبحانك اني كنت من الظالمين فاستجبنا له ونجيناه من الغم وكذلك ننجي المؤمنين وكان ذلك تطوعا عليه وهي علينا فريضة فاذا قمنا نرجو من الله تعالى ان ينجينا من اربع ظلمات ظلمة الغفلة وظلمة القبر وظلمة القيامة وظلمة جهنم لانه وعد المؤمنين مثل قوله تعالى وكذلك ننجي المؤمنين وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما من رجل ابتلي ببلاء او غم فقام في جوف الليل وتوضأ وقصد موضعا من فيصلي ركعتين يقرء في اول ركعة فاتحة الكتاب وقل يا ايها الكافرون وفي الثانية فاتحة الكتاب وقل هو الله احد فاذا فرغ رفع يديه ويقول اللهم ان ذا النون عبدك ونبيك قد دعاك تضرعا وخفية فانجاك في بطن الحوت فقال لا اله الا انت سبحانك اني كنت

من الظالمين فاجبت له ونجيته من الغم وقلت وكذلك ننجي المؤمنين
اللهم اني ادعوك كما دعاك يونس لا اله الا انت سبحانك اني كنت
من الظالمين فاستجب لي كما استجبت ونجني من الغم كما نجيته
انك لا تخلف الميعاد وقال لا يفعل ذلك مرار الا انجاه الله تعالى
من ذلك الغم وفرج له عنه وقال من صلى صلوة العصر اربع ركعات كان
خيرا له من ان يتصدق بوزنه ذهبا على المساكين وقال آخر من
صلى صلوة العصر قد اشتاقت اليه الجنة واما صلوة المغرب فاول من صلاها
اخي يعقوب صلوات الله عليه حين اتاه جبرئيل عم بالبشارة وكان ان يوسف
من جملة الاحياء المرزوقين وهو حي ستراه وستجمع بينك وبينه
في الدنيا قبل موتك وكان ذلك في وقت المغرب فصلى ثلثة
ركعات شكر الله تعالى فادخر الله تعالى لامتي وفي رواية اول من صلاها
عيسى صلوات الله عليه وذلك ان قومه اتخذوه وامه الهين من دون
الله فسمع عيسى عم تلك المقالة من قومه فكان ذلك في وقت
المغرب فقام وصلى ثلث ركعات فالركعات لنفي الالهية عن نفسه

فالركعتان

واته

والثالثة لنفي الالهية على امه والثالثة على اثبات الله تعالى فاذا كان يوم القيمة يقول الله تعالى
يا عيسى ابن مريم أأنت قلت للناس اتخذوني وامي الهين من دون الله
قال سبحانك ما يكون لي ان اقول ما ليس لي بحق ان كنت
قلته فقد علمته تعلم ما في نفسي ولا اعلم ما في نفسك انك
انت علام الغيوب فيهون الله الجواب ويؤمنه من الفزع الاكبر
وينجيه من كل غم وهم وكانت تطوعا عليه وهي علينا فريضة
فاذا اقمنا نرجوا من الله تعالى ان يهون علينا الحساب ويؤمننا
من الفزع الاكبر وينجينا من كل غم وهم كما يفعل الله بعيسى عم
وقال عليه الصلوة والسلام من صلى المغرب رضي الله عنه وفي رواية
كان خيرا له من ان يسرج جاريا وكان خيرا له من ان يقرأ كتب الله تعالى
على انبيائه ورسله واما صلوة العتمة فاول من صلاها اخي
موسى عم حين خرج من مدين الى مصر فضل الطريق واخذه
الطلق وكان موسى عم في اربعة هموم غم امرأته لاجل الطلق
وغم اخيه هارون وخوف فرعون واضلال الطريق قوله تعالى فنودي
يا موسى اني انا ربك اني هاديك اني كافيك اني جامع بينك

وبين اخيك ولكمال الظفر على عدوك فوعده الله له الهداية
والكفاية والجمع بينه وبين اخيه والظفر على عدوه فكان ذلك في وقت
العتمة فصلى موسى عم اربع ركعات شكرا لله تعالى على نعمه
من هذه النعم الاربع وكانت تطوعا وهي علينا فريضة فاذا اقمناها
رزقنا منه الهداية والكفاية والجمع بيننا وبين النبيين والصديقين والشهداء
والصالحين والظفر على عدونا ابليس عليه اللعنة فانه بنا لطيف فهذه
الصلوات كانت على الانبياء نوافل ولنا فرائض وكانت لهم في العمر
مرة ولنا في كل ليلة خمس مرات فاذا قضيناها في مواقيتها نرجوا
من الله ان ينجينا من النار يوم حساب ويدخلنا دار القرار وقال من صلى صلوة
العشاء اربع ركعات بنى الله تعالى له في الجنة اثني عشر الف مدينة في كل
مدينة اثنى عشر الف قصر في كل قصر اثني عشر الف سرير على كل سرير اثني
عشر الف فراش على كل فراش اثني عشر الف حور بيد كل واحدة
منهن قدح من نور وفيه شراب من كافور من رب غفور حميد شكور
وروي عن ابن عباس رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
من صلى صلوة العشاء بالجماعة ثم صلى علي عشر مرة يبعث الله تعالى

سبعين

سبعين الف ملك يستغفرون له الى يوم القيمة فان هذه
الصلوات المفروضة في كل يوم وليلة سبعة عشر ركعة ويقابلها
ايضا سبعة عشر مفصلا فاذا صلى سبعة عشر ركعة فرجوا من الله تعالى
ان يعتقها من النار بكل ركعة مفصلا من مفاصلنا وقال بعضهم ان الخزنة
جهنم تسعة عشر بقوله تعالى عليها تسعة عشر فمن صلى هذه الصلوة
وهي سبعة عشر ركعة وصلى سنة الفجر ركعتين امنه الله تعالى من خوفهم
وفي الخبر ان آدم عم لما اهبط من الجنة اسود جميع بدنه فبكى على زلته
مائتي سنة وفي رواية ثلث مائة سنة فتاب الله تعالى عليه وامره ان يمسح
وجهه فمسحه فابيض ثم امره ان يمسح جسده فابيض ثم كذلك عضوا
عضوا حتى تبيض جميع بدنه ثم اوحى الله تعالى اليه يا آدم هذا مثل
ولدك اذا عصوني اسودت ابدانهم بالمعاصي فاذا قضوا فرائضهم ابيضت
ابدانهم وطهرت ذنوبهم قال العبد رحمة الله عليه لكون صلوة الفجر ركعتين
والمغرب ثلث ركعات والبواقي اربع ركعات لم يكن كلها واحد فلنا
قد ذكرنا فيه حديث الانبياء عليهم السلام فعلوا هكذا وقد امرنا باتباعهم
بقوله تعالى اولئك الذين هدى الله فبهداهم اقتده الباب الثالث

اعلا

في بيان افتتاح الصلوة واختلاف العلماء فيه وفضائل تكبيرة الاولى وهو ما جاء فيه من الاخبار والآثار والروايات والآيات والحكايات

قال العبد رحمة الله عليه وسارعوا الى مغفرة من ربكم الآية قال بعض المفسرين هي تكبيرة الاولى كما قال عم تكبيرة الاولى خير من الدنيا وما فيها ثم اختلفوا في معنى قوله الله اكبر قال بعضهم معناه اكبر من ان يعبد وقال بعضهم اكبر من كل كبير وقال بعضهم اكبر من ان يخضع ويسجد لغيره لقوله تعالى لا تسجدوا للشمس ولا للقمر واسجدوا لله الذي خلقهن الآية وقال بعضهم اكبر من ان يكون له ابتداء وانتهاء وقال بعضهم معناه الله اكبر من ان يكون لاحد من خلقه ملجأ منه الا اليه كقوله ففروا الى الله اي منه اليه وقال بعضهم اكبر من ان يخذل من نصره او يذل من اعزه لقوله تعالى ان ينصركم الله فلا غالب لكم الآية وقال بعضهم اكبر من ان يرد سائلا او يخيب آملا لقوله تعالى ادعوني استجب لكم وعن يحيى بن معاذ الرازي رضي الله عنه يقول ما [?] ربي اذا دعوته لباني واذا سألته اعطاني وان هربت منه ناداني قوله تعالى واذا سألك عبادي عني فاني قريب اجيب دعوة الداع الآية قال العبد اجيب دعوة الداعي اذا دعاني فليستجيبوا لي والاستجابة طلب الموافقة قال العبد رحمة الله عليه

فليجتهد العاقل ادراك ثواب تكبيرة الاولى ليحوز الفضيلة والثواب الجزيل والعطاء الجليل وقد ذكرنا في اول الباب وقيل معناه الواجب على من فاتته التكبيرة الاولى ان يحزن على فوتها وقيل معناه سرور الانسان بادراكها اكبر من سروره بنيل الدنيا ان ملكها بجميع ما فيها واختلفوا في حد التكبير قال بعضهم الى ان يفتتح الامام القراءة وقال بعضهم الى ان يفرغ الامام التأمين وعلى هذا اكثر المفسرين ففيه دليل ان مدرك التأمين مدرك فضل الافتتاح ومن فاتته التأمين فاتته فضل الافتتاح

وعن سفيان الثوري رحمة الله عليه كان من اهل السلف الصالح فاذا فاتت واحد منهم صلوة في الجماعة فقد التعزية اسبوعا واذا فاتته تكبيرة الاولى فقد التعزية ثلثة ايام فاذا فاتته الصف الاول فقد التعزية يوما هكذا يعظمون امر تكبيرة الافتتاح وسئل عن ثواب التكبير عن ابي بكر الصديق رضي الله عنه فقال ابو بكر لو كان لي الف جمل كان حملها ذهبا وفضة لاتصدق في سبيل الله تعالى لكان ثواب تكبيرة الافتتاح اكثر من ذلك فقال عمر رضي الله عنه لو كان لي جمل ما بين مكة والمدينة كان حملها خبزا او برا لاتصدق في سبيل الله لكان ثواب تكبيرة الافتتاح

الافتتاح

اكثر من ذلك فقال علي رضي الله عنه لو كانت الدنيا مملوة من الكفار ان اقطع رؤوسهم بذي الفقار لكان ثواب تكبيرة الاولى اكثر من ذلك ثم قال رسول الله صلعم لو كانت السموات والارض قرطاسا والاشجار اقلاما والبحر مدادا والانس والجن والملائكة كلهم كتابا فكتبوا الى يوم القيمة لعجزوا عن ثواب تكبيرة الاولى وما قدروا ان يكتبوا عشر عشيرها ولاجل ذلك قال رسول الله صلعم تكبيرة الاولى خير من الدنيا وما فيها واما الحكمة في الرفع ان العبد غريق في بحر العصيان والغفلة وبحر البلوى والمحنة وبحر الخطايا فوراء الدعوة وهو عبارة عن سؤال حاجته الى الله تعالى والدعوة من عادة الغريق ان يرفع يديه مستغيثا ليستغيث لمن يراه لعله ياخذ بيديه فالمصلي اذا رفع يديه يستغيث بالله ويقول الهي انا غريق في بحر المعصية فخذ بيدي قال العبد رحمة الله عليه فطوبى لمن يستغيث بيديه في الدنيا فيغاث قبل ان يستغيث في النار قوله تعالى وان يستغيثوا يغاثوا بماء كالمهل يشوي الوجوه بئس الشراب وساءت مرتفقا وقال بعضهم ان التكبيرة لمن يسمع ولا يرى الامام والرفع لمن يرى ولا يسمع التكبير

المجلس

المجلس السابع في بيان تعظيم الصلوة والخشوع فيها

وهو ما جاء فيه من الاخبار والروايات والآثار والحكايات قال الله تعالى قد افلح المؤمنون الذين هم في صلوتهم خاشعون عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال قال رسول الله صلعم انه فيما يوصي به من امر الصلوة قال يا عمر اذا توضأت ودخلت في الصلوة واردت ان تتحرم للصلوة فاعلم انك تقوم مقاما عظيما تناجي ربا عظيما تسأل امرا عظيما النجاة من النار والفوز بالجنة وهذا خطر عظيم لا يعلم قدره الا الله تعالى فمن هذا الخطر كن في صلوتك خاشعا ولا قوة الا بالله قد افلح المؤمنون الآية عن عبد الرحمن ابن عبد الباري رضي الله عنه قال قال رسول الله صلعم قد انزلت علي عشر آيات من اقامهن دخل الجنة ثم قرأ قد افلح المؤمنون الذين هم في صلوتهم خاشعون يعني متواضعين وقال الزهري رضي الله عنه الخشوع سكون المرء في صلوته لا يلتفت يمينا ولا شمالا وروى ابو هريرة رضي الله عنه ان النبي عم رأى رجلا يعبث بلحيته في صلوته فقال لو خشع قلب هذا لخشعت جوارحه وقال عم من لم يخشع قلبه في صلوته لم يخشع

قدره الا الله تعالى

في غير صلوة فان الله تعالى مدح الخاشعين المتواضعين في الصلوة
فقال قد افلح المؤمنون الآية قيل ان المصلين كثير والخاشعين في
الصلوة قليل كما قال عمر رضي الله عنه الحاج قليل والركب كثير كما قيل
الطير كثير والعندليب قليل العالم كثير والعامل بالعلم قليل قال
والصلوة محل الخشوع ومعدن التواضع والخشوع ... علامة القبول
فان للجواز شرطا فشرط الجواز اداء فرائضها وشرط القبول ثلثة احدها
الخشوع لقوله تعالى قد افلح المؤمنون الآية وثانيها التقوى قال انما يتقبل الله
من المؤمنين المتقين وثالثها كون القلب معك كما قال الله تعالى وما لاحد
عنده من نعمة تجزى الا ابتغاء وجه ربه الاعلى ابتغاء انما يكون
بالقلب وقال وما امروا الا ليعبدوا الله مخلصين والاخلاص انما يكون
بالقلب ولما روي عن رسول الله صلعم انه صلى ذات يوم باصحابه
فنسي اية فقال اي اية تركت فسكت القوم ثلث مرات فقال
افيكم ابي بن كعب قالوا نعم قال يا كعب اي اية تركت قال اية كذا
ثم قال رسول الله صلعم هكذا كانت بنو اسرائيل حضروا ابدانهم
وغيبوها بقلوبهم حتى خرج الله تعالى عظمة من قلوبهم ثم قال

لا

لا يقبل الصلوة الله تعالى صلوة امرئ لا يحضر قلبه مع بدنه قال العبد رحمة الله عليه
اي كانت صلوة اصحاب رسول الله صلعم هكذا فكيف حال صلوتنا
وجميع اشغال الدنيا في قلوبنا فالله تعالى لا يقبل الصلوة مع ساهي
فويل للمصلين الذين هم عن صلوتهم ساهون ولما روي عن عباس
رضي الله عنه قال رسول الله صلعم اول ما يحاسب به العبد بعد التوحيد
الصلوة وان قبلت هي قبلت جميع اعماله وان ردت رد
جميع اعماله وعن انس بن مالك رضي الله عنه قال قال رسول الله صلعم
اذا قام المؤمن الى الصلوة فكبر واجهه الرحمة واقبل الرحمن بوجهه
فاذا التفت فاذا التفت الثانية يقول الله تعالى مثله واذا التفت الثالثة
انصرف الرحمن وصرب صلوته فيضرب بها وجهه وقال ابن عباس
لا التفات في الصلوة لهم ان شيطان يلعب من التفت في صلوته ويخذله
يمينا وشمالا ومن فوق ومن تحته ليفسد الله عليه صلوته وقال من لم
تنه صلوته عن الفحشاء والمنكر لم يزدد من الله الا بعدا وقيل لم يزدد
عند الله الا مقتا وقال م من صلى صلوة فاحسن ركوعها وسجودها
كان له من صلوته ثلث لحقه الملائكة رجليه الى السماء وينشر عليه البر

[illegible]

من السماء الى الارض على مفرق راسه وينادي المنادي من تحت
العرش لو يعلم المصلي ما له عند الله ما ... وروي عن عباس رضي الله عنه
قال قال رسول الله صلعم اذا قام المسلم الى صلوته فاتم
طهورها واحسن وضوءها ثم قام فاتمها واتم ركوعها وسجودها
وخشوعها قامت صلوته الى جنبه في احسن صورة حتى يفرغ منها فاذا
افرغ منها اقبلت عليه واثنت عليه خيرا ويقول حفظك الله كما حفظتني
ثم تنطلق ولها نور يفتح ابواب السماء حتى يصعد الى الله واذا قام
اليها فلم يتم ركوعها وسجودها وخشوعها قامت في اقبح صورة
حتى يفرغ منها فاذا فرغ منها اقبلت عليه واثنت عليه شرا ويقول
ضيعك الله كما ضيعتني ثم تنطلق ولها ظلمة يغلق ابواب السماء دونها
ثم تلف كما تلف الثوب الخلق وتضرب وجهه وتقول لا قبلك الله
كما لم تقبلني وكما قال يحيى بن معاذ رضي الله عنه اذا كان سارق
النعم يقطع وسارق الخدمة يحرق وقال اسرق الناس من يسرق
من صلوته واكسل الناس من يكسل بالدعاء وابخل الناس من بخل
بالسلام وحكي عن ابي بكر الوراق الترمذي ما قمت في صلوتي

حفظك

الا رايت

الا رايت الاستغفار واجبا علي من كثرة تقصيري كمن قام وفي
بطنه خمره وكما حكي عن محمد بن حامد الترمذي انه قال منذ اربعين
سنة ما عددت نفسي ركعتين على حسب الواجب فلم اقدر عليها
قال العبد رحمة الله عليه فهكذا اي تعظيم امر الصلوة عندهم من مخافة
الرد فالواجب للعاقل ان يخاف ذلك فان الصلوة امانة عجزت السموات
والارض والجبال عن حملها وقد حملت ها يقول الله تعالى انا عرضنا الامانة
على السموات الآية ولابد من ان يخاف العاقل وقوع التقصير في قضاياها
والله تعالى يقول واستعينوا بالصبر والصلوة خص الصلوة بالصبر وبالذكر
لشدتها ثم خص الصلوة بقوله وانها لكبيرة الا على الخاشعين وكما
حكي عن ابرهيم الخليل صلوات الله عليه كان اذا قام الى الصلوة
يسمع خفق قلبه ميلا واحدا وروي عن النبي م كان اذا قام
الى الصلوة ... كان لقلبه غليانا كغليان المرجل وعن عمر بن الخطاب
رضي الله عنه انه كان اذا قام الى الصلوة يرتعد فرايصه وتصطك اسنانه
ويلتوي ركبتاه يتزلزل فقيل في ذلك قال قد جاء وقت اداء الامانة
ووقف ما بين يدي الله ولا ادري كيف اؤدي ها عن تمام او عن تقصير ونقصان

وعن علي بن ابي طالب رضي الله عنه اذا اراد الصلوة يتوضؤ ويجي
مشيا الى باب المسجد ياخذ بحلقته ويقول الهي عبدك ببابك فقيرك ببابك
شفيقك سائلك ببابك هل تأذن لي بالدخول ام لا فقيل يا امير المؤمنين لا نرى على
ظهرك شيئا ونرى ظهرك ينحني في ذلك الوقت فقال علي كرم الله وجهه
انتم في غلط اني حملت على ظهري ما لا تقدر على حمله السماء والارض والجبال
الرواسي فكيف لا ينحني ظهري لاجلها وحكي عن خلف بن ايوب انه كان
قائما في الصلوة اذ لدغته زنبور فسال منه الدم وهو لا يشعر به حتى خرج
ابنه سعيد واعلمه بذلك فغسل ثوبه فقيل له يلدغك زنبور وسال منك الدم
وانت لا تشعر به فقال اشعر بشيء هذا من يكون واقفا بين يدي الملك
الجبار وملك الموت على قفاه والنار عن شماله والصراط تحت قدميه والقبر بين
يديه قال العبد رحمة الله عليه فانظر يا اخي فكم بين صلوتهم وصلوتنا ولا شك
جاء التفاوت بين ثوابهم وثوابنا كما بين صلوتهم وصلوتنا والذي بين
صلوتهم وصلوتنا كما بين المشرق والمغرب وبين السماء والارض وقال
محمد بن مروان ما رايت سعيد بن عبد العزيز رضي الله عنه في صلوته الا رايت
دموعه على الحصير وكما حكي عن حاتم الاصم انه حضر يوما مجلس

عصام

عصام ابن يوسف ببلخ فقال عصام يا ابا عبد الرحمن علمني وضوء
الظاهر والباطن فقال له حاتم نعم اذا دخل وقت الصلوة توضأ وضوء
الظاهر والباطن فقال له عصام عرفت وضوء الظاهر فما وضوء الباطن فقال
حاتم اغسل الاعضاء بالماء واغسل القلب بسبعة اشياء بالتوبة
والاستغفار والندامة وترك الاصرار فقال وما الثلثة البقية يا ابا عبد الرحمن
قال حاتم الغل والغش وطلب رضاء الخلق وحب الدنيا والريا
والسمعة واعلم ان تطهير الظاهر لا ينفع ما لم يكن معك تطهير الباطن وفي
الخبر ان الله تعالى اوحى الى موسى عم فقال يا موسى خلقتك ستة
جوانب واردت في كل جانب طاعة خلقت لك اليمنى
واردت منك قضاء فرائضي فان قضيت فتحت عليك ابواب
الجنان وخلقت لك اليسار واردت ترك المعاصي فان تركتها
اغلقت عليك النيران وخلقت لك قدامك واردت منك الرضا
والقناعة فان فعلتها رضيت منك لا اسخط عليك ابدا وخلقت
لك خلف ظهرك واردت منك قصر الامل فعلته شوقتك
الى لقائي وخلقت لك تحتك واردت منك الركوع والسجود فان فعلته

فان فعلته اعطيتك الحور والقصور وخلقت لك فوق
راسك واردت منك الدعاء والاستغفار وان فعلت اجبت
دعاءك وقضيت حوائجك ثم قال الله تعالى يا موسى وان
ابليس لعنة الله عليه يطلب منك مكان هذه الستة ستة اخرى
يطلب عن يمينك ترك الطاعة وعن يسارك فعل المعاصي والشهوات
ومن قدامك الجزع وترك الرضا بالقضاء ومن خلفك طول
الامل ومن تحتك النوم والكسل ومن فوقك الكذب والغيبة والخيانة
ثم قال يا موسى ان اطعته في هذه الستة عاقبتك بستة العقوبة
عن يمينك اغلقت عليك ابواب الجنان وان اطعته عن يسارك
فتحت عليك ابواب النيران وان اطعته من فوقك شددت عليك
ولا انظر اليك بالفضل والكرم وان اطعته من قدامك سخطت عليك
الارض جهدي ابدا وان اطعته من خلفك اوجبت عليك عذابي وحرمتك
لقائي وان اطعته من تحتك بعثتك يوم القيمة مفلسا ولا تنال رحمتي قال
العبد رحمة الله عليه فليجتهد العاقل في احسن خدمته ويرجو من فضله
ورحمته حتى لا يعصيه في شيء من امره ونهيه رزقنا الله حسن خدمته

وقبول طاعته بمنه وفضله وحكي كان شاب على عهد رسول الله
صلعم يلزم المسجد ودخل رسول الله صلعم ذات ليلة في المسجد فوجد
الشاب في الصلوة فجلس رسول الله صلعم مختفيا فيصلي صلوة
الى ان ركع الشاب فيقول في ركوعه سبحانك
لك الحمد ركع ظهري فاذا سجد يقول في سجوده سبحانك
سجدت لك بوجهي الفاني لوجهك الباقي فلما قال اللهم
اعتق رقبتي من النار فان كان لا بد ان تعذبني فاجعلني
فداء لامة محمد عليه السلام قال فتنحنح رسول الله صلعم فالتفت
الشاب وقال من هذا فقال رسول الله انا نبيكم محمد رسول الله
اذ بلغت نصيحتكم بامتي بما سمعت قال فشهق الشاب شهقة
ففارق الدنيا روحه رحمة الله عليه رضي عنه فغسل النبي عم بيده
وكفنه وصلى عليه ودفن قال الراوي فسمعنا من القبر صراخا وجلبته
فقال رسول الله صلعم انت لانت لعلي احببنا تسعين مرة فخرج
رسول الله صلعم من القبر وازره مخروقة ورداءه مشقوقة فقلنا
ما لك يا رسول فقال رسول الله صلعم نزلت الحور العين اكثر من ان

يحصى

فقلن لي يا رسول الله زوجنا منه فزوجت تسعين حوراء كان
من غضبهن قد شققن ردائي وإزاري فبقيت بعضهن بغير زوج
أكثر من أن يحصى قال العبد رحمة الله عليه يا إخواني عليكم بالتزام
المسجد عليكم بالتوبة قبل الموت والمؤمن لا ينبغي له أن يذنب
ولا يعصي الله طرفة عين فإن فعل ينبغي له أن لا يؤخر التوبة ولا يسوفها
إلى وقت الموت والخروج من الدنيا حالة المعصية وكما قال لقمان
الحكيم لابنه حين يعظه يا بني لا تؤخر التوبة فإن الموت يأتيك فجأة
وكما قال منصور بن عمار رضي الله عنه لشاب يعظه يا شاب لا تغتر
بشبابك فكم من شاب أخر التوبة وأطال الأمل وأنسى العمل فقال
أتوب غدا أو بعد غد فجاءه ملك الموت وهو مشتغل عن التوبة فصار
في جوف القبر وحيدا لا ينفعه مال ولا عبيد ولا ولد ولا والد قال العبد رحمة الله عليه
اللهم ارزقنا التوبة قبل الموت ونبهنا عن نومة الغفلة وأكرمنا بشفاعة
نبي الرحمة بمنك وفضلك ورحمتك يا أرحم الراحمين آمين يا رب العالمين
المجلس الثامن في بيان فضل الذكر والثناء بعد الافتتاح وهو
ما جاء في الأخبار والآثار والآيات والروايات والحكايات

قال

قال الله تعالى فسبح بحمد ربك حين تقوم الآية قال العبد رحمة الله عليه
معناه قال الضحاك سبحانك اللهم وبحمدك إذا قمت إلى الصلاة وقال
الضحاك معناه قل سبحانك اللهم وبحمدك بعد الافتتاح ويقال صلّ
بأمر ربك فسبح بحمد ربك حين تقوم يعني بصلاة الفجر والظهر والعصر عن عائشة
رضي الله عنها قالت كان النبي عليه السلام إذا افتتح الصلاة يقول سبحانك اللهم
وبحمدك إلى آخره وكان أبو بكر رضي الله عنه يرفع صوته في الصلاة يريد
بذلك تعليم الحاضرين سنية الثناء ثم اعلم أن الثناء بعد تكبيرة الافتتاح
سنة مأثورة وطريقة مشهورة وهو قوله سبحانك اللهم وبحمدك إلى آخره وهو تسبيح
الملائكة حين أقروا بالعجز على أنفسهم بقوله تعالى دعواهم فيها سبحانك اللهم
وتحيتهم فيها سلام وأيضا تسبيح الملائكة حين أقروا بالعجز قالوا سبحانك
لا علم لنا إلا ما علمتنا ومعناه سبحانك تنزيه الله تعالى عن المعايب التي
وصفه الكفار بها قوله سبحانه وتعالى عما يقولون الظالمون علوا كبيرا وقد ذكر الله
تعالى ذكره عند ظهور القدرة وآيات المعجزة فقال سبحان الذي أسرى
بعبده ليلا وبها نجا يونس صلوات الله عليه من بطن الحوت حيث قال
لا إله إلا أنت سبحانك وبه ينجي الله عباده المؤمنين وقال جعفر الصادق

العبد ممن وقع في غم وبلاء كيف لا يتحمل بهذه الكلمات وإنه
يقول وكذلك ننجي المؤمنين فلفظ سبحانك كلمة مقبولة
وقد جمع الله تعالى قول سبحانك اللهم وبحمدك وطلب البركة أي مبارك
وذكر العظمة وكلمة الإخلاص والمغفرة التسبيح كان الملائكة
والأنبياء وأهل الجنة ومعنى التسبيح التنزيه وهو إبعاد الله
من السوء وما لا يليق بوصفه من الآفات كذلك قال أهل التفسير ولقد
حكي عن إبراهيم الخواص أنه قال كنت اعتقدت أن لا آكل شيئا
من الشهوات إلا رمان فمررت يوما برجل به علة شديدة
وإذا الزنابير يقع ويأخذونه فسلمت عليه فقال عليكم السلام
يا إبراهيم وعرفني من غير معرفتي فقلت أرى لك حالا مع الله تعالى
لو دعوت الله تعالى حتى يخلصك من هذه الزنابير وقال وأرى لك
حالا مع الله يا إبراهيم ولو دعوت الله تعالى حتى يخلصك من شهوة
الرمان لدغ الزنابير على النفوس ولدغ الشهوات على القلوب
قال وينبغي لمن يريد أن يتحقق تسبيحه أيضا أن ينزه من الحرام
والشبهات ورد الخبر عن النبي عليه السلام قال يا أنس لحم من فالنار

أولى

أولى به ولقد قال بعض الحكماء عجبت ممن يترك مخافة الحرام
وكيف لا يترك مخافة النار وقد حكي عن إبراهيم الشيباني رحمه الله
أنه قال اشتهيت يوما شيئا من الخبز والعدس فاشتريت
وأكلت حتى شبعت من الخبز فرأيت على باب المسجد قارورة معلقة
فتوهمت بها خلا فأخذتها حتى أتيت على جماعة من الناس
فقالوا ما حملت إلا خمرا فأخذوني وضربوني مائة خشبة وطرحوني
في السجن أربعة أشهر حتى دخل البلد أستاذي عبد الله رضي الله عنه
فسألني فقلت شبعت من خبز وعدس فضربت مائة خشبة وحبست أربعة
أشهر قال نجوت بحالة رخيصة وردت عقوبة هذه الأكلة على
فلم يقدح فيما كنت وما الصدق قال فإن من أحب في دنياه شيئا
يتعاطاه من متابعة هواه فقد تخفف في عقباه بل ظهر بالتأديب
مجوعه ومعناه وقد حكي عن بعض المشايخ أنه قال كنت
أخدم شيخا بطرسوس فولدت له بنت في آخر عمره فلما قرب وقت
استوائها فقال لي تحملها إلى مكة في الموسم فقدمها في الحج
وتعرف فلما توفي الشيخ امتثلت أمره وكنت أنظر من بعيد

رتقب حالها كيف تصير فمر بها خادم الخليفة فاستحسنها واخذ
بها فدخلت ببغداد بعد ذلك بمدة طويلة فرايت البلد قد زين
فسالت عن سببه فقيل لي ان خادم احد خادم الخليفة رجع
برضيعة من الحج فاستطرفتها ام الخليفة وتبنتها فلما كبرت
زوجتها من ابن الوزير وجهزتها بعشرين الف دينار فعلمت
عند ذلك صدق اشارة ذلك الشيخ قال فتقديس الافعال حق الانام
وصف كل عابد وتقديس الاموال من الحرام شرط كل زاهد وتقديس
الاحوال من مشاهدة الانام حق كل واجد فمن تقدس احواله
فارتقب الامان من العقوبة كمن طلب النجاة والظفر بالمثوبة
لمن ابتغى الدرجات والتحقيق بالقربة كمن اخلص مع الله الف حسنة
وان لفظ الحمد مفتتح الكلام ومختتمه واول طاعته اما الافتتاح فهو
قوله تعالى الحمد لله الذي خلق السموات والارض والاختتام قوله وقضي
بينهم بالحق وقيل الحمد لله رب العالمين وقال عطس آدم صلوات الله
عليه فالهمه الله تعالى قال الحمد لله رب العالمين فقال الرب جل جلاله يرحمك
ربك يا آدم وخلق لمن حمده لواء سماه لواء الحمد فلما قرئت

عليه

عليه تلك الزلة واستجاب بحرمة محمد عليه السلام فقال يا آدم انى
غفرت بحرمته فما حجبه اياه عنك قال يا رب وما الذي املك حتى اجازيه
فقال تعظم لواء حمدك قال يا رب قد وهبت له قال يا آدم غفرت لك
بحرمته فاذا كان يوم القيمة يعطى محمد اعلام بذلك اللواء حتى ياخذه
بفضله وبشره فيجتمع جميع الامة تحت لوائه فذلك قوله عم وان لواء الحمد
بيدي يوم القيمة آدم ومن دونه تحت لوائي ولا فخر وقد قيل في بعض
الحكايات عن جعفر الصادق رضي الله عنه انه قال من طلب ما لم يخلق تعب
عبده وفي رواية تعب ولم يرزق فقيل وما ذلك فقال الراحة
في الدنيا وفي معناه انشد تطلبت الراحة في دار العناء خاب من طلب
شيئا لا يكون قوله ولا اله غيرك فهو كلمة الاخلاص وبه الخلاص والنجاة
والحمد لله رب العالمين **المجلس التاسع** في بيان الاستعاذة بقولنا
واختلاف العلماء فيه وعموما جاء من الاخبار والآثار والروايات والحكايات
قال الله تعالى واذا قرأت القرآن فاستعذ بالله من الشيطان الرجيم انه
ليس له سلطان على الذين آمنوا الاية الى قوله وعلى ربهم يتوكلون اى يتوكلون
بقلوبهم ويستعيذون بالسنتهم معناه اذا اردت قراءة القران

[illegible]
[illegible]
قال العبد رحمه الله عليه نعوذ بالله القوي وهو الواحد القهار
من الشيطان الغوي وهو الملعون الغدار وروي عن علي بن ابي طالب
رضي الله عنه قال ان الله تعالى اعطى رسول الله صلعم اربعة الوية
لواء العلم ولواء العدل ولواء الامانة ولواء القناعة واعطى
النبي عم لواء العلم للعلماء وامرهم بالنصيحة للخلق واعطى
لواء العدل للامراء [illegible] اصحاب الاموال وامرهم بترك
الخيانة وامرهم بالعدل واعطى لواء الامانة للتجارة والاصحاب
الاموال وامرهم بترك الخيانة واعطى لواء القناعة للفقراء وامرهم
بالصبر والقناعة فلما سمع ذلك ابليس اللعين رن رنة فاجتمعت الشياطين
اليه فقالوا يا سيدنا ما هذه الرنة المصيبة اصابتك قال مصيبة اصابتني
فقد ضاعت ايامي اذا صح نصح العلماء وعلموا الناس وحملوهم
فقد نجوا من يدي ثم قال تساكوا في ذلك التراكيب وساد ورقي
في دركات جهنم فلم احد في ذلك شيئا حتى اخبرهم به قال فدخل
الملعون في دركات جهنم حتى غاب اربعين يوما وليلة فقالت الشياطين
وان سيدنا ابليس قد هلك فخرج الملعون بعد اربعين يوما وفي يده

اربعة

فهو سواء مع الكلب والرابع كل عالم لا يعمل في علمه فهو سواء مع الشيطان تمت
والثالث كل فقير لا يصبر في فقره فهو سواء مع قارون
واعطى لواء الامانة للتجار والاصحاب
بالعلم

اربعة الوية لواء الغش والكذب والتكبر ولواء الظلم والجور ولواء الخيانة
والغدر ولواء الشكاية والشكوى وترك الصبر والقناعة ونصب
لواء الغش عند لواء العلماء ولواء الجور عند لواء العدل ولواء الخيانة
عند لواء الامانة ولواء الشكاية عند لواء القناعة وقال ابليس لعنه الله
سيأتي مكان تلك النصيحة غشا فلا يتوبون من ذلك فيكونون
من اتباعي واشياعي قال فاما العلماء فيحسد بعضهم بعضا ويتكبرون
فيرون بذلك شرفا وعزا ومهابة وينظرون الى الناس بعين الحقارة
ولا ينزجرون من تلك الافعال القبيحة فيكونون بذلك لهم فكانهم خلقوهم
ويحسبون انهم يا باله ويرون الغنايم دولة والزكوة مغرما فلا يتوبون
من افعالهم القبيحة ويشتغلون بالظلم والجور وانواع الزينة ومركب
فيكونون اتباعي واشياعي وقرة عيني واما التجار فيقولون انا
الخيانة ويشترون الاموال باموالها فيعدون ما شاؤوا ويكذبون و
بالايمان الكاذبة فيكونون شركائي واما الفقراء فلا يقنعون ويشكون
ابدا الى الناس من فقرهم ويجزعون ولا يصبرون فيكونون حبيبي واوليائي
وروي في بعض الاخبار ان ابليس عليه اللعنة جاء الى نوح عم

حليه
اخواني وصديقي فاما الامراء فيتخذون الرعية عبيدا وخدما لهم
نستاجر
يحلفون

فقال يا نوح لك علي منة عظيمة انت اهلكت الناس بدعوة
واحدة حيث قلت رب لا تذر على الارض من الكافرين ديارا
وقال الا اخبرك عن اهلاك ابن ادم قال بلى يا ملعون قال
اهلكهم باربعة اشياء اولها بالكبر لاني امرت بالسجود لادم
فابيت فقلت يا رب انا خير منه الاية وصرت لعينا وثانيا بالحرص
لان الله تعالى اباح لادم صلوات الله عليه نعيم الجنة الا شجرة واحدة
فتناول ادم من تلك الشجرة فخرج بسببه وثالثا بالحسد حيث
قتل قابيل اخاه هابيل بحسده وصار من اهل النار والرابع بالعجلة
حيث عجلت ودعوت على الخلق وصار كلهم من اهل النار لان العجلة
جرفني وهذا قالوا العجلة من الشيطان قال فجعل نوح [illegible] ينوح
[illegible] ويبكي والبيت جعل نوح على نفسه ونثر التراب على راسه
ويقول لم نصحت ابن ادم بهذه الكلمات ويحكى انه عليه السلام [illegible]
قد اجتمع فيه [illegible] فراى ابليس عليه اللعنة بينهم يلعب معهم فقال
يا ملعون ايش تصنع فيما بينهم والقلم لا يجري عليهم فقال اعود
عليهم المعاصي بالقتل حتى يتحققوا بذلك وقت الكبر وقال

صاحب

صاحب يتقول ان خلق الله تعالى في الارض سبعة اشياء منها الثغور
وهي حصن من الكفار وخلق البيوت وهي حصن من الحر والبرد والرياح
حصن من قطاع الطريق واللصوص والخزاين حصون الاموال
والاملاك ومكة والمدينة وبيت المقدس حصن من فتن الدنيا وكلمة
الاستعاذة حصن من الشيطان كما قال الله تعالى في كتابه واذا قرأت القرآن
فاستعذ بالله من الشيطان الرجيم الاية وفي الخبر ان المؤمن اذا لعن
الشيطان فالعنت لعنا واذا قال اعوذ بالله من الشيطان
الرجيم يقول قصمت ظهري لا طاقة لي فمن اعاذ اعاذه الله
كما قال شاعر   تجاوز عن ضعيف قد جفاك
وجاءك راجيا يرجو لقاك   فان يك يا امين قد عصاك
فلم يسجد لمعبود سواك   وفي بعض الاخبار قال في
كتابك ان عبادي ليس لك عليهم سلطان قال فبين لي منهم حتى لا اقرب
اليهم قال الله تعالى يا ملعون من كان نور وجهه من نور عرشي وطينه
من طين ابراهيم ومحمد عليهما السلام وقلبه خزينتي فهو لي فليس
لك عليهم سلطان قال ابليس عليه اللعنة يا رب زدني قال يا ملعون

من كان نادما على ما سلف من ذنوبه وخائفا من خاتمة فنور وجهه
من نور عرشي ومن يطعم الطعام ويرحم العباد ويكون سخيا فطينه
من طين ابراهيم ومحمد عليهما السلام ومن كان راضيا بحكمي قانعا بقسمتي
متيقنا [illegible] فقلبه خزينتي قال يا رب [illegible] لم يكن بعده
الخلق فهو لي قال الله تعالى يا ملعون ولا ابالي قال العبد رحمة الله عليه
يا اخي فانظر يا اخي احوالك واعرف من اي جانب انت فقال النبي عليه السلام
لابليس بانه الذي اخبرك الى يوم البعث من ابغض الناس اليك
فقال يا محمد انت ابغض الناس الي قال ففرح النبي عليه السلام وحمد الله
وعلم ان ابغضهم اليه احبهم الى الله تعالى فقال عم فمن ابغض الناس اليك بعدي
قال شاب تقي يجدد [illegible] قال ومن بعده قال سلطان عادل
قال ولم ذلك قال لان عدل يوم منه تعدل ستين سنة من العبادة
تقي قال ومن بعده قال عالم غني شاكر وعالم [illegible] قال يا ابليس
فما ذنب [illegible] قال عمل [illegible] في سبيل الله قال فما يقطع [illegible]
قال الاستغفار قال فما يقدح كبدك قال مجلس العلم قال فمن يسخم
وجهك قال المؤذن قال فمن حبيبك من امتي قال شاب تقي [illegible]

ومن شر

ومن شر [illegible] قال شيخ زان قال من صديقك وخليلك
قال من لا يبالي من اين ياكل من حرام او حلال قال فمن قرة
عينك قال الحالف بالطلاق وان كان صادقا قال ولم ذلك
قال لانه اذا عود لسانه الحلف بالطلاق فلو حنث كانا مرة
يعودان [illegible] واولادهما اولاد الزنا فذلك هو قرة عيني قال فهل من
امراة لم تقدر عليها قال نعم مريم بنت عمران واسية امراة فرعون
وزوجتك خديجة بعد اسلامها وازواجك غيرها وابنتك فاطمة رضي الله
ومن سائر النساء لم تنظر الى وجه رجل ومن الرجال رجل لم ينظر الى وجه
امراة وانما [illegible] اما تعلم ان زلة داود [illegible] من الامن قبل
نظرة فبارك الله فيهم [illegible] والرجال فلما فرغ من اجوبته واسئلته
النبي قال اخرج يا ملعون فقد اهلكت العالمين فقام
الملعون وبرز اعاذنا الله تعالى من شره بفضل الله وجوده قال العبد
اذا اردت ان تسلم من الشيطان فاستعذ بالله من الرجيم والله [illegible]
وروي عن النبي عليه السلام انه مر على سلمان الفارسي رضي الله عنه وهو يدعو
برصوته فقال رسول الله صلعم يا سلمان الك حاجة الى ربك فقال

نعم يا رسول الله قال ثم قدم ذلك ثناء عليه وصفه كما وصف نفسه
وسبحه تسبيحا وتحميدا وتهليلا وتكبيرا قال سلمان رضي الله عنه كيف
اثني عليه قال اقرا فاتحة الكتاب ثلث مرات فانها ثناء وكذلك
قال سلمان كيف احمده قال اقرا سورة الاخلاص ثلث مرات
فانك وصفت بها نفسه قال سلمان وكيف اسبحه يا رسول الله قال
قل سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله الى اخره قوله الا بالله العلي العظيم
ثم اسال حاجتك وقال حاتم رحمة الله عليه رد الشيطان اهون
عندي من رد الذباب قال وكان يبيع عوده ويقلبه وقال
اضعف عندي من رد هذه العود اقلبه كيف اشاء وروي
في الاخبار ان ابليس لعنة الله عليه قال يا رب ان عبادك يزعمون انهم
يبغضونني ثم يطيعونني ويزعمون انهم يحبونك ثم يعصونك
فقال الله يا ملعون وهبت عصيانهم بحبهم اياي ووهبت طاعتهم
لك ببغضهم اياك وفيه اشارة لاهل التوحيد وذلك لو عصيت
ابليس مائة سنة ورجعت الى بابه يقبلك فالله تعالى اولى ان يقبلك
ويحبك اذا تبت من الذنوب لان الله تعالى يقول ان الله يحب

التوابين

التوابين ويحب المتطهرين وقال ابو بكر الوراق رضي الله عنه
كما ان ابليس لعنة الله عليه مع وجود الطاعة لا يقطع طمعه منك والله
تعالى اولى ان لا يقطع رحمته منك مع وجود المعصية واعلم ان خزانة
القلب حفظه الله تعالى والخزانة اذا كان حارسها متيقظا فلا يقدر السارق
ان يدخل خزانته وكما ان رجلا شكى الى رسول الله صلعم عن وسوسة
الشيطان فقال له رسول الله صلعم ان السارق لا يدخل بيتا ليس
فيه شيء وقال ابو بكر الوراق ليس للشيطان عمل مع الكفار لانهم
وافقوه فالمؤمن يخالفه فالمحاربة يكون مع المخالف قال العبد رحمة الله عليه
اعلم ان لابليس لعنة الله عليه اسمان الشيطان الرجيم ولله تعالى اسمان
الرحمن الرحيم فان الشيطان اوقعك في المعصية فان الرحمن الرحيم
يرحمك وينجيك فاذا اراد الشيطان الرجيم ان يضلك فالرحمن الرحيم
يهديك وينجيك فاذا اراد الشيطان الرجيم ان يدخلك النار فالرحمن الرحيم الشيطان صح
يدخلك الجنان وروي عن انس بن مالك رضي الله عنه قال قال رسول الله
صلعم ان سورة الحمد افضل سور القرآن واعظم في القرآن قال
انس رضي الله عنه فسالت عن ذلك فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم

اخبرني جبرائيل عم عن الله عز وجل قال امر الله القلم ان اكتب على اللوح
الحمد لله رب العالمين فلما كتب ظهر نور وانتصف فخلق الله تعالى من نصفه
بحر النعماء ومن نصفه الآخر بحر الآلاء ثم قال من قال الحمد لله رب العالمين
اعطيته النعماء والآلاء ثم قال امر الله القلم ان اكتب الرحمن الرحيم فكتب
فظهر نور وانتصف فخلق الله من النصف الاول بحر الرحمة ومن النصف
الآخر بحر المغفرة ثم امر الله بان يغمس روح محمد عم في هذين البحرين
فلما انغمس صار رسول الله صلعم رحمة للعالمين كما قال وما ارسلناك
الا رحمة للعالمين وصار مغفورا كما قال ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك
وما تاخر ثم امر القلم ان اكتب مالك يوم الدين فكتب فظهر
نور مختلط بالظلمة وانتصف فذهب النور الى جانب والظلمة الى جانب
فخلق الله تعالى بقدرته بحرين بحر السعادة وبحر الشقاوة بحر السعادة
من النور وبحر الشقاوة من الظلمة ثم قال من قال مالك يوم الدين اعطيته
بحر السعادة وانجيته عليها واوقفته من بحر الشقاوة ثم امر القلم
ان اكتب اياك نعبد واياك نستعين فكتب فظهر نور وانتصف
فخلق الله تعالى من نصفه بحر التوفيق ومن نصفه بحر العصمة ثم قال الله

من قال

من قال اياك نعبد واياك نستعين اعطيته التوفيق والعصمة
ثم امر القلم ان اكتب اهدنا الصراط المستقيم صراط الذين انعمت عليهم
فكتب فظهر نور وانتصف فخلق الله تعالى من نصفه بحر الهداية ومن نصفه
بحر الزيادة والزيادة على الهداية والهداية على الزيادة وهو الثبات
عليها والاستقامة عليها ثم قال بعزتي وجلالي لاعطين من قال
هذا وانبته على الهداية ثم امر القلم ان اكتب غير المغضوب عليهم
ولا الضالين فكتب فظهر ظلمة وانتصف فخلق الله تعالى من نصفها
بحر الغضب ومن نصفها الآخر بحر اللعنة والسخط ثم قال بعزتي
وجلالي من قال لا ومنعته من هذين البحرين قال ومعنى قوله عليه السلام
خلق بحر كذا وكذا لم يرد به عين البحر وانما اراد به حصول المقصود
والمراد فان البحر يوجد كل شيء وتحصيل الاغراض في التجارات في البحار
وقال عم لذلك الفرس حين ركبه وجدته بحرا اي يحصل كل مقصود قال
العبد رحمة الله عليه وهذا الخبر دليل على الختم بالسعادة من اعتقد حرمة
هذه السورة وانما يختم الله تعالى عمره بالسعادة اللهم اختم عمرنا
بالخير والسعادة واخرجنا من الدنيا بكلمة الشهادة عن معاذ بن جبل

قال قال رسول الله صلعم ان الله تعالى خلق ملكا تحت العرش قائم منذ
خلق الله تعالى رأسه كرأس الآدمي وله اجنحة سبعين الف جناح في الايمن
وسبعون الف جناح في الايسر على كل جناح اثني عشر الف ريش
يقال لها القوادم على كل قادمة صفان من الملائكة قيام يعبدون
الله تعالى طول كل قوادم وعرضها لا يعرفها احد الا الله وعلى جبهته
مكتوب فاتحة الكتاب وعلى صدره الايمن مكتوب سورة الاخلاص
وعلى صدره الايسر مكتوب شهد الله انه لا اله الا هو الى اخره وبين
يديه سبعون الف صف من الملائكة المقربين ينظرون الى جبهة
هذا الملك يقرؤن فاتحة الكتاب فاذا بلغوا الى قوله اياك نعبد
واياك نستعين خروا لله تعالى ساجدا فاوحى الله تعالى اليهم ان ارفعوا
رؤسكم فاني قد رضيت عنكم قال فيرفعون رؤسهم ويقرؤن الى اخره
فاذا بلغوا الى قوله ولا الضالين خروا لله تعالى سجدا فاوحى الله تعالى
اليهم ان ارفعوا رؤسكم فاني قد رضيت عنكم فيرفعون رؤسهم فيقولون
يا ربنا من قرء هذه السورة من عبادك من امة محمد عم فارض عنهم
وتقبل منهم فاوحى الله تعالى اليهم اني قد رضيت عنهم وتقبلت منهم

قال ويقرء

قال ويقرء هذا الملك في كل يوم سبعين الف مرة فاذا بلغ
الى قوله ولا الضالين قال آمين ويقولون ايضا من حوله من الملائكة
آمين فاوحى الله تعالى اليهم يا ملائكتي قرأتم فاتحة الكتاب الذي اكرمت
حبيبي محمدا عم وامته بها ثم آمنتم في آخرها فاني قد اكرمتكم بهما
واوجبت لكم رضواني ومغفرتي فيقولون يا ربنا وسيدنا من قرء
من عبادك من امة محمد عم اغفر لهم واعف عنهم وتقبل منهم
واكتب لهم الحسنات وتجاوز عنهم السيئات فاوحى الله تعالى اليهم اشهدوا
يا ملائكتي اني قد غفرت لهم وعفوت عنهم وتقبلت منهم حسناتهم
وتجاوزت عنهم سيئاتهم من قرء هذه السورة وحفظها حرمتها على
من النار واوجبت لهم رضواني ومغفرتي قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
اذا قال العبد آمين خلق الله تعالى بكل حرف ملكا سبحت له الملائكة
الاربعة الى يوم القيمة فان التأمين الدعاء وخير الدعاء الخفي لقوله تعالى
في مدح زكريا عم اذ نادى ربه نداء خفيا وقال الله تعالى ادعوا ربكم
تضرعا وخفية ولان موسى وهارون عليهما السلام دعا احدهما
وامن الآخر فسمى الله كلا دعاءا قال قد اجيبت دعوتكما صح

رب افعل ما سألناك في هذه من الاعانة والهداية وغير ذلك
وقال بعضهم آمين اربعة احرف الالف الفة في قلوب المؤمنين
واللام ملكة الدنيا والياء بر ويه الى نعيم الآخرة والنون نور العقل
لقوله تعالى يسعى نورهم بين ايديهم الآية وقال ابن عباس رضي الله عنه
قال يا رسول الله ما معنى آمين قال آمين اسم من اسماء الله تعالى
يختم به دعاء عبده المؤمن اما الالف مأخوذ من اسم ابراهيم عم والميم
مأخوذ من اسم موسى عم والياء مأخوذ من [illegible] من اسم عيسى
والنون مأخوذ من نوري واذا قال العبد آمين يشعر به روح الخليل
ويستغفر له ما اذنب نهارا ويشعر به روح الكليم ويستغفر له ما اذنب
ليلا ويشعر به روح عيسى عم ويستغفر له ما اذنب سرا قال عم
ويخبرني ملك واشعر به واستغفر ما اذنب جهرا وقيل
ان الله ملكا خلقه من نور الالف وملكا خلقه من نور الميم وملكا
خلقه من نور الياء وملكا آخر خلقه من نور النون يستغفرون لقائله
الى يوم القيمة وثوابهم لقائلها وحكي عن الشعبي انه قال خرج
اقوام في سبيل فنفق حمار رجل منهم وارادوا ان يحملوا متاعه

فابى عليهم فقام وتوضأ وصلى ركعتين وقال اللهم اني جئت من موضع
كذا في سبيلك ابتغاء مرضاتك واني اشهد انك تحيي الموتى وتبعث
من في القبور ولا تجعل لاحد علي منة اني اسألك ان تبعث لي حماري
ثم قام وضربه فقام الحمار بقدرة الله تعالى فاسرجه والجمه ثم ركبه ولحق
باصحابه فقالوا له ما شانك قال سألت الله ان يبعث لي حماري فاجابني.
قال الشعبي والله انا والله رأيته حمارا يباع في السوق
قال العبد رحمه الله عليه فاذا كان الحمار الميت يحيى بدعاء الخلق كان
المريض اولى ان يشفى بدعاء بكلام الله تعالى وتعليم رسول الله صلى الله عليه وسلم
حيث قال بلالا قلت ربنا آتنا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة وقنا عذاب
النار وكلام الله تعالى كله شفاء لقوله تعالى وننزل من القرآن ما هو
شفاء ورحمة للمؤمنين وان ذلك الرجل المريض وجد الشفاء من عقوبة
الدنيا ووجد الرحمة من عقوبة الآخرة فنرجو من الله ان يشفي
قلوبنا من مرض النفاق وان يعتق رقابنا من عقوبة يوم التلاق
ويدخلنا في شفاعة رسول الله صلعم الباري الخلاق وحكي عن [illegible]
انه قال رأيت في المنام امم جميع الانبياء عليهم السلام فرأيت نبينا

ومنهم من يقول ربنا آتنا في الدنيا حسنة قال الحسن [illegible] المغفرة والشهادة والتوبة وفي الآخرة حسنة الجنة [illegible]

صلى الله عليه وسلم

ومعه ثلاثة رجال ورب نبي يأتي ومعه رجلين ورب نبي يأتي
ومعه رجل واحد ورب نبي يأتي وحده رأيت اقواما كثيرة
فقلت هؤلاء امتي فقال لا هؤلاء امة موسى عليه السلام ثم جاء قوم اكثر
من ذلك فقلت هؤلاء فقال لا هؤلاء امة عيسى عليه السلام فقلت يا رب
اين امتي فقال انظر يمينا وشمالا ووراءك وبين يديك فنظرت
من الجوانب الاربعة فاذا الارض مملوءة والاودية والجبال فقال
الله تعالى ارضيت فقلت رضيت فقال الله تعالى قد وهبت
لك وسبعون الفا يدخلون الجنة بغير حساب قال العبد
فلهذا نرجوا ان يدخلنا في شفاعة رسول الله صلى الله عليه وسلم
وحكي ان رجلا بالكوفة قد ركبته ديون نحو الالف درهم وقد
عزم ان يخرج غدا لاجل ديونه فقام تلك الليلة وخرج
من الكوفة الى المسجد في بعض الخربة فتوضأ وصلى فيها ما شاء الله
ثم سجد وجعل يقول يا رحمن يا رحيم انت الرب وانا العبد انت الغني
وانا الفقير انت العزيز وانا الذليل انت القوي وانا الضعيف
انت اللطيف وانا النحيف انت القادر على كل شيء وانا العاجز

عن كل

عن كل شيء يا فارج الهم ويا كاشف الغم فرج غمي واكشف
همي واقض ديني قال وكان بالكوفة رجل موسر يقال محمد بن ابراهيم
الخلال وكان نائما على فراشه اذا اتاه آت في المنام ويقول قم فاقض
دين ذلك العبد الضعيف فانتبه من نومه وقال هذا من الشيطان
فغلب النوم اذا اتاه آت وقال له مثل ذلك ثلاثا فانتبه عند ذلك
وانه من الله تعالى فقام وتوضأ وصلى ركعتين فقال اللهم انت قادر
على ان تدلني على عبدك هذا ثم ركب دابته وحمل معه خريطة فيها عشرة
الاف درهم وخرج من ... وترك على دابته عنانها فجعلت الدابة تسير
حتى جاءت باب مسجد تلك الخربة ووقفت هناك وكلما حركها
وضربها لم تذهب ولم تتحرك فنزل عن دابته ودخل المسجد فاذا هو بالرجل
ساجدا يدعو ويتضرع بتلك المناجاة فتحرك فقال ارفع راسك
فقد قضى الله حاجتك فرفع راسه فقال له كم دينك فقال الف درهم
فقال خذ هذه عشرة الاف درهم فاقض دينك بنصفها والباقي انفق
على نفسك وعلى اولادك وعيالك فان لم يبق لك شيء من ذلك
الدراهم فاخبرني اعطيك مثله فقال له يا هذا اني شكاية لي من الخلق

[illegible]

حتى اتركه الى ربك اعاوده لو شكيت الليلة او اتيت بابه
في هذا الوقت وشكيت بنصف وخيف ما قضيت لي شيئا و
هذا الباب فرفعت الى حوائجي ايقظك من نومك جاءك
التي بعشرة الاف درهم فاترك مثل هذا الباب والله اعلم
وحكي ان ابا حمزة السكري محمد بن ميمون رضي الله عنه كان
مستجاب الدعوة من مرو وكان تلميذ ابي حنيفة رحمة الله عليه
والبيت منسوب الى ابي حمزة بمرو انه لما اراد الخروج الى مكة
ودعته والدته وقالت يا بني لا تدخل البلدة او قرية الا تصدق
عند دخولها وتصدق عند الخروج منها ولا تدع ذكر الله تعالى
قال الراوي فخرج وعمل بوصية امه فلما توسطت
البادية تخلف يوما عن القافلة للوضوء والصلوة فلما فرغ وركب
تبع خلف القافلة اذ اقبل اليه رجل وجعل يمشي معه ويحدثه
ثم قال له ان القافلة قد بعدت عنا ولا يمكن اللحوق بها وعندنا
طريق اقرب لنسلكها ونخرج امام القافلة فاجابه حمزة رحمة الله عليه
الى ذلك فسار به حتى اورده واديا عظيما فيه آبار محفورة

وسطا

وان اردت المغفرة فعليك بالاستغفار من كل ذنب قال العبد اعلم ان الله تعالى
انزل اربع آيات يعمل بها اربعة من الصحابة قبل نزلها قوله تعالى من ذا الذي يقرض الله
قرضا حسنا فاقرض ابو بكر رضي الله عنه اربعين الف دينار والثاني نزل قوله تعالى
فاسعوا الى ذكر الله قال عمر لا ادع التجارة والكسب الحلال بعد ان عرفها الله تعالى
في وقت الصبح والثالث قوله تعالى قم الليل الا قليلا قال عثمان رضي الله عنه
امر بقيام بعض الليل فانا اقوم جميع الليل وعبد الله بعد ذلك حتى صلى
مع وضوء صلوة العشاء صلوة الفجر اربعين عاما والرابع لما نزل قوله تعالى
امرنا بانفاق زيادة النفقة فانفق القوة قوله تعالى ويطعمون الطعام
على حبه مسكينا ويتيما واسيرا فذكرهم الله تعالى على التشريف واقسم عليهم
بقوله تعالى والتين والزيتون وطور سينين وهذا البلد الامين قال العبد فهكذا
كانوا عادتهم في قيام الليل وهم كانوا متمسكين بحديث رسول الله صلعم
افضل الصلوة بعد المكتوبة الصلوة في جوف الليل عن عمر رضي الله عنه
قال قال رسول الله صلعم من صلى في الليل فاحسن الصلوة اكرمه الله تعالى بتسعة
اشياء خمسة في الدنيا واربع في الآخرة واما الخمسة التي في الدنيا
اولها يحفظ من آفات الدنيا والثاني اثره طاعته في وجهه والثالث يحببه الى

يعني قم الليل ... الا قليلا من الليل ... نصفه ...
يسألونك ماذا ينفقون قل العفو قال علي رضي الله عنه ...
يعني فضل المال ... يعطي ما الفضل عن قوت عياله ...

قلوب المؤمنين القانطين والى الناس اجمعين والرابع يزلق لسانه بنطق
والخامس يجعله حكيما حكيما يرزقه الفقه واما الاربعة فى العقبى اولها
يخرج من القبر مبيض الوجه والثانية يسر عليه الحساب والثالثة يمر على الصراط
كالبرق الخاطف والرابعة يعطى كتابه بيمينه وكان سلمان الفارسى
رضى الله عنه يقوم من اول الليل الى الصباح ويقول لنفسه يا نفس اجتهد
ويا عينى فابكى ويا قلب تفكرى فى الموت وفيما بعده فهذا كانت عادته
الى ان فارق الدنيا وكما قال ان راحة سكرات الموت فى قراءة القرآن
ونور القبر فى صلوة الليل والنجاة من فزع يوم القيمة واحوالها فى الصوم ورضاء
الرب فى كثرة الصدقة والمرور على الصراط فى الصلوة على النبى عم وتثقيل فى قول
لا اله الا الله محمد رسول الله وبركة الرزق فى صلوة الضحى وزيادة العمر فى صلة الرحم
والنجاة من النار فى كثرة البكاء من خشية الله تعالى وروى عن انس بن مالك
رضى الله عنه قال قال رسول الله صلعم ما من عين الا وهى تبكى يوم القيمة الا ثلث اعين
عين غضت عن محارم الله تعالى وعين فقئت فى سبيل الله وعين
فاضت من خشية الله تعالى وعين باتت ساهرة ساجدة وقال عم
اذا دخل اهل الجنة الجنة امر الله تعالى لشجرة طوبى حتى يمطر سفرجلة على
فيجد كل

فيجد كل ولى الله سفرجلة فيأخذها ويقلبها فى يده فاذا ينشق بنصفين
ويخرج منها جارية وتقول السلام عليك يا ولى الله فيقول الولى من
انت فتقول ما كنت على جبهتى فاذا على جبهتها مكتوب هذه
هدية من الله لمن غض بصره عن محارم الله تعالى وحكى شبلى رحمة الله عليه
قال كنت اطوف يوما حول الكعبة فرأيت شابا يطوف
على احدى عينيه خرقة يدعوا ويقول اللهم لا ترمنى بسهم القطيعة
يا فتى ما شأنك لا تدعو بدعاء آخر قال رأيت يوما جارية على
السطح ذات جمال ما رأيت قبلها احسن منها فى زماننا
هذا ونظرت اليها بعين العبرة لا بعين الشهوة فجاء سهم فوقع
على عينى اليمين فاخذته من عينى فاذا مكتوب عليه يا معتبر النظر
الى غيرنا بعين العبرة لرميناك بسهم العقوبة ولو نظرت الى غيرنا بعين
الشهوة لرميناك بسهم القطيعة قال العبد رحمة الله عليه الواجب على المؤمن
ان يصلى ويقرأ التشهد احتراما وتعظيما وتشريفا فانه كلام الله تعالى
وكلام رسول الله صلعم لينال الثواب الجزيل والاجر العظيم الجليل وروى
عن النبى عم انه قال قال لى جبرئيل يا محمد اقرأ التحيات لله الى قوله

عبده ورسوله كتب الله له بكل يهودى ويهودية حى وميت عشر حسنات
ورفع له عشر درجات وكتب له بكل نصرانى ونصرانية حى وميت
عبادة سنة واعطاه الله تعالى بعدد كل واحد ثواب الف الف
شهيد وبنى له بكل كافر وكافرة حى وميت مدينة فى الجنة وكتب
له بعدد كل واحد حجة وعمرة واعطاه الله تعالى بكل واحد حرف نورا
وزوجه الف حور وروى عن النبى عم انه كان يقول فى آخر صلوته
اللهم ربنا آتنا فى الدنيا حسنة وفى الآخرة حسنة وقنا برحمتك
عذاب القبر وعذاب النار وفتنة المحيا والممات وفتنة الدجال واحوال
يوم القيمة ولو لم يكن فى التشهد غير كلمة الاخلاص لكانت كافية
للدعاء اليه والتحريض عليه فان كلمة التوحيد هى الباقيات الصالحات
وروى عن عثمان رضى الله عنه عن النبى عم مفتاح الجنة لا اله الا الله
وثمن الجنة لا اله الا الله من قال لا اله الا الله مخلصا دخل الجنة
وروى عنه ايضا قال جلست مع رسول الله صلى الله عليه وسلم
بعد صلوة الفجر او بعد صلوة العصر اذ نزل جبرئيل بطبق من نور عليه منديل
من نور فرفع المنديل فاذا فيه ثلثة اسطر من نور احدها لا اله الا الله
والثانى

والثانى محمد رسول الله والثالث عشق وقال رسول الله صلعم يا اخى جبرئيل
ما معنى هذين السطرين فما معنى الثالث فقال جبرئيل يا محمد ع علم الله
وميم ملك الله والعين علم الله والشين سناء الله والقاف
قدرة الله فقسم تعالى بجلاله وملكه وعلمه وسنائه وقدرته ان من
صلى صلوة فقال لا اله الا الله محمد رسول الله ادخله الجنة ادناها المغفرة
واعلاها رؤية الرب عز وجل عن عمر بن الخطاب رضى الله عنه قال
قال رسول الله صلعم من دخل سوقا من اسواق المسلمين فقال
لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد يحيى ويميت وهو حى
لا يموت بيده الخير وهو على كل شىء قدير كتب الله تعالى له الف الف حسنة ومحا
عنه الف الف سيئة ورفع له الف الف درجة وفى رواية اخرى عن
النبى عم انه قال ان لله تعالى عمودا من ياقوتة حمراء اصلها على الحوت وراسها
ملتزقة بساق العرش اذا قال العبد فى وقت السحر لا اله الا الله
محمد رسول الله تحركت الحوت وتحرك العمود ويتحرك العمود العرش
العرش ويقول الله تعالى اسكن يا عرشى ويا كرسى وجنتى ونارى
وسمائى وارضى فيقولون لا نسكن يا رب حتى تغفر لقائلها فيقول الله تعالى

حسنات فى السوق

ملائكة اشهدوا يا ملائكتي اني قد غفرت له وفي الخبر جاء اعرابي
رسول يشكو من ذنوبه والنبي يخطب على المنبر فقال الاعرابي ذنوبي
ذنوبي ذنوبي فقال النبي اجلس فجلس حتى فرغ النبي عم من الخطبة
قال النبي عم اين ذلك فقال الاعرابي انا يا رسول الله قال ذنوبك
اكثر ام مطر السماء قال ذنوبي قال ذنوبك اكثر ام نجوم السماء
قال ذنوبي قال ذنوبك اكثر ام ورق الاشجار قال ذنوبي
قال ذنوبك اكثر ام رمل الفلاة قال ذنوبي قال ذنوبك اكثر
ام رحمة الله فصاح الاعرابي وقال رحمة الله وقال قل لا اله الا الله
وطولها حتى يملا جوفك منها فقال م هذا العبد عليه ذنوب مثل
جبال الدنيا يغفرها الله تعالى له فقام عمر رضي الله عنه فقال يا رسول الله
هذا خاصة ام لنا عامة فقال له يا عمر هو عامة وقال بعض
الحكماء ان الله تعالى غفر لواحد من قوم موسى عم كفر اربعمائة وثمانين
سنة بهذه الكلمة التي نطق بها مرة وهذه الكلمة حروفها اربعة
فغفر الله تعالى له بكل حرف كفر عشرين سنة وان امة محمد عم اعظم
درجة واكرم الله عليه من امة موسى عم وليس كفرهم كفر اليهودي

ونرجو

ونرجو من فضل الله ان اذا قلنا مرة واحدة لا اله الا الله محمد رسول الله
وهي اربعة وعشرون حرفا وليس لنا ذنب الا اربعين سنة او خمسين
سنة ان يغفر لنا بحرفين منها ذنوبنا ثم يعطينا عن تلك الحروف من حروفها
الباقية ثواب عمل عشرين سنة هذا الظن فالها مرة فكيف لمن قالها
كل يوم وليلة مرات وكرات فرجوا ان يجعل هذه الكلمة من الباقيات
الصالحات وعن جابر رضي الله عنه قال قال رسول الله صلعم ان جماعة
من امتي يوم القيمة يقولون لا اله الا الله يتباعد عنهم النار مسيرة الف
فيدخلهم الله الجنة بكرامة هذه الكلمة وحكي عن عبد العزيز ابن ابي رواد
قال اشتبهت القبلة على اعرابي في المفازة وتحرى القبلة واخذ سبعة احجار
واحدا بعد واحد ويقول اشهدك اني اشهد ان لا اله الا الله ثم نام
في تلك الليلة فراى في منامه قد قامت القيمة وان الله تعالى امر الى النار
فتعلق الزبانية وجعلوا يجرونه فراى حصاة من تلك الحصيات يسعى
بين يديه وهي حتى صارت كالجبل وغلقت الباب الذي يجرونه اليه فلم يقدر
الى يدفعوه بجهدهم فاعياهم فقالوا هذا باب قد منعنا عنه وقالوا نذهب
الى باب اخر فجاءت حصاة اخرى غير ذلك الحصاة التي ذكرناها فلما

اعياهم نادا هم الله تعالى ردوا عبدي فان تلك الحصيات شهدوا له
بشهادة مرة واحدة فرحمته وسمعت منه مرارا وانا ارحم الراحمين
خذوا بيدي عبدي وادخلوه الجنة برحمتي وحكي انه كان لامير بلخ غلام
وكان واقفا على راس الامير وفي يده قصعة فقطر منها قطرة على ثياب
الامير فامر الامير بقتله فاخذ الغلام القصعة فضرب راس الامير فقيل اصرت مجنونا
قال لا ولكن ان قتلني الامير بقطرة واحدة يكون الامير عند الناس ملوما فكثرت
القطرة كلها على الامير لئلا يكون غدرا عند الناس فيكون العيب علي لا على الامير
فقال الامير يا قبيح الفعل ويا حسن القول عفونا قبح فعلك بحسن
قولك قال العبد رحمه الله تعالى فاذا كان يحمل من كرم المخلوق ان يعفو قبح
الفعل بحسن القول فهو من كرم الرب الكريم اولى ان يعفو قبح افعال المؤمنين
بحسن اقوالهم وهي كلمة ان لا اله الا الله محمد رسول الله والحمد لله رب العالمين

الباب السادس عشر في بيان فضل الصلوة على النبي عليه افضل الصلوة

وهو ما جاء من الاخبار والاثار والروايات والحكايات قال الله ان الله
وملائكته يصلون على النبي عم الاية ان اصول جميع الطاعات اربعة
فريضة وواجبة وسنة وفضائل وليس في الفرائض افضل من الشهادة

فذكر الله

فذكر الله الشهادة اولا من نفسه ثم من الملائكة ثم من الرسل قوله شهد الله الاية
ثم امرنا بها فقال واشهدوا بانا مسلمون فدل ان الشهادة دون ساير الطاعات
ولا ينفع الطاعات دونها كما جاء في الخبر ان نوحا دعا قومه
الف سنة الا خمسين عاما الى الشهادة ولانه لا يبقى في الجنة من الطاعات
غير التوحيد لله تعالى والحب لله والحمد لله وايضا لا يجوز من الله تعالى ساير الطاعات
ويجوز منه الشهادة كما ذكرنا وليس من الواجبات افضل من الدعوة الى الجنة
فذكر الله اولا من نفسه فقال والله يدعو الى دار السلام ثم امر النبي عم قوله
ادع الى سبيل ربك الاية ثم امرنا به فقال ومن احسن قولا ممن دعا الى الله الاية
وقد فسر بعض العلماء ان احسن القول الاذان والعمل الصالح بين الاذانين
يعني بين المغرب والعشاء وليس من الفضائل افضل من الاستغفار وسؤال
المغفرة فذكرها الله تعالى اولا من نفسه فقال واذا جاءك الذين يؤمنون باياتنا
فقل سلام عليكم كتب ربكم على نفسه الرحمة الاية ثم امر الملائكة الذين
يحملون العرش ومن حوله يسبحون بحمد ربهم ويستغفرون للذين امنوا
ثم امر الله رسوله فقال واستغفر لذنبك وللمؤمنين والمؤمنات وروى الزهري
ان النبي عم قال اني لاستغفر واتوب في كل يوم سبعين مرة

افضل الطاعات التوحيد لله

استغفر

او اكثر وفي رواية في كل يوم مائة مرة قال قلت لعطاء استغفر بالمؤمنين
في المكتوبة قال نعم قال فمن ابدء قال ابدء بنفسك كما قال الله تعالى واستغفر
لذنبك وللمؤمنين والمؤمنات فاستغفر النبي م فاجابه فقال ان الله تعالى
يغفر الذنوب جميعا ثم امرنا بالاستغفار فقال واستغفروا ربكم انه كان
غفارا وليس من السنن افضل من الصلوة على النبي م ولا من نعم ثم امر الملائكة
وقال تعالى ان الله وملائكته يصلون على النبي م الآية ثم امرنا بالصلوة عليه
فقال يا ايها الذين آمنوا صلوا عليه وسلموا تسليما ثم اعلم ان الصلوات
على النبي م اعمال جليلة وعبادة شريفة بدء الله تعالى بنفسه اولا
وثنى فيه بملائكته وثلث فيه من عباده المؤمنين ثم دعا الخلق اليها
فقال ان الله وملائكته يصلون على النبي الآية الصلوة من الله الرحمة
والمغفرة ومن الملائكة الاستغفار ومن المؤمنين الدعا بهذه الآية
وروى عبد الرحمن بن ابي ليلى قلنا يا رسول الله كيف نصلي عليك
قال اللهم صل على محمد وعلى آل محمد الى آخره وروى عن انس بن مالك
رضي الله عنه قال قال رسول الله صلعم من صلى علي مرة واحدة صلى الله عليه
وحط عنه عشر خطيئات ويقال ليس من العبادات امن الصلوات

فذكر الله تعالى محمد

على

على النبي م لان سائر الطاعات فان امر الله تعالى عباده بها واما الصلوة
على النبي م فقد صلى هو اولا ثم امر ملائكته بذلك ثم قال وسلموا تسليما
يعني انتم واكما يامركم الله تعالى ويقال لما نزلت هذه الآية قال المسلمون
هنيئا لك يا رسول الله فما لنا فنزل هو الذي يصلي عليكم وملائكته ليخرجكم
من الظلمات الى النور وكان بالمؤمنين رحيما يقول هو الذي يرحمكم ويغفر لكم وملائكته
يعني يامر الملائكة بالاستغفار ليخرجكم من الظلمات الى النور يعني اخرجكم
من الكفر الى الايمان ويقال بذلك يعني اخرجكم من ظلمات الكفر الى نور الايمان
ونور توحيدكم بالمعرفة ووفقكم بذلك يقال معناه ليثبتكم على الايمان ويحوكم
من الكفر ويقال ليخرجكم من المعاصي الى نور التوبة والطهارة من الذنوب
ويقال من ظلمة القبر الى نور اللحد ويقال من ظلمات الصراط الى نور الجنة
ويقال من الشبهات الى البرهان والحجة ثم قال وكان بالمؤمنين رحيما وقوله
من صلى علي مرة واحدة صلى الله عليه عشر مرات قال العبد رحمة الله عليه
ولو كانت من الله تعالى صلوة واحدة لكان كافية فكيف بالواحدة عشرا
قوله من جاء بالحسنة فله عشر امثالها فالصلوة من الله الرحمة كما قال
فان الرحمة الواحدة من الله تعالى كافية على اهل السماء واهل الارض فكيف

ليثبتكم

قال النبي عليه السلام

بالعبد الواحد كما روى عن ابي هريرة رضي الله عنه انه قال قال رسول الله صلعم
ان الله تعالى مائة رحمة وانما انزل منها رحمة واحدة بين الجن والانس
والبهائم والدواب والوحوش فبها يتعاطفون وبها يتراحمون
وبها تعطف الوحوش على اولادها وادخر تسعة وتسعين رحمة
ليرحم بها عباده يوم القيامة قال العبد رحمة الله عليه لما اصاب حظك
من رحمة واحدة وهي الرحمة الواحدة موزعة بينك وبين جميع الخلائق
اصابك حظك منها في الدنيا التوحيد والايمان والقرآن وشهر رمضان وليلة القدر
ويوم الجمعة والعيدين والملة والقبلة وجعلك من امة محمد م لا يعيب
حظك في مائة رحمة في العقبى الرضوان والغفران وحكى احمد البخاري رحمة الله عليه
يقول سمعت باسنادي يصح عن النبي م انه قال سمع جبرئيل م ابراهيم
الخليل صلوات الله عليه وهو يقول يا كريم العفو فقال له جبرئيل م
او تدري يا ابراهيم ما كرم عفوه قال لا قال جبرئيل م ان عفا عن سيئة
وجعلها حسنة والله يقول فاولئك يبدل الله سيئاتهم حسنات الآية وقال م
من صلى علي في يوم الجمعة وليلة الجمعة الف مرة لم يخرج من الدنيا حتى يرى مكانه
في الجنة وروى عن انس بن مالك رضي الله عنه قال قال رسول الله صلعم

القدر

من صلى

من صلى علي في كل يوم الجمعة اربعين مرة محا الله تعالى عنه ذنوب
اربعين سنة ومن صلى علي مرة واحدة فقبلت محا الله تعالى عنه ذنوب
ثمانين سنة ومن قرء قل هو الله احد اربعين مرة حتى يختم السورة
بنى الله تعالى منارة على جسر جهنم يوم القيامة حتى تجاوز الجسر وحكي عن
حسن البصري قال اتى الى النبي م برجل ومعه شاهدان شهدا انه سرق
جملا من دار فلان فامر النبي م باحضار الجمل فلما احضر الجمل
امر بقطع يده انطق الله تعالى ذلك الجمل حتى جمل قال لا تقطع يده فانهما
شهدا عليه بالزور فقال م لماذا نجوت فقال يا رسول الله اني
اصلي عليكم في كل يوم وليلة مائة مرة فقال م نجوت من عذاب الدنيا
والآخرة قال العبد رحمة الله عليه واذا كان ينجو ببركة الصلوة من عقوبة
الدنيا فكيف لا ينجو من عقوبة الآخرة وحكي عن فضيل ابن عياض
عن سفيان الثوري انه قال خرجت حاجا الى بيت الله الحرام فلقيت
شابا وهو يقول دائما اللهم صل على محمد وعلى آل محمد فلم يزد على
صلوات الرسول فقلت له انك في موضع الدعاء والذكر
والاستغفار وانت لا تزيد على صلوات الرسول فقال لي يا سفيان

عقوبت

الا احدثك ما اصابني من صلوات الرسول فقلت بلى قال كنت مع والدي
في بيت فات والدي ولم يكن لنا سراج فدخل رجل من باب البيت
وكنت انا بين النائم واليقظان فامده يده على وجهه وكان وجه ابي
كالقير والبيت صار كالنهار المضيء فقلت من انت رحمك الله قال
انا ملك من ملائكة الله تعالى فكل من صلى على رسول الله صلعم امرت ان اخدمه
وروى عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلعم ما من
عبد يصلي علي الا وكل الله تعالى ملكا يبلغها الى قبري اسرع من طرفة
عين فيقول يا محمد فلان ابن فلان او فلانة ابن فلان صلى عليك مرة واحدة
فيقول الله تعالى ارجع اليه وبلغه عني عشرا وقل له لو كانت من تلك العشرة
واحدة لما مسته النار ابدا ثم يقول عظموا الصلوة عبدي على نبيي فاجعلوها
في اعلى عليين ثم يخلق الله تعالى من صلوته بكل حرف ملكا له ثلثماية وستون
راسا في كل رأس ثلثماية وستون وجها في كل وجه ثلثماية وستون
فا في كل فم ثلثماية وستون لسانا يتكلم بكل لسان ثلثماية وستين لغة
يستغفرون الله تعالى الى يوم القيمة والاجر له وفي الخبر عن رسول الله صلعم

قال

قال جبريل عم يا محمد ان لله تعالى بحرا من وراء جبل قاف وفي البحر
سمك يصلون عليك فمن اخذ منها سمكة شلت يده وصارت السمكة
حجرا في يده قال العبد رحمة الله عليه سمكة صلت على النبي عم المختار من غير اختيار
واذا اخذ بيده يبست يده وتغير السمكة من جملة الاحجار فاي عجب من عبد مؤمن آمن
بالبعث والجنة والنار صلى على حبيب الملك الجبار رجاء الوصول الى الابرار الذي نجو
من ايدي الزبانية ومن عذاب النار وروى ايضا انه قال الله تبارك وتعالى
في ليلة المعراج يا محمد من صلى عليك عشرا فلا مرة واحدة صليت عليه سبعين
مرة ولا انظر اليه بغفلة وحكي انه واحد من الزهاد ولزمه دين خمسة دراهم ولم يكن
في يده شيء فرأى رسول الله صلعم في المنام فقال اذهب الى الحسن الكسائي في بور
فقل له ان رسول الله صلعم امرك ان تقضي عني ديني وعلامة ذلك انك كنت
تصلي في كل ليلة مائة مرة وفي هذه الليلة ما صليت فذهبت اليه وقلت له كما قال
فلم يلتفت الى فلما اخبرته العلامة وثب من سريره وخر ساجدا فدفع
الى الفين وخمسماية الف للبشارة والف لانبائك وخمسة دراهم
رسول الله صلعم قال فان احتجت شيئا فارجع الي وروى عن علي ابن
ابي طالب رضي الله عنه قال قال رسول الله صلعم ما من دعاء الا بينه

بينه وبين السماء حجاب حتى يصلي على محمد وعلى آل محمد فاذا فعل
ذلك انخرق الحجاب ودخل الدعاء فان لم يفعل ذلك رجع الدعاء
قال العبد رحمة الله عليه فان سأل سائل ان الله تعالى خلق الانبياء والرسل
عليهم السلام ولم يضع الصلوات والدعوات عليهم الا صلوة ابراهيم عم
كما قال اللهم صل على محمد وعلى آل محمد الى آخره الجواب قيل لما اراد الله
ان يظهر الفضل على محمد عم ورفع ليلة المعراج رأى ملكوت الله وملائكته والجنة
والنار والانبياء والمرسلين فما من نبي ولا رسول الا وقد صافح معه حتى
بلغ ابراهيم وقال ابراهيم عند الرجوع يا نبي الله بلغ صلوتي على امتك وقال
رسول الله الى امته ولان يقولون امته الى يوم القيمة قال بعض العلماء
في معنى قوله كما صليت على ابراهيم وعلى آل ابراهيم قال صل على محمد
بمقدار فضله كما صليت على ابراهيم وعلى آله بمقدار فضلهم قال بعضهم
في تخصيص الصلوة على ابراهيم من بين سائر الانبياء عليهم السلام فقال
ان ابراهيم لما بنى الكعبة جلس هو واهل بيته فدعا ابراهيم فقال اللهم
من حج البيت من الشيوخ من امة محمد فهبه لي فامن اهل بيته
وقالوا آمين ثم دعت سارة فقالت اللهم من حجت هذا البيت
من النسوان

من النسوان الحرائر من امة محمد عم فشفعني فيهن ثم دعت هاجر
فقالت اللهم من حجت هذا البيت من الموالي والمواليات من امة محمد عم
فشفعني فيهم ثم قام اسمعيل واسحاق عليهما السلام ودعا كل واحد
منهما فقال اللهم من حج هذا البيت من الشباب من شبان امة محمد عم فشفعنا
فيهم فلما كان من ابراهيم ومن اهل بيته دعوة لهذه الامة خصوصا امرت هذه الامة
بالصلوة عليه وعلى اهل بيته خصوصا امرت هذه الامة بالصلوة عليه وعلى اهل بيته
خصوصا من سائر الانبياء عليهم السلام وحكي عن محمد ابن الحسن الامام الائمة صفتي
كذا وكذا رحمة الله عليه انه كان يروي عن عمر ابن الخطاب رضي الله عنه
انه كان يطوف حرسا فانتهى الى دار فيها سراج فتأملها فاذا بامرأة تحلج
شعرا باسنان كوز او صوفا وتضرب بالخشبة كما تضرب الحلاج
وهي تقول صلى على محمد صلوة الابرار صلى عليه المصطفين الاخيار
لو كنت قواما بكى الاسحار ليت شعري والمنايا اطوار فهل تجمعني
وحبيبي الدار فقرع عمر عليها فقالت من ذي الباب فقال
عمر بالليل قالت وما يصنع عمر في هذه الوقت عند بابي فقال
عمر عزمت عليك ان فتحت الباب فقامت لتفتح على مشقة وكره

منها فعلم عمر انه يشق عليها فقال عمر عزمت عليك ان لم تغني الباب
ان تجعلني بالكما فقحت الشعر من الاول قالت صلى على
محمد صلوة الابرار صلى عليه المصطفين الاخيار لقد كنت باكى
الاسحار ليت شعري والمنايا اطوار هل تجمعني وحبيبي
في الدار وعمر فاغفر له يا غفار قال فرجع عمر وهو يبكي ويردد
هذا الكلام الى الصباح وعمر فاغفر له يا غفار **المجلس الرابع عشر**
في بيان فضل الصلوات على النبي عم ويوما جاء فيه من الاخبار
والروايات والآيات والحكايات قال الله تعالى الذين اذا اصابتهم
مصيبة قالوا انا لله وانا اليه راجعون اولئك عليهم صلوات من ربهم
ورحمة واولئك هم المهتدون **قال** العبد رحمه الله تعالى فجعل الله صلوته ورحمته
وهداه لمن صبر على المصائب واسترجع فيها راس الصابرين
على المصائب محمد عم ونزول هذه الآية فيما روى عن محمد بن
على ابن الحسين رضي الله عنه يقول لما استشهد حمزة بن عبد المطلب قتله
وحشي فانزل الله تعالى وان عاقبتم فعاقبوا بمثل ما عوقبتم الآية فقال
رسول الله صلعم بل اصبر فجاء على ابن ابي طالب رضي الله عنه فعزا

النبي

النبي عم واسترجع فانزل الله تعالى وبشر الصابرين الى قوله واولئك
هم المهتدون فاصل على محمد عم حيث صبر على مصيبته وامر خلقه بالصلوة
عليه يا ايها الذين امنوا صلوا عليه وسلموا تسليما **روى** عن مجاهد
رضي الله عنه قال لما نزلت هذه الآية ان الله تعالى وملائكته يصلون على النبي عم
الآية قالوا يا رسول الله ما اعطاك الله تعالى من خير الا اشركنا فيه الا في هذه
الآية فنزلت هو الذي يصلي عليكم وملائكته والنكتة في هذه الآية ان الله
خلعت على محمد عم خلعت الصلوة والسلام عليه وخلعت على هذه
الائمة بمثلها فقلت هو الذي يصلي عليكم وملائكته كما قلت ان الله
وملائكته يصلون على النبي عم لتعلموا كرامة هذه الائمة على ما وضعت
مائدة لنبي محمد عليه السلام الا اطعمت امته منها وما خلعت حبيبي
محمد عم بخلعة الا خلعتهم فيه شركاء قال العبد رضي الله عنه نكتة
اخرى من الله تعالى للمومنين ثلث خلع ومن الملائكة للمومنين ثلث
خلع ومن النبي عم للمومنين ثلث خلع ايضا فاما من الله تعالى الصلوة
والرحمة والسلام واما الصلوة فقوله تعالى هو الذي يصلي عليكم وملائكته
واما الرحمة فقوله تعالى وكان بالمؤمنين رحيما واما السلام فقوله تعالى قل

خلع عليه اى البسه ...

الحمد لله

وسلام على عباده الذين اصطفى ومن الملائكة ثلث خلع الاول صلوة و
دعاء وسلام اما الصلوة فقوله تعالى يصلي عليكم وملائكته واما السلام
فقوله تعالى والذين تتوفيهم الملائكة طيبين يقولون سلام عليكم واما الدعاء
فقوله تعالى الذين يحملون العرش ومن حوله يسبحون بحمد ربهم ويستغفرون
للذين امنوا ومن النبي عم ثلث خلع ايضا الصلوة والسلام والاستغفار
فالصلوة فقوله تعالى خذ من اموالهم صدقة الآية واما السلام فقوله واذا جاءك
الذين يؤمنون باياتنا فقل سلام عليكم واما الاستغفار فقوله واستغفر
لذنبك وللمؤمنين والمؤمنات ويقال ان صلوتك سكن لهم يعني امن لهم
واذا كان صلوة النبي عم على امته سكنا لهم فكيف صلوة الرب على
هذه الامة واذا كان صلوة المخلوق سكنا لهم فصلوة الخالق على المخلوق
اولى وروى عن انس ابن مالك رضي الله عنه قال قال رسول الله صلعم
ان اقربكم مني يوم القيمة في كل مواطن اكثركم علي صلوة في الدنيا
من صلى علي في ليلة جمعة ويوم جمعة قضى الله تعالى له مائة حاجة سبعين حاجة
في حوائج الآخرة وثلثين حاجة من حوائج الدنيا ثم يوكل الله ملكا يدخل علي
في قبري كما يدخل عليكم الهدايا ثم يخبرني من صلى علي باسمه ونسبه

وعشيرته

وعشيرته فاثبته عندي في صحيفة بيضا قال عم من صلى علي ليلة الجمعة
ثمانين مرة غفر الله تعالى له ذنوب ماتي سنة متقدمة وماتي سنة
متاخرة وفي الخبر ان الله تعالى اوحى الى موسى عم بن عمران فقال يا موسى
اتريد ان اكون اقرب اليك منك ومن كلامك الى لسانك ومن ريقك
الى فيك ومن سواد عينك الى بياض عينك ومن روحك الى بدنك
ومن وسوسك الى قلبك قال نعم قال فاكثر الصلوة على محمد النبي العربي
القرشي الهاشمي الامي صلى الله عليه وسلم وبلغ بني اسرائيل انه من لقيني
وهو جاحد سلطنت الربانية على في الموقف وجعلت بيني وبينه حجابا الى ان
ولا شفيع ليشفع ولا ملك يرحمه ويسحبه الملائكة على وجهه فادخل في النار
وقال خرج رجل من الصالحين في ايام الربيع وقت خضرة الدنيا وحسن
وبهجتها فقالت يا رب صل على محمد بعدد قطر البحار وصل على محمد بعدد
قطر الامطار وصل على محمد بعدد رمل القفار وصل على محمد بعدد دواب
البر والبحر فسمعت هاتفا يا هذا اتعبت الحفظة عن كتبة ثواب
الى اخر الدهر والاعاد والحقب واستوجبت من الله الكريم البار
جنات عدن فنعم عقبى الدار وقال بعض الحكماء من عرف ربه

اتعب نفسه واتعب الخدام ومن عرف نبيه اقام صلواته بالدوام
ومن عرف نفسه لم يجعلها بخلا للانام ومن عرف مالم يحو من الحرام
وروي انه قال بعض الحكماء يقول سلامة الجسد في قلة الطعام وسلامة الحكماء ظاهر
الروح في ترك الاثام وسلامة الدين في الصلوات على خير الانام محمد النبي
عليه السلام والحمد لله رب العالمين المجلس الخامس عشر في بيان فضيلة المصافحة
وفضل السلام اختلف العلماء فيه وبعض ما جاء في فضله من الاخبار والروايات
والآيات والحكايات قال الله تعالى تحيتهم يوم يلقونه سلام واعد لهم اجرا كريما
يوم يلقون الرب في الآخرة سلام وقال الكلبي تحية الملائكة على ابواب
الجنة بالسلام فاذا دخلوها حيا بعضهم بعضا بالسلام فيقال يسلم
بعضهم على بعض ويقال ويسلمون على الله اجرا كريما جزاء حسنا
في الجنة ويقال وساكن في الجنة حسنة واعلم ان الناس مختلفون في
السلام وقال بعضهم السلام اسم من اسماء الله تعالى ورد به نص القرآن
في قوله تعالى السلام المؤمن فقوله السلام عليكم معناه حافظ عليكم الله تعالى
ومطلع عليكم ومحسن عليكم قال بعضهم معناه ينبئكم على جنس اعمالكم
ويجازيكم على سوء افعالكم فانه عليم بكم فيكون فيه الوعد والوعيد جميعا
وقال بعضهم

وقال بعضهم بلغكم الله السلام الموعود للمؤمنين في الجنة كما ذكرنا وذلك
لان اهل الجنة على ثلث طبقات عام وخاص وخاص الخاص وللعام سلام الخزنة
قوله وقال لهم خزنتها سلام عليكم طبتم فادخلوها خالدين وللخاص
سلام الرسل عن الله تعالى قوله والملائكة يدخلون عليهم من كل باب سلام
عليكم بما صبرتم ولخاص الخاص سلام الرب عز وجل قوله سلام قولا من رب رحيم
ويقال سلام الخزنة للمتقين وسلام الملائكة للصابرين وسلام الله للعارفين
وقيل معناه ذو السلامة اي منه السلام لعباده ولهذا قيل ان معنى السلام
انه يسلم المؤمنون من عذابه وقيل انه السلام اي ذو السلام على اوليائه
قال الله تعالى وقل الحمد لله وسلام على عباده الذين اصطفى وحكي ان امير المؤمنين
عثمان رضي الله عنه عرك اذن غلام له لشيء صدر منه فقال الغلام يا امير المؤمنين
اوجعتني فقال عثمان خذ اذني فاعركها فابى الغلام فالح عليه قال لان تقتص
في الدنيا احب الي من ان تقتص مني في الآخرة فعرك الغلام اذنه فقال عثمان
زدني فقال الغلام يا امير المؤمنين ان كنت تخاف من القصاص يوم القيامة وانا اخاف
ايضا من العقوبة وحسبك في هذا الباب روي عن النبي عم انه قال
من نفث وقيل اشرف الكلام كلام الله وافضل التحية السلام حيث قال نبيه
اشرف الكلام وافضل التحية السلام

او كان قاب قوسين او ادنى السلام عليك ايها النبي ولو كان كلاما
اشرف من السلام يخاطب النبي بذلك وفيما بدء الله تعالى نبيه عم امر
ان يبدء بهن امته حيث قال قل الحمد لله وسلام على عباده الذين اصطفى وقوله
واذا جاءك الذين يؤمنون بآياتنا فقل سلام عليكم الآية واهل الجنة يحيي
بعضهم بعضا لقوله تعالى ان الذين آمنوا وعملوا الصالحات يهديهم ربهم
الى قوله تحيتهم فيها سلام فالسلام تحية نبيه عم وتحية للمؤمنين في الجنة
وتحية بعضهم بعضا في الدنيا وكما قال عم يا ايها الناس افشوا السلام واطعموا
الطعام وصلوا الارحام وصلوا بالليل والناس نيام تدخلوا الجنة بسلام السلام
سنة ورده فريضة ورحق النص واذا حييتم بتحية الآية واذا دخلتم
بيوتا الآية وحكي عن حاتم الاصم رضي الله عنه ينبغي لرب البيت اذا دخل البيت
ان يسلم حتى يفر عنه الشيطان من كوة بيته ولا يدخل معه اذا دخل وان لم
يدخل كما امر الله ورسوله يدخل الشيطان معه فيريه الذي لم يكن وامثاله فيغضب
فيه ويفرح عليه امره مع العقبة بطولها وقيل ان الله خلق القلم قبل اللوح
وامره ان يجري حول العرش الف عام حتى كتب شهادة ان لا اله
الا الله محمد الرسول الله فلما رآى اسم محمد عم خر ساجدا ثم رفع راسه
من السجود

من السجود فقال السلام عليك يا محمد قال الله تعالى يا قلم عليك مني
السلام والرحمة اوجبت له رحمتي من عاقبه وآمن فعند ذلك قال الله تعالى
رحمتي وسعت كل شيء فمن اجل ذلك صار رد السلام فريضة لرد الله تعالى
الجواب على القلم ثم خلق اللوح وامر ان يجري على اللوح وفي رواية اخرى
ان الله تعالى لما خلق القلم واللوح فقال يا قلم فقال القلم لبيك يا رب فقال الرب عز وجل
اكتب يا قلم اولا بسم الله الرحمن الرحيم قال فلما كتب الباء خرج نور من الباء فنور كل شيء في الملكوت
من العرش الى الثرى فقال القلم يا رب هذا الباء خرج نور من هذه فقال الرب عز وجل
هذه الباء بركة لامة محمد عم ثم امره بان يكتب السين فلما كتب خرج ثلثة انوار
من كل سن نور واحد طار الى العرش وواحد طار الى الكرسي وواحد
طار الى الجنة فلما رآى القلم هذه الانوار الثلثة قال الهي ما هذه الانوار الثلثة
قال الرب عز وجل هذه الانوار الثلثة نور امة محمد عم لان امة محمد ثلثة اصناف
فمنهم ظالم لنفسه ومنهم مقتصد ومنهم سابق بالخيرات اما النور الذي طار الى الجنة
فهو نور الظالمين واما النور الذي طار الى الكرسي فهو نور المقتصدين واما
النور الذي طار الى العرش فهو نور السابقين ثم امر القلم بان يكتب الميم فلما
اراد ان يكتب خرج نور اظلم واضوء من الباء والسين فنور في الملكوت

كل شيء من العرش الى الثرى فبقي القلم في التعجب الف عام ثم بعد ذلك
قال يا رب ما هذه النور بقيت في التعجب الف عام فقال الرب عز وجل
هذا النور نور محمد وهو حبيبي وصفيي ورسولي وخيرة خلقي وهو سيد الانبياء
والمرسلين وما خلقت في العالم كل شيء في الملكوت الا لاجله فلما
سمع القلم هذا من الرب عز وجل تمنى ان يسلم على نور محمد صلعم فقال
الهي سيدي ائذن لي ان اسلم على نور محمد حبيبك وصفيك وخيرة
خلقك قال فاذن له ان يسلم فقال القلم السلام عليك يا رسول الله وحبيب
الله وصفي الله وخيرة خلق الله ونور الله فقال الرب عز وجل يا قلم انت سلمت
على حبيبي ورسولي وهو في هذا الحين غائب بحاضر ولو كان حاضرا
يسلم عليك يعني يرد الجواب عليك وانا ارد الجواب وعليك تحية من اجل
ذلك صار السلام سنة من جهة المسلم ورد الجواب صار فريضة لانه
رد الله تعالى الجواب على القلم ثم امره بان يكتب بسم الله الرحمن الرحيم وقال القلم
يا رب ما هذه الاسماء فقال الرب عز وجل انا الله للسابقين وانا الرحمن
للمقتصدين وانا الرحيم للظالمين واما في رواية اخرى وعن الله تعالى امر
القلم بان يكتب بسم الله الرحمن الرحيم قال فلما كتب خرج من شق السين

نور وخلق

نور وخلق من كل نور ملكا لكل ملك اربعمائة الف رأس ولكل رأس
اربعمائة الف وجه وعلى كل وجه اربعمائة الف فم في كل فم اربعمائة
الف لسان وعلى جبهة كل ملك مكتوب بسم الله الرحمن الرحيم ويقولون
هؤلاء الملائكة بكل لسان بسم الله الرحمن الرحيم وحول كل ملك سبعون الف
صف من الملائكة ينظرون الى جبهته ويقولون باجمعهم بسم الله الرحمن الرحيم
ثم يقولون باجمعهم اللهم اغفر وارحم من قال بسم الله الرحمن الرحيم في ابتداء عمله
من امة محمد صلعم فيقول الرب عز وجل يا ملائكتي اشهدوا اني قد غفرت لهم وباركت
في اعمالهم وتقبلت عنهم حسناتهم ومحيت عنهم سيئاتهم فقيل عز بشارة
يا عبدي دخولك الجنة باسمي ونجاتك باسمي وكن حافظا باسمي حتى اغفر
باسمي حتى اغفر لك باسمي وقد ذكرناه السلام امر من اوامر الله تعالى بالكتاب
والسنة اما الكتاب فقوله تعالى فاذا حييتم بتحية الآية واذا دخلتم بيوتا فسلموا
الآية واما السنة ما روي عن انس بن مالك رضي الله عنه عن النبي صلعم انه
قال اذا اتيتم المجالس فسلموا على القوم واذا رجعتم من المجالس فسلموا
عليهم فان التسليم عند الرجوع افضل من التسليم الاولى فقام رجل من المجلس
ورجع ولم يسلم فقال رسول الله صلعم ما اسرع ما نسي وتحقق ما من مسلم

يسلم عند رجوعه من المجلس الا كتب الله تعالى بكل شعرة على بدنه مئة الف
حسنة ومحا عنه الف سيئة ورفع له الف درجة واستغفر له الملائكة الى يوم
القيامة قال العبد رحمه الله عليه متصل الى جابر ابن عبد الله الانصاري رضي الله عنه
قال خرج علينا رسول الله صلعم ذات يوم ونحن مجتمعون فقال الا اخبركم بغرف
الجنة قالوا بلى يا رسول الله قال ان في الجنة غرفا من الوان الجواهر كلها يرى
ظاهرها من باطنها وباطنها من ظاهرها فيها من النعيم والكرامة وغير ذلك ما لا عين
رأت ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر قال قلنا يا رسول الله
لمن هذه الغرف قال لمن افشى السلام وادام الصيام واطعم الطعام وصلى
بالليل والناس نيام قال قلنا يا رسول الله ومن يطيق ذلك قال امتي يطيق
ذلك وسأخبركم عن ذلك من لقي اخاه ويسلم عليه فقد افشى السلام
ومن اطعم الطعام اهله وعياله فقد اطعم الطعام ومن صام رمضان وستة
من شوال فقد ادام الصيام ومن صلى العشاء الاخيرة والغداة يعني صلوة الخمس
بالجماعة فقد صلى والناس نيام اي اليهود والنصارى والمجوس

المجلس السادس في بيان فضل الجماعة وهو ما جاء فيه من الاخبار والاحاديث
والآيات والحكايات قال الله تعالى انما يعمر مساجد الله من آمن بالله واليوم الآخر الآية

عن انس

لا تعدل صلوة مع الجماعة

عن انس ابن مالك رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
صلوة في المسجد خير من صلوة الرجل في بيته اربعين سنة قيل يا رسول الله
صلوة يوم قال صلوة واحدة ثم قال اذا كبر العبد خلف الامام
كتب الله تعالى له مائة الف الف حسنة ومحي عنه مائة
الف الف سيئة ورفع له مائة الف الف وعشرين درجة
وروي عن النبي صلعم انه قال ان الله تعالى خلق في الجنة سبعين الف مدينة
من ياقوت احمر وفي كل مدينة سبعين الف بيت من درة بيضاء في كل بيت سبعين الف
سرير من زبرجد اخضر وفوق كل سرير زوجة من حور العين لها سبعون الف ذوائب
مكللة بالدر والياقوت مكتوب على خدها الايمن ابو بكر الصديق وعلى خدها
الايسر عمر بن الخطاب وعلى جبهتها عثمان ابن عفان وعلى ذقنها علي بن ابي طالب رضي الله عنهم
وعلى شفتها بسم الله الرحمن الرحيم فقيل يا رسول الله لمن قال لمن صلى صلوة الخمس
بالجماعة وروي عن ابن عباس رضي الله عنه قال رسول الله صلعم ان الله تعالى خلق ملكا
يقال له شمائيل وهو ملك الحجب وقد وكل باخذ البراءة للمصلين عند
كل صلوة من عند رب العالمين واذا اصبح المؤمنون وقاموا وتوضؤوا
وصلوا صلوة الفجر بالجماعة اخذ شمائيل من الله تعالى براءة فيها

مكتوب انا الاول الحي الباقي الذي لا اموت عبيدي وامائي في حرزي جعلتكم
وفي ذمتي وتحت كنفي تعبيركم فو عزتي وجلالي لا اخذلكم وقد غفرت لكم الى صلوة
الظهر ارجعوا مغفورا لكم ذنوبكم فاذا كان وقت الظهر فقاموا وتوضؤا وصلوا
صلوة الظهر بالجماعة اخذ شيئا من الله تعالى البراءة الثانية مكتوب فيها عبيدي
وامائي قد بدلت سيئاتكم حسنات وغفرت لكم سيئاتكم وادخلتكم برضائي
دار الكرامة ارجعوا مغفورا لكم ذنوبكم الى صلوة العصر فاذا كان وقت صلوة العصر
فقاموا وتوضؤا وصلوا صلوة العصر بالجماعة اخذ شيئا من الله البراءة الثالثة
فيها مكتوب عبيدي وامائي حرمت ابدانكم على النار واسكنتكم مساكن الابرار ودفعت
عنكم برحمتي شر الاشرار ارجعوا مغفورا لكم ذنوبكم الى صلوة المغرب فاذا كان وقت
صلوة المغرب قاموا وتوضؤا وصلوا صلوة المغرب بالجماعة اخذ شيئا من الله
البراءة الرابعة مكتوب فيها عبيدي وامائي صعدت الى اعمالكم من عندكم
وقد وجب على رضائكم وانا معطيكم يوم القيمة فوق منيتكم وعندكم ارجعوا
مغفورا لكم ذنوبكم الى صلوة العشاء واذا كان وقت صلوة العشاء
قاموا وتوضؤا وصلوا صلوة العشاء بالجماعة اخذ شيئا من الله البراءة الخامسة
مكتوب فيها عبيدي وامائي في بيوتكم تطهرتم والى بيوتي مشيتم دعائي

واحتى

وحقي وفرايض اديتم اشهدوا يا ملائكتي اني قد غفرت منهم ورضيت عنهم
فينادي شيئا من الله ثلثة اصوات كل ليلة بعد العشاء يا ملائكتي ان الله تعالى قد غفرت للمصلين
الموحدين فلا يبقى ملك في السموات الا استغفروا الله للمصلين الموحدين فيدعوا
لهم بالمدامة عليها فمن وافق منهم على صلوة الليل ثم قال عم فامن عبد الله قام
الليل خالصا مخلصا فتوضا ثم توضوا اسابغا فصلى الا جعل الله تعالى خلفه
صفوف من الملائكة في كل ملائكة لا تحصى عددهم الا الله تعالى فاذا فرغ
من صلوته كتب الله تعالى له بعدد هم حسنات ومحا عنه بعددهم سيئات ورفع
بعددهم درجات في حديث اخر عن النبي عم انه قال من سره ان
يلقى الله آمنا فليحافظ على صلوة الخمس بالجماعة ولو يعلمون ما فيها لاتوها ولو حبوا
وفي رواية اخرى عن كعب الاحبار رضي الله عنه انه قال وجدت في التورية انه
اذا صلى اثنين في جماعة فلكل واحد منهما ثواب خمس وعشرين صلوة فاذا كانوا
ثلثا فلكل واحد منهم ثواب خمس وسبعين صلوة فاذا كانوا اربعة فلكل واحد منهم
ثواب الف ومائة صلوة فان كانوا خمسة فلكل واحد منهم ستة الاف صلوة
واذا كانوا ستة فلكل واحد منهم ثواب سبعة الاف صلوة فاذا كانوا سبعة فلكل
واحد منهم ثواب ثلثة وسبعين الاف صلوة فاذا كانوا ثمانية فلكل واحد منهم ثواب

~~ثلثة وسبعين الاف صلوة فاذا~~ فلكل ستمائة الف صلوة واكثر
واذا كانوا تسعة لم يطق الواصفون من اهل السماء واهل الارض
ما لهم عند الله تعالى من الاجر وحكي عن سعيد بن المسيب رضي الله عنه
لم يفته صلوة في الجماعة والوقوف في الصف الاول اربعين سنة فشغل
يوما بالعمل فاتى المسجد فاتته الجماعة فوقف على فوت الجماعة مغموما
بلوم نفسه فنودي من السماء تقدم يا سعيد فقد ادركت فضل الجماعة
واجر الصفة جميعا وروي عن عمر ابن الخطاب رضي الله انه خرج يوما
الى ضيعة له فرجع وقد فاتته العصر في الجماعة وباع تلك الضيعة بعوض
الجماعة وتصدق بثمنها وقال لا نحتاج الى ضيعة يفوتنا ما هو خير من الدنيا
وما فيها وحكي عن حاتم الاصم انه فاتته جماعة في صلوة واحدة فاهتم
اهل بلخ ان يعزيه بذلك وكما قال عم ان المساجد اسواق الاخرة
وسكانها تجارها فكل تاجر يربح على قدر بضاعته وعن يحيى ابن معاذ
الرازي انه كان يقول من اختلق الى باب مخلوق كل شهر مرة
استحيا ان يرده خائبا ولا يقضي حاجته فمن اختلق الى اكرم الاكرمين
وارحم الراحمين اربعين سنة او خمسين سنة افترى ان يرده
بنادره

الا يا ايها المنزول في كل ساعة | شكوت اليك الفقر فارحم شكايتي
الا يا رجائي انت كاشف كربتي | فهب لي ذنوبي كلها واقض حاجتي
وزادي قليل ما اراه ابلغني | اللزاد ابكي ام لبعد مسافتي
اتيت باعمال قباح رديئة | وما انا ارا اخلق جني بجنايتي
اتحرقني بالنار يا غاية المنى | فاين رجائي ثم اين محبتي

وقال عم فضل صف الاول على الثاني كفضل الاخرة على الدنيا وقيل الصف
الاول موقف الاولياء والصالحين وقيل الصلوة بالجماعة زاد الاخرة والصلوة
في جوف الليل نور القبر وروي عن ابي ذر رضي الله عنه قال ايها
الناس من اراد منكم سفرا من اسفار الدنيا فهل يسافر بغير زاد فقالوا
لا يا ابا ذر قال فكيف تريدون ان تقطعوا سفر القيمة بلا زاد قالوا يا ابا ذر
فما زادنا قال صلوا ركعتين في سواد الليل لوحشة القبور وصوموا في يوم
حر شديد وتصدقوا بصدقة على المساكين لعلكم تنجوا من عذاب يوم
عسير اجعل مجلسك مجلسين مجلسا في طلب الحلال ومجلسا في طلب الاخرة
والثالث يضر ولا ينفع واجعل كلامك كلمتين كلمة نافعة في امر دينك
وكلمة في امر اخرتك والثالث يضر ولا ينفع واجعل المال درهمين درهما

تنفق على عيالك ودرهما قد منفك والثالث يقبر ولا ينفع
او قبلني ثم يوم لا ادركه قالوا وما ذلك يا ابا ذر قال ان املي جاوزت
اجلي الحمد لله رب العالمين **فصل** في بيان فضل الجماعة وركعتين التطوع في بيته
وهو ما جاء فيه من الاخبار والاثار والآيات والحكايات قال العبد رحمه الله عليه
روي باسناد صحيح متصل من ام حبيبة بنت ابي سفيان بن حرب رضي الله عنها
زوجة النبي عم قالت قال رسول الله صلعم من حافظ على ركعتي الضحى في بيته
فليقرء في اول الركعة فاتحة الكتاب مرة وآية الكرسي مرة وقل يا ايها
الكافرون اربع مرات وفي ركوع الثانية فاتحة الكتاب مرة وقل هو الله احد
احد عشر مرات بنى الله تعالى الفي الف مدينة في الجنة في كل مدينة الف الف
قصر في كل قصر الف الف دار في كل دار الف الف بيت في كل بيت الف الف
زاوية في كل زاوية الف الف قبة في كل قبة الف الف غرفة في كل غرفة
الف الف سرير على سرير مسيرة الف الف سنة من اعوام الدنيا وبين يدي
كل سرير الف الف بستان وفي كل بستان الف الف نهر على شاطئ كل نهر الف
الف صنف من الاشجار المثمرة وعلى كل شجر الف الف غصن وعلى كل غصن
الف الف ورقة تحت كل ورقة الف الف قبة وفي كل قبة الف الف حلة تحت

كل

كل حلة الف الف ثمرة كل ثمرة اعظم من الدنيا سبع مرات وفي كل ثمرة
الف الف خادم على كل خادم وخادمة الف الف حلة لا يشبه لونها
بين كل خادم وخادمة الف الف حجاب حتى لا تعلم الجارية حال الغلمان
ولا الغلمان حال الجواري وبيد كل واحد من الجواري والغلمان عود من ياقوتة
حمراء وعلى رأس كل عود الف الف طير مشبكة في جوف كل طير الف الف
الف اوقية من المسك الاذفر والكافور وفي منقار كل واحد من الطير مكتوب
براءة من الله العزيز الحميد لمن صلى هاتين ركعتين في بيته على هذه الصفة
التي وصفتها ثم يأتي الشيخ الذي يصلي فيه صلوة التطوع مع الامام
عن علي بن ابي طالب رضي الله عنه قال قال رسول الله صلعم ليلة الاسرى
الى السماء ما مررت من الملائكة الا قالوا لي يا محمد حرض امتك على الصلوة
وقال الرضوان يا محمد ان ابواب الجنة مفتحة على اهل صلوات الخمس بالجماعة
وقال مالك ان النار وما فيها محرمة على اهل صلوات الخمس بالجماعة
وقال عزرائيل يا محمد من صلى صلوة الخمس بالجماعة فالموت اهون عليه من النوم
في بيان عقوبات من تهاون الصلوة وترك الجماعة وهو ما جاء من الاخبار
والروايات والآيات والحكايات قال الله تعالى فخلف من بعدهم خلف

اضاعوا الصلوة واتبعوا الشهوات الاية وقوله تعالى فويل للمصلين
الذين الاية وقال عم بيننا وبين الكفر الصلوة وفي رواية بين الكفر والايمان
ترك الصلوة معناه اضاعوا الصلوة عن وقتها وقيل تركوها فلم يؤدوها
ثم جحدوا بها فكفروا واتبعوا الشهوات يعني شرب الخمر وفعال الزنا ويقال
استحلوا نكاح الاخت من الاب فسوف يلقون غيا يعني بئرا ويقال واد في جهنم
يسمى غيا ويقال مجازا الغي كما قال يلق اثاما اي مجازات الاثام
قوله ساهون يعني لاهين عنها حتى يذهب وقتها اي الذين يراؤن الناس بالصلوة
ولا يريدون بها وجه الله تعالى يعني اذا راوا الناس صلوا واذا لم يروهم لم يصلوا
قوله ويل هو شدة العذاب وقيل هو واد في جهنم يستغيث منه جهنم كل يوم
سبعمائة مرة وقيل هو صخرة يبلغ عليها الضيع للصلوة فيحترق عليها
جلده ولحمه وقيل هو جبل فيه سيل من اهل النار **حكاية** عن سالم الحداد
رحمه الله عليه انه اذا سمع الاذان قام فارجا وترك آلة مكانه وتهيأ
للصلوة فقيل له في ذلك فقال ان بين ايدينا عقبة كؤود انجا الحالس
والمستحق وروي عن علي بن ابي طالب كرم الله وجهه قال قال رسول الله صلعم من تهاون
بصلوته فان الله تعالى يعاقب بخمسة عشر عقوبات ستة فيها قبل الموت
في الدنيا

وثلث

وثلث عند الموت وثلث في القبر وثلث عند خروجه من القبر اما الستة
في الدنيا قبل الموت الاول يرفع عنه اسم الصالحين والثاني يرفع عنه بركة الرزق
والثالثة يرفع عنه بركة العمر والرابع لا يقبل منه شيء من الخيرات حتى يكمل صلوته
ويذهب الى الحج والخامس لا يستجاب دعاؤه والسادس ليس له من دعاء
الصالحين نصيب فاما الثلاثة التي عند الموت فاولها يموت عطشانا والثانية يموت
في حلقه ماء البحر ما روي والثالث يموت بغتة والثالث فانه لو
اعطي جميع الدنيا وخشبها واحجارها على رقبته واما الثلاثة التي
في القبر فاولها يضيق عليه قبره والثاني يظلم عليه القبر والثالث يعذب في القبر
واما الثلاثة التي عند خروجه من القبر او يلقى الله تعالى وهو عليه غضبان
والثاني يكون حسابه شديدا والثالث يكون رجوعه من بين يدي الله الى النار
الا ان يغفر الله تعالى قال العبد رحمة الله عليه ولو علم المسلمون ما يفوته من الخيرات
بترك الجماعات لاحرقتهم نار الحسرات بفوات الثواب وتحصيل العقاب
في تهاون الصلوات وقيل ان من اعتاد ترك الجماعة من غير عذر فقد
فسق ولا تقبل الشهادة وعلى السلطان تأديبه وتعزيره وروي عن
النبي عم اذا كان يوم القيمة يخرج من جهنم شيء وهو شبه العقرب

نظير

على بعض

واسمه جريش رأسه الى السماء وذنبه الى الارض نادى باعلى صوته
اين من بارز الرحمن واين من حارب الرحمن فيقول ما تطلب يا جريش
ويقول انا اطلب خمسة نفر تارك الصلوة ومانع الزكوة وشارب الخمر واكل
الربا ومن يحدث بحديث الدنيا في المسجد وروي عن علي ابن
ابي طالب كرم الله وجهه قال قال رسول الله صلعم يؤتى المساجد يوم القيمة
كامثال السفينة من ذهب احمر مكللة بالدر والجوهر زمامها بالياقوت
وحبالها من لؤلؤ الرطب وشراعها من سندس واستبرق وملاحها
ملائكة الرحمن القائمة على رأسها والمؤذنون على اركانها والقايمون
على صلوة الخمس بالجماعة في اوسطها يمرون على الصراط كالبرق الخاطف
قال روى بعض الصالحين رضي الله عنهم قال من عجز عن ثمانية
فعليه بثمانية اخرى لينال فضلها اولها من اراد فضل صلوة الليل
وهو نايم فلا يعصي الله بالنهار ومن اراد فضل الصوم وهو مفطر فليحفظ
لسانه عن كلام الناس وغيبة الناس ومن اراد فضل العلماء فعليه بالتفكر
ومن اراد فضل المجاهدين والغزاة وهو قاعد في بيته فليجاهد مع الشيطان
ومن اراد فضل الصدقة وهو عاجز عن الصدقة فليعلم الناس ما سمع

في اوساطها

من العلم

من العلم ومن اراد فضل العابدين فليصلح بين الناس ومن اراد فضل
الابدال فليرض لاخيه ما يرضى لنفسه والثامن من اراد فضل الحج وهو عاجز
عنه فليلزم الجمعة **الباب الثاني عشر في بيان فضل صلوة الجمعة**
وفضائل يومها وهو ما جاء فيه من الاخبار والروايات والآيات والحكايات
قال الله تعالى يا ايها الذين آمنوا اذا نودي للصلوة من يوم الجمعة الآية
قال العبد رحمه الله عليه اعلم ان النداء على عشرين وجها خمس من الحق
تعالى في الدنيا وخمس من الآدميين في الدنيا وخمس من الملائكة في الدنيا
وخمس من الملائكة في العقبى ايها تنبيه الذين اشارة آمنوا بشارة اما الذي
من الله تعالى في الدنيا اوله نداء الجنس قوله يا ايها الناس والثاني نداء
النسبة قوله تعالى يا بني آدم والثالث نداء المدحة قوله يا ايها الذين امنوا
والرابع نداء المذمة قوله تعالى يا ايها الذين كفروا والخامس نداء الاضافة
قوله يا عبادي الذين اسرفوا على انفسهم لا تقنطوا من رحمة الله واما الذي
من الآدميين في الدنيا اوله نداء الخليل ابرهيم عم قوله تعالى واذن في الناس
بالحج الآية والثاني نداء العتاب ليوسف عم قوله ايتها العير انكم لسارقون
والثالث نداء الايمان للحي عم قوله ربنا اننا سمعنا مناديا ينادي للايمان

والرابع نداء الجهة للمنافقين قوله واذا ناديتم الى الصلوة اتخذوها
هزوا ولعبا الآية والخامس نداء الجمعة للمؤمنين قوله تعالى يا ايها الذين
آمنوا اذا نودي للصلوة من يوم الجمعة الآية واما النداء من الملائكة
في الدنيا اوله ما روي ان ملكا ينادي كل يوم يا ابناء الخمسين لا تغتروا
بالشباب ويا ابناء الاربعين لا تجتروا بالمعاصي ويا ابناء الخمسين الاعشرين جو
حج ويا ابناء الستين زرع قد آن حصاده ويا ابناء السبعين الرحيل
الرحيل والثاني ملك ينادي عند قبر المصطفى عم من زال عن سنته صاحب القبر
فهو بريء من شفاعته والثالث ملك ينادي في القبور من يغبطون
اليوم قالوا نغبط في المساجد يصلون ولا نصلي ويصومون ولا نصوم
ويذكرون جميع الطاعة والرابع ملك ينادي من الكعبة كل يوم
من ترك فرايض الله فقد خرج من امان الله والخامس ملك ينادي من الموقف
من حج وكسبه حرام رد الله عليه حجه واما التي في العقبى اوله عند البعث
ايتها العظام البالية والجلود المتمزقة والعروق المنقطعة والشعور
المتطايرة والثاني عند العرصات ان رحمة الله قريب من المحسنين والثالث
عند المحاسبة اين فلان بن فلان قوموا الى الحساب الى اخره والرابع عند

فراغ

فراغ الحساب سعد فلان بن فلان وفلانة بنت فلان سعادة لا يشقى
بعدها ابدا والخامس شقي فلان بن فلان وفلانة بنت فلان شقاوة
لا سعادة بعدها ابدا اعلم انك تجب بالايمان عشر كرامات في الدنيا
اما كرامة ذرية قوله وازواجه امهاتهم والثاني ابا كابرهيم عم قوله ملة
ابيكم ابرهيم والثالث اخوانا كالصديقين والشهداء والمؤمنين قوله انما المؤمنون
اخوة الاية والرابع حفظة كالملائكة قوله وان عليكم لحافظين كراما كاتبين
والخامس داعيا كنوح عم قال رب اغفر لي ولوالدي الآية والسادس شفيعا
كمحمد عم قوله عسى ان يبعثك ربك مقاما محمودا والسابع كتابا كالقرآن
قوله تعالى ثم اورثنا الكتاب الذين اصطفينا الآية والثامن من دعاك الى الجنة
قوله قل لعبادي الذين آمنوا يقيموا الصلوة وقال لغيره انما المؤمنون كونوا نجس الآية
والتاسع وجدت نسبا مثل السلام كقوله السلام المؤمن المهيمن العزيز الاية
والعاشر يوما كيوم الجمعة قوله تعالى يا ايها الذين آمنوا اذا نودي للصلوة
من يوم الجمعة فاسعوا الى ذكر الله قال السعي بالاقدام ولكن سعي بالنية
وسعي بالقلب وسعي بالرغبة **وعن انس بن** مالك رضي الله عنه قال قال
رسول الله صلعم ان ليلة الجمعة ويوم الجمعة اربعة وعشرون لله تعالى في كل

يعني ستر عباده من ظلم فقال ... من العيب ... والعناء ثم قال ... المؤمن يعني يؤمن اولياءه من عذابه ... في وعده ووعيده ... ايمان المؤمن ...

حاجة مستترة الف عتيق من النار قال العبد رحمة الله عليه والشمس
والقمر كسفوا ولا انفكاك لذلك فهو كسوف القلب وكسوف القلب موته وما قيل الموت
موتان موت النفس وموت القلب فموت النفس بزوال نعيم الدنيا وموت القلب
بزوال نعيم العقبى المولى فمن مات نفسه زالت عنه دنياه ومن مات قلبه زالت
عنه مولاه فموت النفس يورث تخريب الابدان وموت القلب يورث تخريب
الافكار والاذكار وموت النفس يورث تسويد الانوار والجدار والموت القلب
يورث تسويد الوجوه عند الملك الجبار ومن مات نفسه ينوح عليه الاقرباء والاولاد
ومن مات قلبه ينوح عليه الملائكة والمقربون ومن مات نفسه يفارق الاهل
والولد ومن مات قلبه يفارق الواحد الصمد قال العبد رحمة الله عليه اعلم ان الجهاد
اربع الاول جهاد القلب نحو قوله وجاهدوا في الله حق جهاده والثاني جهاد النفس
قوله والذين جاهدوا فينا لنهدينهم والثالث جهاد الروح مع اعدائه
قوله جاهدوا باموالهم وانفسهم والرابع جهاد اللسان مع المنافقين قوله تعالى
جاهد الكفار والمنافقين الآية واعلم ان السخاوة اربعة احديها
سخاوة المال للزاهدين تعالى اعطوا المال واخذوا الآخرة قوله تلك الدار الآخرة
نجعلها للذين الآية وثانيها سخاوة النفس للعارفين اعطوا النفس واخذوا

الهداية

الهداية قوله والذين جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا وثالثها سخاوة الروح
للمجاهدين اعطوا الروح واخذوا الحيوة قوله ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله
امواتا بل احياء الآية ورابعها سخاوة القلب اعطوا القلب واخذوا المعرفة
قوله تعالى يوم لا ينفع مال ولا بنون الا من اتى الله بقلب سليم قوله تعالى سنريهم
في الآفاق وفي انفسهم الآية فائدة معنى قوله وفي انفسهم كما خلق الله تعالى السماء
والارض وخلق فيك السبع من الجسد والسماء سبع وفي الرأس سبعة اعضاء
العينين والاذنين والانف والفم واللسان وجسدك سبع اليدين والرجلين
والظهر والبطن والصدر وجعل لك كالليل والنهار فيك النوم والانتباه — والانتباه بعده
والمعنى منك وبكاء والموت والحيوة وجعل كالشمس فيك عقلك وكالنجوم
العلوم وكالرياح الرياح منها الباطنة والماسكة والهاضمة والدافعة
وكالانهار كالعروق وكالمياه الاربع العذب من فيك والمالح في عينيك والمر
في اذنيك والزعاف في انفك وركبك من سبعة المخ والعظم والعصب
والعروق واللحم والجلد والشعر وصورك من التراب في الظلمة وجعلك
رجالك سفليه والاعلى اليد وخلق رجال الجد والاعلى والاسفل
والاسفل وفي الآفاق معناه قال بعضهم فتح البلدان وفي انفسهم فتح مكة

وقال ابو العالية الآفاق كسوف الشمس والقمر وفي انفسهم خسوف المعرفة
وقال ابو بكر الواسطي الآفاق مرج البحرين يلتقيان بينهما برزخ لا يبغيان
يخرج منهما اللؤلؤ والمرجان وفي انفسهم القلب والنفس يخرج منهما الشهادة
والفكرة قوله سنريهم آياتنا في الآفاق صفة الآية اعلم ان الآيات التي يكون
في الدنيا انما وجد كلها في النفس لان ابن آدم مبني على سبعة احوال واطوار
سبعة وفي السبع منبيات سبعة ورزقه من سبعة فكذلك امر ابن آدم
ان يصلي على سبعة اعضاء واما النفس من التراب يقول تعالى ان مثل عيسى عند الله
كمثل آدم خلقه من تراب والثاني من حمأ مسنون والثالث من سلالة من طين
والرابع من طين لازب والخامس من صلصال كالفخار والسادس من ماء
مهين والسابع من نطفة قبل ان يصل الى الرحم واما احواله في الرحم
فسبعة فاول نطفة الاب في الصلب وثاني نطفة الام في الترائب فذلك قوله تعالى
يخرج من بين الصلب والترائب والثالث علقة قوله تعالى خلقنا النطفة علقة
والرابع مضغة قوله تعالى فخلقنا العلقة مضغة والخامس عظم قوله تعالى فخلقنا
المضغة عظاما والسادس كسي العظم لحما قوله فكسونا العظام لحما والسابع
انشأناه خلقا آخر قوله تعالى ثم انشأناه خلقا آخر فهو نفخ الروح ثم الاطوار

قوله ولقد خلقكم

سبعة قوله وقد خلقكم اطوارا الروح في عليين والنطفة في صلب الاب
والعلقة في بطن الام ثم المكث في الدنيا ثم البلى في القبر ثم المقام بين يدي الله تعالى
ثم المصير الى احدى الدارين بمشيئة الله تعالى وفيه سبعة اشياء الدم
والريح والبلغم والمرة والقيح والغايط والبول واعطاك سبعة اركان
ظاهرة اليدين والرجلين والظهر والبطن والرأس والاذنين والعينين والانف
والفرج واعطاك سبعة اركان باطنة القلب موضع المعرفة والكبد موضع
الغضب والطحال موضع الضحك والمرارة الحزن والرئة والدماغ والنخاع
موضع الرحمة والرقة وملكها العقل يصلحها او يفسدها ومنه سبعة
في العين والمخاط في الانف والبزاق في الفم والنخامة في الحلق والبول في القبل
والغايط في الدبر والمني في الصلب والعرق في الجلد وهذه السبعة مبنية على
ان السموات سبع والارضين والبحار سبع والطباق سبع والسعي سبع والجمار سبع
يرميها يوم النحر وهي جمرة العقبة والايام سبعة واجزاء القرآن سبعة
وملكها الرب عز وجل يريدها كيف شاء ورزقك من سبعة اشياء
من دم الحيض الى حال الخروج ثم من اللبن الى تمام سنتين وثلثة اشهر
شيئا بعد ما الماء من السماء والنبات من الارض قوله تعالى انا صببنا الماء

والثمار من الاشجار فانبتنا فيها حبا وعنبا والى اخره والتين من الثمد ولد معاص من بين فرث ودم لبنا خالصا سائغا للشاربين واللحوم من الانعام قوله تعالى خلقها لكم ورزق ابن آدم من سبعة وعنبا وقضبا وزيتونا ونخلا وحدائق غلبا وفاكهة وابا متاعا لكم ويأتي رزقك من سبعة من الريح والرعد والبرق والسحاب والمطر والارض والقمر والشمس ثم جعل عليك حرمته لخدمتك في عبادته لكي تؤدي شكر ما انعم الله عليك فلذلك قال رسول الله صلى الله عليه وسلم خلقتم من سبع ورزقتم من سبع فاسجدوا لله تعالى على سبعة اعضاء فلذلك امر ان يسجد على سبعة اعضاء مع سائر المصالح المنسوبة لان الله تعالى خلق هذا الآدمي على عجائب وجعله كرماء فوق كرامة ولقد كرمنا بني آدم ولا فضيلة اعظم من تفضيل الله اياهم ودرك استطاعتهم وقدرهم على تلاوة القرآن وتعلم العلم والتدبير والحج والعجب الذي يوصف كيف رايت لابن آدم الحواس الخمس وكيف رايت الحروف المقطعة متمزجا ومضمرا انحلها عجيب وتدبيرا عظيما وذلك من صنع الله الذي اتقن كل شيء وذلك قوله تعالى لقد خلقنا الانسان في احسن تقويم وقوله وسخر لكم ما في السموات وما في الارض جميعا منه قال العبد رحمه الله تعالى عليه فاعرف بان هذه النعم حتى يرضى الله عنك وادنى كلمة حقيقة شكر النعم وهي قول الحمد لله رب العالمين

فان

فان هذه النعم اكثر واضعف وافضل الحمد لله رب العالمين فانه كل يسير منها ولا يترك بعد هذه الكلمة فتطلع مع هذه الكلمة بل تكتب الحسنات وترفع لك الدرجات واثناء عليك ثناء حسنا وسماك حامدا وشاكرا وعابدا ولا يترك على ذلك بل يزيدك نعمة قوله تعالى لئن شكرتم لازيدنكم ثم جعل في الانسان مثل البيت والصبر والحلم والعقل والصبر بابه والحلم مغلاقه والعقل حارسه فاذا لم يكن لصاحبه صبر ولا عقل ولا حلم كان كالبيت ليس له باب يدخل كل سارق وخائن حتى يسرق فيه ويجعل الله في الفم سبع شيء جعل الله تعالى في الفم واغلق عليه بابين عظيم وجلد وهي الاضراس والشفتان والعقل والنفس خزينة وزمامه وحذاره واذا لم يكن له عقل ولا صمت انفتح الابواب وخرج ووقع بلا بصر الآلباء والبصر باب الى القلب فيه كل ضار ونافع فكل نظر الى غيرة ولا حفظ وقت ولا نظر ولا تفكر في العلم ولا صلاح في معايش فهي فتنة والسمع باب الى القلب وجارحة الريح في كل ضار وضرر جعل الله تعالى مفتوحا ليلا ونهارا القول قائل ثم يسمع اعطاء الله وكلامه بل جعل قاطعا للحجة ودافعا لها لان الاستماع اصل الطاعات فلا وصول الى الخير الا بالاستماع لقوله تعالى فبشر عبادي الذين يستمعون القول

فيتبعون احسنه وقيل لا اله الا الله محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم سبع كلمات وللآدمي سبعة اعضاء وللنار سبعة ابواب فاذا قال الآدمي هذه الكلمات خالصا مخلصا مصدقا لها اغلقت كل كلمة من السبع بابا من النار قوله تعالى وان تعدوا نعمة الله لا تحصوها قال العبد رحمه الله عليه فصل اخر من قوله اعلم ان العالم عالمان عالم الصغرى وعالم الكبرى فخلق الله تعالى في العالم الكبرى خمسة اشياء اولها الانوار والثاني الاوقات والثالث الرياح والرابع المياه والخامس النبات وخلق الله تعالى في العالم الصغرى مثالها دليل على وجوده ووحدانيته وعلى علمه وحكمته وقدرته وقوته اما الانوار نور الشمس والثاني نور القمر والثالث نور الكواكب فجعل الشمس في حالة واحدة وهي انه لا يزيد ولا ينقص ولا يكون منها الاتجار فقط وخلق القمر حالتين وهو انه يزيد وينقص الا ترى ان الهلال يكون دقيقا ثم يأخذ في الزيادة الى ان يصير بدرا كاملا ثم يأخذ في النقصان الى اخر الشهر والكواكب على اربعة اوجه الاول منها زينة والثاني مصابيح السماء هادي للضالين والرابع رجوم للشياطين العالم متعلقة بها فكذلك خلق الله تعالى في العالم الصغير وهي الانفس ايضا ثلاثة انوار الاول نور المعرفة والثاني نور العلم والثالث نور العقل فجعل الله تعالى نور المعرفة مثل الشمس لانها لا يزيد ولا ينقص وهي في حالة واحدة فهكذا المعرفة مثل الشمس

في الغيب

ام مالكم الصلوة ان يتبع اتعكدا اي لموافقة ابو بكر الصديق رضي الله عنه فقال الرسائل هل تجد في القرآن قال نعم وهو قوله تعالى ان الله اشترى من المؤمنين انفسهم واموالهم ومن باع ماله فعليه تسليم الاموال السلم يشتمل على البحر وحكي عن مالك ابن دينار انه كان ركب البحر وكان في سفينة فقير ففقدت لؤلؤة فتتبعوا ذلك الفقير فقال مالك بن دينار لا اخذته فرده الى صاحبه فعطاه وكيع حتى تخلص ظن السوء قال فنظر الفقير الى سرا وحتى كان مالك ابن دينار ان يغشي عليه من حيرة فاخذ حتى علا راسه كما في البحر متحيرا فلما راى مالك ابن دينار حاله قال بحق معبودك ان ترجع الينا قال نعم فالتفت اليه فقال بحق من لا يعرف حرك يده واشار الى الماء اي اشار الى الخروج فاخذ جميع راس الماء سمكة في فم كل واحد خيط لؤلؤة فقال مالك ابن دينار خذ ايتهما شئت فاوقع اليهم وظن السوء اليهم فان قيل كيف لا يعرف مالك ابن دينار بانه من الاولياء حتى اتهمه قيل لانه لم يكن في درجة فقير ومن كان ادون درجة لا يعرف من فوقه ويعرف مثله ودونه قال الشبلي رحمة الله عليه هذه الآية والله الغني وانتم الفقراء قال الهي انت قلت ان للفقراء حق على الاغنياء ونحن فقراء وانت غني

فاتهموا

فوقه

فلنا عليك حق وهو المغفرة والرحمة فخذ ودهي في سترة كلما استعملت
فنعطيك معك ما ترجوا من الله وحكي عن شبلي رحمة الله عليه قال كنت
راس البادية فرايت رجلا ياخذ الذيل متوجها الى الشام قال تحرك قلبي
ارسل الي عشرة الالاف دينار من غير ان يحاسب يوم القيمة فنزل
من السماء ساعة فاخذ الرجل فرجع فاذا انا اثره فدخل في الكوفة
فوزع على المساكين واليتامى والفقراء ثم جاء الى خباز فقال هل عندك طعام
يصلح العقبى فدفع اليه خبزا فاكل ثم قال الشبلي رحمة الله عليه ادركته فقلت
او ما تصنع قال دع يا بطال رايت اليتامى والمساكين انهم يطلبون الطعام
ولا يدفع اليهم احد وطلبت من المولى عطيا فاعطاني كما رايت وسلمت
الى المساكين واليتامى حتى ادخل تحت قوله تعالى مثل الذين ينفقون اموالهم وانفسهم
في سبيل الله الآية قال الشبلي رحمة الله عليه وذهبت الى ذلك الموضع الذي
هو بنادي فقلت الهي سلمت عشرة الاف دينار لواحد من اوليائك سلم
الي مثل او اقل فهتف هاتف ارجع الى بغداد ورجعت الى بغداد فدخلت في الكرخ
رايت شابا جميل الوجه دفع الي الف دينار فتفرقت في المساكين واليتامى
ثم رايت ذلك المولى فقال لي ايها الفضول اردت ان كنت معي ثم ولى

هاربا

هاربا فاتى الى جسر بغداد فقال بسم الله الرحمن الرحيم فدخل في الماء فرق الساعة
من حيث لم يبتل قدماه فقلت لنفسي اما الغرق واما الصدق فقلت بسم الله
وتوكلت على الله وقد جاوزت على راس الماء بفضل الله تعالى فلما انتهيت الى ساحل
البحر فاردت ان آخذه فقال لي متى يدور الى تغطي طار في الهواء حتى
الى الغمام فقال الله اكبر فتعجبت متحيرا علمت بان المقامات مختلفة قال العبد رحمة الله عليه
فاما ما نذكر قصة ابي بكر الصديق رضي الله عنه وهي ما روي عن عائشة رضي الله عنها
قالت لما انفق ابو بكر اربعين الف دينار على رسول الله صلعم حتى لم يترك
ماله شيئا قالت فاغتم جدي ابو قحافة فشرعت بذلك فجمعت احجارا فوضعت تحت
الحصير وكان ابو قحافة مكفوف البصر في آخره فقالت عائشة رضي الله عنها فقلت ان علم
جدي ابو قحافة فاقول له ان انفق ابي ذهبا والفضة على حالها واخذ
يده واضع على هذه الاحجار فيوما من الايام شرع جدي ابو قحافة يقول ان ابني
هذا ابو بكر رضي الله عنه انفق كل ماله وما ذا اخلى لاهله واولاده فقالت
عائشة فقلت يا جداه ان انفق ذهبه وما انفق الفضة فاخذت يده
ووضعته على هذه الاحجار في زاوية البيت فوق الحصير ففرح جدي بذلك قالت
عائشة رضي الله عنها فلما ذهب جدي ففتحت الحصير فاذا بقدرة الله تعالى

صارت الاحجار كلها نقرة صافية فانفق ذلك ايضا حتى لم يبق في بيت
ابي شيء ولا عليه ثوب فبقي عريانا في بيته ثلثة ايام لم يمكنه الخروج الى الصلوة
فسئل لك رسول الله فاغتم بذلك ولم يكن عنده في تلك الساعة شيء والقصة
بطولها وان جبرئيل عم دخل على رسول الله صلعم بثياب شعر مشدودة
بخلال نحره فقال يا حبيبي جبرئيل ما رايتك قط مثل هذه الثياب فقال جبرئيل عم
يا رسول الله لا تتعجب حتى كل من كان في الملكوت من ملائكة العرش لبسوا مثل
مثل ما لبست حبا لابي بكر الصديق رضي الله عنه ورب العزة يقرئك السلام وهو
تعالى يقول لك بلغ سلامي الى الصديق فقل له انا عنه راض فهل هو عني راض فبلغه
رسول الله صلعم فبكى ابو بكر رضي الله عنه فقال انا عن ربي راض انا عن العبادة
ربي راض انا عن ربي راض ثم اعلم بان اصل الدين ثمانية اشياء والزهادة
والسخاوة والصلابة والرحمة وقد فرق الله هذه الاشياء في انبيائه ورسله
عليهم السلام العبادة لادم والزهد لعيسى بن مريم عم والسخاوة لابراهيم عم والصلابة
لموسى عم والرحمة لسيدنا عم ثم جمع هذه الخصال في نبينا محمد صلعم فبالغ في كلها
مبلغا حتى نهي عنه اما العبادة فقوله تعالى واعبد ربك حتى ياتيك اليقين
فتعبد حتى تورمت قدماه فنزل طه ما انزلنا عليك القرآن لتشقى

وقوله

الليل ونصفه ثلثه
وقوله تعالى ان ربك يعلم انك تقوم ادنى من ثلثي ونصفه او ثلثه
واما الزهد فقوله تعالى ولا تمدن عينيك الى ما متعنا به ازواجا منهم
زهرة الحيوة الدنيا لنفتنهم فيه الآية فبلغ واجتهد حتى نهي عنه وذلك انه حرم
الحلال على نفسه حتى نزل يا ايها النبي لم تحرم ما احل الله لك تبتغي مرضات ازواجك
والله غفور رحيم قد فرض الله لكم تحلة ايمانكم والله مولاكم وهو العليم الحكيم واما
السخاوة فاما اليتيم فلا تقهر فبلغ مبلغا حتى نهي عنه وذلك ان صبيا
اتاه فقال يا رسول الله امي تريد قميصك الذي كان على بدنك لعل الله يرحم جسدها
على النار ببركته فدخل النبي عم البيت ونزع قميصه فناوله اياه وبقي عريانا
فنزل قوله تعالى ولا تجعل يدك مغلولة الى عنقك ولا تبسطها كل البسط فتقعد ملوما
محسورا واما الصلابة فبلغ في الصلوبة مبلغا حتى نهي عنه فنزل وان كان
اعراضهم وامره الله تعالى بالرحمة لقوله تعالى فبما رحمة من الله لنت لهم ولو كنت
فظا غليظ القلب لانفضوا من حولك الآية فبلغ فيها مبلغا
حتى نهي عنه فنزل ولا تاخذكم بهما رافة في دين الله فجمع الله تعالى فيه هذه
الخصال الكريمة التي فرقها في انبيائه ورسله عليهم السلام قال وانك لعلى
خلق عظيم فتبصر وحكي عن ذي النون المصري انه دخل في المسجد الحرام

فرأى شابا عريانا مطروحا مريضا تحت اسطوانة وكان له أنين
من قلب حزين قال فدنوت منه فسلمت عليه وقلت من أين أنت
يا غلام قال أنا غريب قلت من أين أنت قال أنا مطلوب الذي هو رب
فعلمت ما يقول قلت وأنا مثلك فما زال يبكي وبكيت لبكائه وقال لي بكائه
أتبكي أنت فقلت أنا مثلك المطلوب صوت قال فبكى بأعلى صوته فقال
لي وأنت تبكي وقلت وأنا كالي فصاح صيحة عالية فخرج روحه من ساعته اي غلام
وكان عريانا فطرحت عليه ثوبي فخرجت من عنده لطلب الكفن فاشتريت
الكفن فرجعت فما وجدته في مكانه فقلت يا سبحان الله من سبقني بهذا
فسمعت هاتفا يقول يا ذا النون ان هذا الغريب الذي قد طلبه الشيطان في الدنيا
فما وجده وطلبه ملك الموت وقت النزع فما وجده وطلبه منكر ونكير فما وجداه
وطلبه مالك فلم يره وطلبه الرضوان في الجنة فما وجده قلت فأين هو قال
فسمعت هاتفا يقول في مقعد صدق عند مليك مقتدر فصل
في فضائل رجب عن عبد الله ابن مسعود رضي الله عنه قال قال
رسول الله صلعم من صام يوما من رجب غفر الله تعالى بكل يوم خطيئة سبعين
سنة ويقضي الله سبعين حاجة من حوائج الدنيا وكأنما أعتق سبعين
رجلا

فما وجداه وطلبه الرضوان في الجنة فما وجده قلت فأين هو قال فسمعت
هاتفا يقول في مقعد صدق عند مليك مقتدر فصل في فضائل رجب
عن عبد الله ابن مسعود رضي الله عنه من صام رجلا من ولد اسمعيل
وكأنما ختم القرآن في كل يوم سبعين مرة وكأنما رابط في سبيل الله
سبعين سنة وكأنما بنى سبعين مسجدا وكأنما بنى سبعين قنطرة ويعطيه الله
ثواب سبعين نبيا من الأنبياء عليهم السلام بكل يوم يصومه وروي
عن سلمان الفارسي رضي الله عنه قال قال رسول الله صلعم من صام في رجب يوما
فكأنما صام مائة سنة وقام مائة سنة ومن صام في آخر أيام رجب غفر الله له
البتة وفي تلك الأيام بعث محمد عم وفي رواية ابن عباس رضي الله عنه
قال قال رسول الله صلعم من صام يوم الخامس والعشرين من رجب كان كفارة
مائتي سنة لأنه بعث في ذلك اليوم وروي عن أبي الدرداء عن النبي عم
من صام يوما من رجب فكأنما عبد الله تعالى عمره صائما وقائما وكان له بكل آية يوم
يصوم مثل ذلك وإن صام من رجب يومين نودي من السماء أبشر يا ولي الله
بالكرامة العظمى وسقاه الله شربة عند موته فيموت وهو ريان ويخرج من قبره
وهو ريان ويدخل الجنة وهو ريان ويبني الله في الجنة منزلا يرضيه

وكما حكي أن العرب كانت يعظم في الجاهلية حتى أن أحدا منهم حاجة
ينتظر دخول رجب ثم دعا الله تعالى فيقضي حاجته وكانت امرأة لها ابن عاق
قالت له يا بني لا تفعل هكذا فإن الله تعالى شهرا يقال له رجب أدعو عليك
فيه فقام الابن فأخذ برجلها وجعل يجرها يمينا وشمالا فلما دخل رجب دعت
الله تعالى وقالت اللهم سلط عليه كلبا من كلابك فسلط الله تعالى عليه أسدا
فأهلكه فلأجل ذلك فيقول الله تعالى رجب شهري والمؤمن عبدي وحقا على
ان أستجيب له لقوله تعالى ادعوني أستجب لكم وقال سعيد بن المسيب رضي الله عنه
بينما عمر بن الخطاب رضي الله عنه يوما على المنبر وهو يخطب فرأى رجلا شلاء مستوي
اليدين فقال له أجعلت هكذا أي فقال لا كان لي أب مشرك يحسن الي في
الدنانير فأبى أن يعطيني فلويت يديه وأخذت المفتاح وفتحت الصندوق
وأخذت الدنانير فدعا علي في رجب فصارت يداي هكذا شلاء فقال عمر
أيها الناس إن في هذه لعبرة لأولي الأبصار ثم إن الله تعالى أضاف رجب إلى نفسه
على لسان رسول الله صلعم أن رجب شهر الله الأصم فمن أتى بطاعة فيه فثوابه
مضاعفة وروي عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال رسول الله صلعم من صلى
المغرب في أول ليلة من رجب ثم صلى بعدها عشرين ركعة يقرأ في كل ركعة
فاتحة

من رمضان سوى ما عمل الحسنات وروي عن ابن عباس رضي الله عنه قال قال
رسول الله صلعم يوضع للصائمين يوم القيامة مائدة من جوهرة خضراء عليها
ثمرة فيأكلون منها والناس في جهد وعذاب وروي عن النبي عم أنه قال
للصائمين في رمضان مائدة كاستدارة عليها من الصحاف عدد نجوم السماء فيجلسون
عليها والناس في شدة الحساب وروي عن جابر بن عبد الله قال قال رسول الله
صلعم من صام يوما في سبيل الله فريضة جعل الله بينه وبين جهنم سبع خنادق بين كل
خندقين كما بين سبع سموات وسبع أرضين وروي في بعض الأخبار عن النبي عم خبرا
عن الله تعالى يقول قال الله تعالى رجب شهري فكل ذنب يعملون فيه أغفر لهم بندامة واحدة
وشعبان شهرك فكل ذنب يعملون فيه أغفر لهم بشفاعتك ورمضان شهر أمتك
ان امتنعوا عن المعصية في رمضان أغفر لهم بامتناعهم عن المعصية قال العبد رحمه الله عليه
ما روي عن المجتبى علي بن أبي طالب كرم الله وجهه قال خطبنا رسول الله صلعم في اليوم الأول
من شهر رمضان وقال أيها الناس فإن الله تعالى أبان فضله وأعظم كرمه وجعل الخطايا
والذنوب صلة ورحمة واسعة للمسلمين فإن يوم القيامة فيه الآدمي كأنما دي
ما السيئات بعد طاعتهم وفرحتم في الآخرة ثم قرأ أولئك الذين نتقبل عنهم
أحسن ما عملوا ونتجاوز عن سيئاتهم في أصحاب الجنة وعد الصدق الذي كانوا يوعدون

وقال النبي صلعم من فاتته رمضان فقد فاتت رضا الرحمن فعليك برمضان

فان الغفران ان تغفر اللهم تغفر جما واي عبد لك لا الما

وعن انس ابن مالك رضي الله عنه يسئل النبي صلى الله عليه وسلم ما من مؤمن
يريد ان يجامع مع الحلال الا انزل الله تعالى اربعين الف ملك يسطرون جناحيهم
ويقولون عنه الشيطان واذا اغتسل في الجنابة يخلق الله تعالى بكل قطرة قصرا في الجنة
واذا نظر الزوج الى امرأته كتب له اجر عتق رقبة وان قبلها فزوجها كتب له
ثواب حجة وعمرة فان ناكحها غفر الله لهما ذنوبهما ثم جبرائيل صوت
رسول الله وصوت حب الدنيا باب التزويج قال النبي صلى الله تعالى عليه وسلم النكاح
ح الاكبر فمن خاف حفظه على نفسه والفقر في التزويج كتب له ثواب حجة وعمرة
فالتزويج حصن المؤمن اذا تزوج الرجل في الحصن نصف دينه ومحروم من ابليس
عليه اللعنة قال صلى الله تعالى عليه وسلم اذا نكح المؤمن صرخ ابليس ويجمع اليه
جنوده فيقول يا مالكنا ويا سيدنا مالك فيقول ابليس عليه اللعنة ابن ادم عصم
مني وخرج من صدري قال صلى الله تعالى عليه وسلم من وجد طاقة فلم ينكح فليس منا
وان يتزوج مخافة العيال فليس منا قال ركعتان بنكاح افضل من سبعين ركعة
بغير نكاح ان نكاح النائم خير من القائم قال ان نسائي امتي لدرة كالـ
الرجال وكالطعام للجائع وكالشراب للعطشان وكالثياب للعريان اقرب
الناس عند الله من يأكل كسب بشرة يلاية ويكره مكان في المسجد
ليحل الخشوع عنه منكرا ولا يغضب قلبه فهو كافر قال النبي صلعم
من اراد ان يحفظ العلم فعليه بخمس اشياء اوله قلة الطعام والثاني قلة
النوم والثالث ان يصلي ركعتين بعد قراءة التكرار والرابع الاحتراز عن اكل الحرام
والخامس الدوام على الطهارة صدق رسول الله وصدق حبيب الله.

